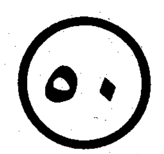
هذه بلادنا



الدلم

تأليف

محمد بن زيد العسكر

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

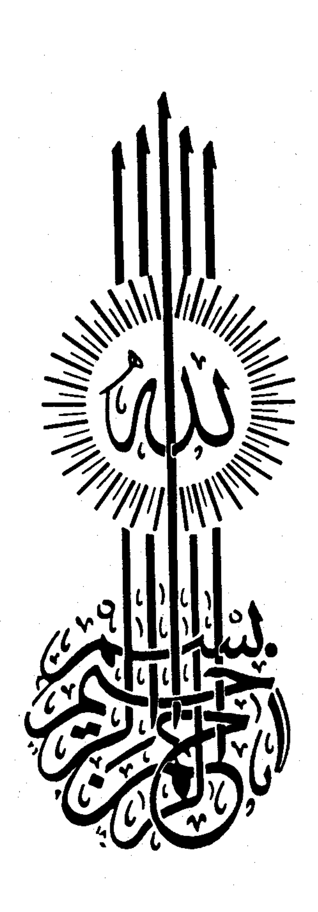
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العسكر ، محمد بن زيد بن محمد
الدلم - الرياض .
٢٥٦ص ؛ ١٧×٢٤ سم (سلسلة هذه بلادنا)
ردمك : ٥-٤٢-٦٩٥-٩٩٦٠
ردمد : ٢٠٤٣ - ١٣١٩
١ - الدلم (السعودية) ٢ - السعودية - المدن والقرى
أ - العنوان ب - السلسلة

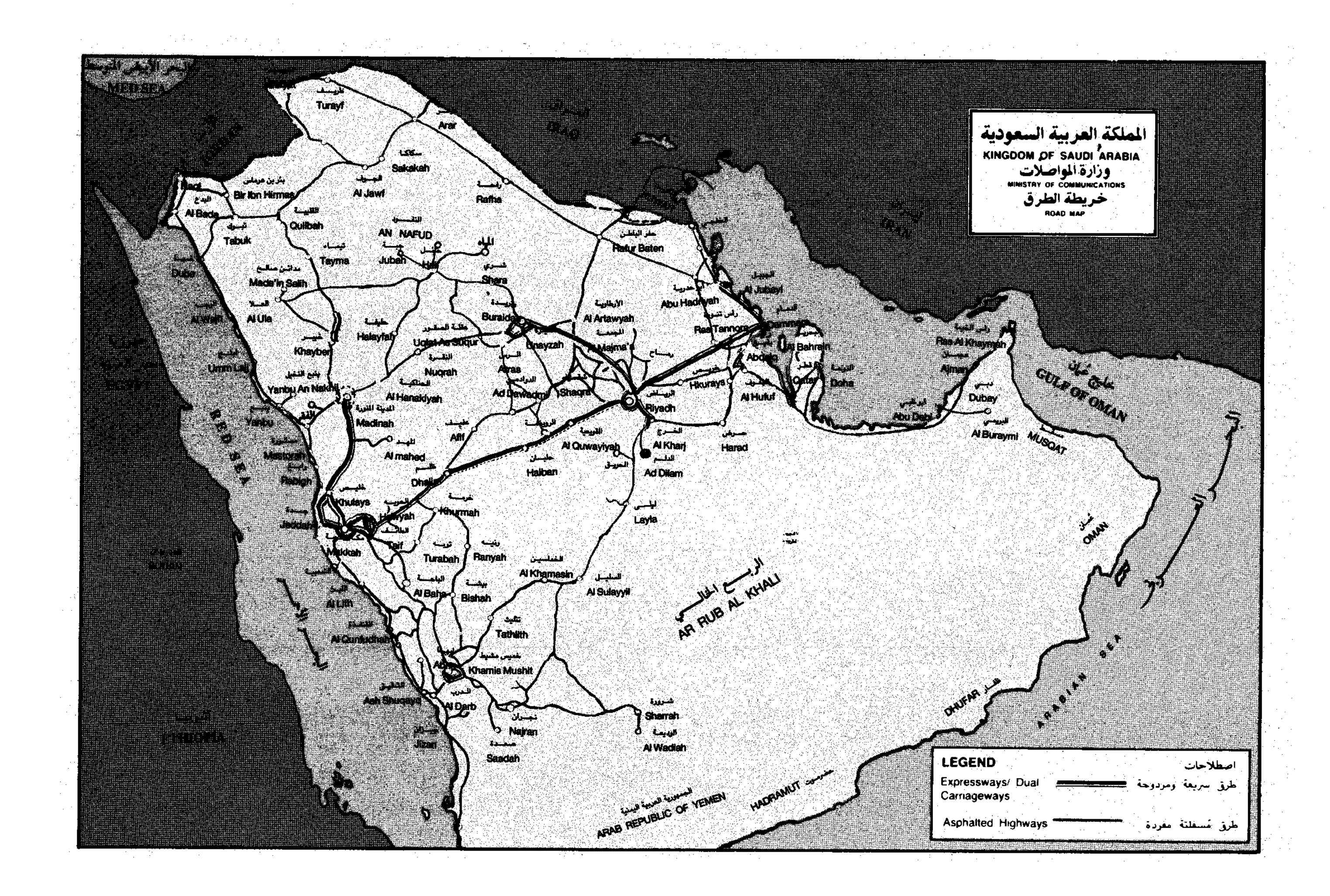
ديوي ٩١٥،٣١١٩٩ ١٧/٢١٢٧

رقم الإيداع : ١٧/٢١٢٧



مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم


المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
MINISTRY OF COMMUNICATIONS
خريطة الطرق
ROAD MAP
LEGEND
اصطلاحات
Expressways/ Dual Carriageways
طرق سريعة ومزدوجة
Asphalted Highways
طرق مسفلتة مفردة
MED SEA
RED SEA
GULF OF OMAN
ARABIAN SEA
IRAQ
IRAN
ETHIOPIA
ARAB REPUBLIC OF YEMEN
HADRAMUT
DHUFAR
MUSQAT
OMAN
AR RUB AL KHALI
AN NAFUD
Turayf
Arar
Sakakah
Al Jawf
Rafha
Bir Ibn Hirmas
Al Bada
Tabuk
Quiibah
Tayma
Jubah
Hail
Shara
Hafur Baten
Duba
Mada'in Salih
Al Ula
Al Wajh
Umm Lajj
Khaybar
Halayfah
Uqlat As Suqur
Buraida
Unayzah
Al Artawyah
Al Majma'a
Abu Hadriyah
Ras Tannora
Al Jubayl
Dammam
Bahrain
Doha
Ras Al Khaymah
Ajman
Dubay
Abu Dabi
Al Buraymi
Yanbu An Nakhl
Yanbu
Al Hanakiyah
Nuqrah
Atras
Ad Dawadmi
Shaqra
Riyadh
Hkurays
Al Hufuf
Haradh
Madinah
Afif
Al mahed
Al Quwayiyah
Al Kharj
Ad Dilam
Halban
Masturah
Rabigh
Dhalim
Khulays
Jeddah
Makkah
Hawiyah
Taif
Khurmah
Layla
Turabah
Ranyah
Al Khamasin
Al Sulayyil
Al Baha
Bishah
Al Lith
Al Qunfudhah
Tathlith
Abha
Khamis Mushit
Ash Shuqayq
Al Darb
Jizan
Najran
Saadah
Sharrah
Al Wadiah

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم . وكثيرًا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع .

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسـار والتمحيص بالاتصـال بالمعمـرين من أبنـاء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات.. فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم كافة المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل انسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها.. فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ اسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بافراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث في ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوى الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته واجازته.

وتهدف الادارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكـة البحث والتأليف وامـداد المكتبـة السعـودية بالمؤلفات الوطنية وابراز تاريـخ المملكـة في سلسلة من الكتب العلميـة المبسطـة تسجـل الـتراث الفكري والفني في ارجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الادارة العامة

للنشاطات الثقافية

المقدمـة

الحمد لله الذي جعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا، وبث من ذلك نشوزا ووهادا، وصحاري وبلادا..

وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفيائه، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين، وعلى آله الكرام البررة، والصحابة المنتجبين الخيرة، وسلم تسليما.[1]

أما بعد....

فمما ترغبه نفس بني الإنسان، وتعشقه ذاته أن يتجه إلى الحديث عن مرتع صباه، وموطن نشأته...، هذه الأرض التي عاش فوقها، وذاك الثرى الغض، الذي صافح قدميه حينا من الدهر، لما كانتا صغيرتين رقيقتين، حينما كان يتعلم الخطو، يسقط بعد أن يقوم، ثم يقوم بعد أن يسقط.

الأرض التي كانت ميدانا لأن يتعلم فوقها أبجديات الحياة، تلك الأرض التي درج فوقها وفي طرقاتها ومن خلال ممراتها، وهو يتعرف على أساسيات فن التعامل مع الآخرين، تلك البلاد التي نما جسمه وهو يسقى من مائها ويغذى بثمارها، هذه البلد التي حوت من كان لهم الفضل في تلقينه معنى الحياة وسر الوجود على هذا الكوكب، فالدلم مسقط رأسي ومعق تميمتي.

تلك الأرض، وهذه البلاد، وهاتيك الفيافي والجبال والشعاب والوديان..، التي شارك أجداده، ضمن من شارك في استنبات مظاهر الحياة عليها، ومن ثم الدفاع

---

(١) مقتبسة من مقدمة ياقوت الحموي لمعجم البلدان.

عنها وحماية حوزتها...، حينما يكتب هذا الإنسان عن هذه الأرض وعن ماضيها... عن عراكها مع الحياة، عن رجالها، عما تميزت به، عما أو عمن حظيت به...، ثم حينما يأخذه الحديث عما وصلت إليه من حضارة جعلت من الماضي الأصيل أساسا لها، ومن إيجابيات العلم الحديث طريقا لنهضتها، محافظة على شخصيتها، متمسكة بمبادئها...، فوجد الهاتف بعد أن كان الاتصال مستحيلا إلا عن طريق راحلة من الإبل أو ما شابهها، وأنيرت المنطقة بعد أن كان الظلام يضرب أطنابه في ليلها، إلا في دائرة سراج خافت النور محدود الضياء، حينما يكتب المرء عن المنطقة، وعن إسهاماتها في معركة التنمية التي تحياها هذه البلاد الغالية، الواسعة الأرجاء المترامية الأطراف...، فإنه يعلم سلفا أنه لن يوفيها قدرها.

خاصة أنه لم تذكر المصادر والمراجع عنها شيئا، إلا نتفا هنا وهناك...، وبالرغم من هذا، والحالة تلك، يتوقع أن ما يقدمه من جهد في هذا المضمار، يمثل لبنة من لبنات جدار التعريف بهذا البلد.

وعليه فقد حاولت قدر الإمكان أن أجمع ما وجدته متناثرا في بطون الكتب من معلومات، تخص المنطقة قديما وحديثا، إضافة إلى ما تيسر لي الحصول عليه من أفواه الرواة.

فكان مما تم التعرض له في هذا الكتاب، الحديث عن خاصية هذه البلاد الغالية على النفس، المملكة العربية السعودية، وعما انفردت به من خصائص تميزت بها على سائر البلاد، ثم دلفت من هذا المدخل إلى الحديث عن الدلم وعما قيل عن لفظة (الدلم) في كتب معاجم اللغة والبلدان.

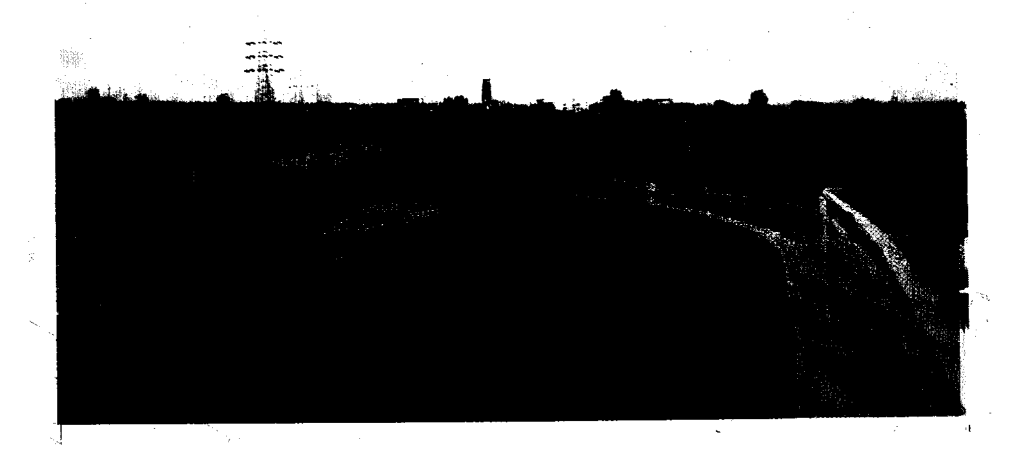
وعن موقع الدلم على خارطة المملكة العربية السعودية، ثم الدلم على خارطة المنطقة الوسطى، والدلم بين جيرانها من المدن والأقاليم الأخرى، وتم التطرق للسيول التي ارتوت منها المنطقة، والوديان التي تدفقت منها تلك السيول، وكان الحديث كذلك عن الترادف المستخدم والذي يرد في أحيان كثيرة بين ألفاظ السيح والخرج والدلم، بعد هذا كان الحديث عن دور منطقة الدلم في منطقة الخرج ككل، وكان الحديث كذلك عن مرور الحاج في الأزمنة المتقدمة بهذه المنطقة، ثم

جاء الحديث عن الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه المنطقة، أو التي شاركت فيها، ومن ذلك انسحاب ابن رشيد من سهولها، ليعلن للجميع نهايته، وليشهد التأريخ قيام هذه الدولة الفتية...، وكان الحديث عما قاله المؤرخون عن هذه المواجهة التي حصلت بين الملك عبدالعزيز وبين ابن رشيد تحت أسوار الدلم وانهزام ابن رشيد، وتسلم الملك عبدالعزيز لدفة الأمور كلها في هذه البلاد قاطبة بعد هذه الهزيمة التي مني بها ابن رشيد في سهول الدلم، وتحت أسوار مدينة الدلم.

وجاء حديث عن قضاة الدلم، وعن التعليم في القديم، وفي الحديث في الدلم، وعن دور سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في ذلك، والحديث عن أمراء الدلم، ثم جاء الحديث عن مظاهر النهضة الحديثة في الدلم والتي تتمثل في أجهزة الخدمات الكثيرة والمتعددة التي تتسابق في تقديم الخدمة للمواطنين في هذه البلاد، وقد اعتمدت في إعداد هذا الكتاب على ما هو قائم فوق أرضها أو معلوم بين أهلها، بالإضافة إلى مراجع ومصادر - غير مباشرة - سردت أهمها في قائمة المصادر والمراجع، بالإضافة إلى لقاءات ومقابلات ومحاورات في موضوع الكتاب تمت مع من يتوقع أن يكون مصدرا مباشرا لمعلومة أبحث عنها لهذا الشأن. فكان هذا عرضا لما وجدته من معلومات عن الدلم في المصادر الموجودة بين أيدينا الآن، والتي تبين من خلالها أن تاريخ المنطقة لأيزال يعاني الكثير من الفجوات.

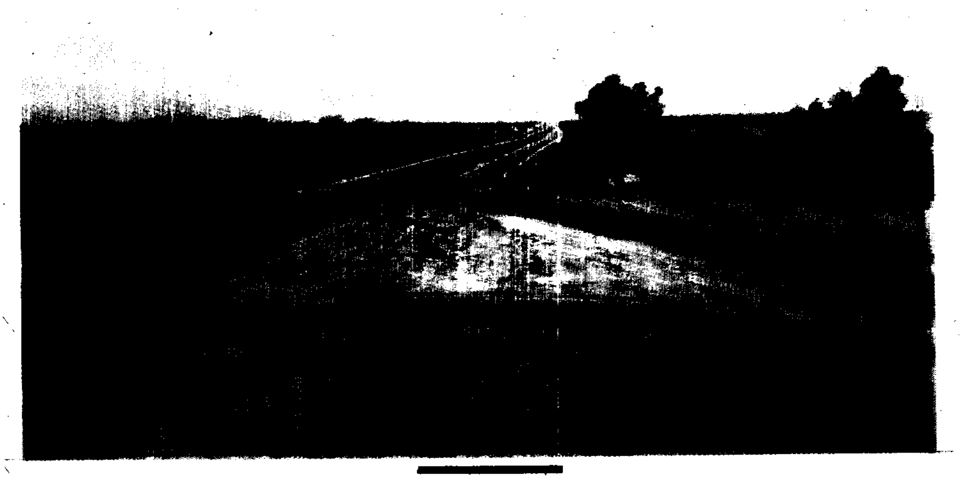
إنني آمل أن أكون بهذا قد دفعت من لهم عناية واهتماماً بهذا الموضوع ليصححوا خطئا أو يضيفوا جديدا أو يربطوا حلقة.

محمد بن زيد بن محمد العسكر



جسور بابل استخدمها أهلها سدا لحاجتهم واستجابة لمتطلبات حياتهم، أما الطرق المعلقة فقد عمد إليها أهل الدلم لغرض تسهيل حركة السيارات ومعالجة مخاطر تقاطع الطرق الرئيسية.

هنا تستقبل الدلم القادم إليها من جهة الشمال، وتودع من يريد مغادرتها متجهاً إلى الشمال



تمهيد

يحسن بنا ونحن نود الحديث عن الدلم، التي هي جزء من قلب بلادنا الغالية، المملكة العربية السعودية، أن نبين شيئا عن الموقع المهم، الذي تتخذه المملكة العربية السعودية، بالنسبة لغيرها من البلدان الأخرى، وذلك من خلال ما نشر، وتم الاطلاع عليه، من أبحاث ودراسات، وما ورد من نصوص وأقوال، تميز هذه البلاد الغالية...،

ومن ذلك ما نشره الدكتور حسين كمال الدين، في العدد الثاني من مجلة البحوث الإسلامية، التي تصدرها الرئاسة العامة، للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في بحثه الذي أثبت، من خلاله بالأدلة والأرقام، أن الكعبة المشرفة، هي مركز الكرة الأرضية.

اختار الله المملكة العربية السعودية على سائر البقاع وجعلها أفضلها واطهرها، اختارها الله جل وعلا لأن تكون فيها بقعة من بقاع الجنة، قال عليه الصلاة والسلام في حديث عبدالله بن زيد المتفق على صحته "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة" كما أخبر عليه الصلاة والسلام، أن الإسلام سوف يعود ويتجمع في بلادنا الغالية، جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما، الذي رواه مسلم "أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها" والمسجدين هنا : مكة والمدينة.

إذن فالدين يجتمع ويرجع إلى هذه البلاد، التي اختارها لتكون منارة الإسلام، وعلم الهدى، ومشع النور...، جاء في حديث جابر رضي الله عنه الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز".

هكذا يبين صلى الله عليه وسلم أن أرض الحرمين الشريفين مأوى للمؤمنين يأوون إليها، مرة بعد أخري، وبأن الإيمان في أهلها أكثر، ولا شك أن هذه التزكية ليست على إطلاقها، لأن أهل الحجاز - وفي فترة خير القرون - كان فيهم كفار معاندون، وفيهم منافقون مستترون، وكان فيهم فساق ومجرمون، نال النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، منهم ما نالهم من الأذى والتعذيب.

... ولكن الغالب عليهم يومئذ هو الإيمان... وسيظل الحجاز من مواطن الإسلام حتى في أزمنة الغربة

إن المملكة العربية السعودية هي بلاد الإسلام، فلا يساكنه فيها دين آخر أبدا إذ هي أرض طيبة مباركة خالصة للمسلمين من دون الناس، هي عاصمة الإسلام، إذ هي المنطلق الأول والأخير لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع فيها إلا مسلما**".

وهي الدار التي بوأها الله عباده المؤمنين ﴿**والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا**﴾ [1]

وهي الأرض التي يئس الشيطان أن يعبده المصلون فيها.. روى مسلم عن جابر رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم".

إن النصوص تشير إلى أن المملكة العربية السعودية محفوظة باذن الله تعالى، وأن الاسلام سيبقى مهيمنا عليها إلى أخر الزمان، ومن ذلك حديث "أن جيشا سيتعرض للخسف لأنه يغزوا الكعبة ويحاول أن ينتهك الحرمة ويسيئ إلى بلد الله وحرمه وأهله"... جاء في حديث عائشة وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف**

---

[1] سورة الحشر، الآية: ٩.

بهم". متفق عليه... إن في هذا دلالة على أن الله يسخر الأرض لنصرة قوم من أوليائه وحزبه يعتصمون بالبيت ليس لهم منعة ولا عدة ولا عدد، ولكن لديهم ثقة بالله... فيقصدهم ويتوجه إليهم قوم أقوى منهم، ليغزونهم ويقاتلونهم فيسلط الله عليهم الأرض فتبتلعهم، ويتم القضاء عليهم وتحل، الهزيمة والبوار بأعداء الله، ويبقى النصر والتمكين لأوليائه إن هذه الأرض المباركة ستظل عبر التأريخ تبتلع كل من أرادها أو أراد أهلها بسوء.

ذكر البكري في حدود جزيرة العرب أنها مكة والمدينة واليمامة واليمن، وذلك نقلا عن المغيرة بن عبدالرحمن المتوفى سنة ١٨٦هـ وهو من أصحاب الإمام مالك.. كما ذكر ذلك الدكتور عبدالله يوسف الغنيم في تحقيقه لكتاب جزيرة العرب وذكر كذلك عن أبي يوسف يعقوب بن شيبة الخرساني المحدث المتوفى سنة ٢٦٢هـ قال : قال شرقي بن القطامي وغيره: كانت أرض الجزيرة خاوية ليس في تهامتها ونجدها وحجازها وعروضها كبير أحد... لأخراب بختنصر إياها وإجلاء أهلها منها، إلا من اعتصم برؤوس الجبال وشعابها. (١٨،١٧/٥٠)

ويذكر إبراهيم بن إسحاق الحربي المتوفى سنة ٢٨٥هـ في كتابه المناسك وأماكن طرق الحج، أن الإمام مالك بن أنس يرحمه الله يقول بأن جزيرة العرب هي مكة والمدينة واليمامة، ثم قال: وزعم بن الكلبي أن جزيرة العرب على خمسة أقسام عند العرب وفي أشعارهم: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ونقل عن أبي عبدة قوله: جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول، وأما في العرض فما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة. (٢٥١/٣٣)

ويصفها لسان اليمن، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المولود في ١٩من شهر صفر سنة ٢٨٠هـ في كتابه : صفة جزيرة العرب، بأنها أفضل البلاد المعمورة، ثم يحددها فيقول : فجنوبها اليمن، وشمالها الشام، وغربها شرم آيلة - ميناء العقبة - وشرقها عمان والبحرين وكاظمة والبصرة، ومتوسطها الحجاز.

وأرض نجد والعروض وتسمى جزيرة العرب، لأن اللسان العربي فيها شائع (٣/٥٧)

من خلال هذه النصوص، نقف على المكانة القيمة التي تتمتع بها الدلم، لوجودها في هذه البقاع المباركة، إذ هي جزء من اليمامة، واليمامة جزء من هذه البلاد الغالية المملكة العربية السعودية، حيث إنها كبد الجزيرة ووسطها.

الفصل الأول

الدلم في كتب المعاجم واللغة

- موقع الدلم
- القرى والأمكنة في الدلم وحولها
- بين الدلم والخرج

الدلم في كتب المعاجم واللغة

حينما نبحث في كتب اللغة ومعاجم البلدان عن معنى الدلم، نجد أن من إيحاءاتها ومدلولاتها: الشدة، والقوة، وما يرتبط بهما من معان من قريب أو من بعيد.

يقول أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ في حديثه عن بيت عنترة:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت   زوراء تنفر من حياض الديلم

إن عنترة يتحدث عن ناقته في البيت ويذكر أنها وردت الدحرضين وشربت من مائها فهي به آمنة ريا تنفر عن حياض الديلم، أي مياه الديلم... ويذكر عن أبي العباس عن أبي ملحم أنه قال: حياض الديلم مياه معروفة للأعراب.

ثم حكى عن بعضهم أن الديلم تعني الداهية، وأورد قول من قال: بأن الديلم مياه لبني سعد

ويقول: إن (الدحرضان) ماءان يقال لأحدهما دحرض وللآخر وسيع، فلما جمعهما غلب أحد الإسمين (٣٢٤/٢٥)

أما الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٤٦هـ فقد ذكر في معجمه للبلدان أنه اسم ماء لبني عبس، وهو الذي عناه عنترة في بيته المشهور. وذكر عن الحفصي إنه يقول: الديلم أسم ماء في العرمة من ارض اليمامة.

وذكر كذلك إن ديلمي هو جبل متصل بجبل شيبة وهو المشرف على المروة في مكة المكرمة (٥٤٤/٣٤)

أما ا بن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ يقول فيذكر أن من معاني الديلم الجماعة الكثيرة من الناس، وأنها هي الجماعة من كل شئ... ووارد عدة نصوص، يؤيد بها ما ذهب إليه من أن هذا اللفظ يعني القوة والشدة، فقال:

وفي الحديث : فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ثم قال : والديلم ماء معروف بأقاصي البدو ، وفي التهذيب ماء لبني عبس. أما الحياض التي تحدث عنها عنترة في بيته السابق فقد قيل : عن حياض الأعداء، وقيل عن حياض لبني عبس . (١٧/٩٥)

ويذكر صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ أن الديلم ماء لبني عبس، ثم يقول : وقيل بأرض اليمامة (٢٦/٥٨١)

والدلم - مدار الحديث - منطقة عامرة لم تكن لوحدها في فلاة من الأرض أو منقطع من الطريق إنما كان النماء والعمران والحيوية والنشاط يعمها ويغمرها بكامل قراها والمناطق المجاورة لها ، فدلف إليها الشعراء يجوبون فيافيها ، ويتحدثون عن بعض أماكنها.

هذا عنترة بن شداد فارس بني عبس يمر بنعجان الملاصقة للدلم شمالا ، ويذكرها في شعره :

عرضت لعامر بلوى نعيج مصادمة فحام عن الصدام

يقول بن بليهد في صحيح الأخبار إن (نعيج) هذه هي القرية التي تدعى الآن نعجان (٤/١٩٩)

وذاك امرؤ القيس جاء إلى ماوان، أو أن ماوان تلك ذهبت إليه فعرفها وتحدث عنها وعن سلسلة جبالها في قوله :

بمجفرة حرف كأن قتودها على أبلق الكشحين ليس بمغرب
اقب رباع من حمير عماية يمج لعاع البقل في كل مشرب
عظيم طويل مطمئن كأنه بأسفل ذي ماوان سرحه مرقب

يقول ابن بليهد في صحيح الأخبار : ماوان الذي ذكره امرؤ القيس واد عظيم وسط علية الجبل المشهور في عارض اليمامة، وهو من أمنع جبال نجد، ومما يجرى على لسان العامة قولهم (كأنه في رأس علية) يعنون به أنه في منعة وأمان

وأنه لن يصل إليه أحد، وماوان هذه واقعة بين بريك ونساح [1]، وفيها - بقايا قصور - ومزارع. (٣٨/٤)

وتحدث الشاعر الأحسائي ابن المقرب عن ماوان، وهو يمدح الأمير محمد ابن احمد العيوني فقال :

سائل ديار الحي من ماوان ... ما أحدثت فيه يد الحدثان
واطل وقوفك يا أخي بدمنة ... قد طال في إطلالها أدماني

وقال كذلك :

ما أنصف الطلل العافي بماوانا ... لم يشجه يوم سلمنا وأشجانا

(١١٢/١٠)

وفي أسفل ماوان مما يلي الدلم أراض زراعية منبسطة قامت عليها مزارع لبعض أهل المنطقة وكانت وما زالت تعرف بالمرقبية منذ أن كانت مراعي وبراري يذهب إليها أهالي البلد لرعي إبلهم وأغنامهم أو لجلب الحطب، أو لاستقبال وتوديع الحجاج، يوم أن كان طريق الحج يجتاز حوطة بني تميم إلى العرض ثم إلى الحجاز، ولعلها ما عناه امرؤ القيس بسرحة مرقب في عجز البيت المذكور.

---

(١) بريك : وادي برك الواقع جنوب محافظة الحوطة والحريق، ، أما نساح فواد وأراضي زراعية يقع غرب الهياثم والضبيعة شمال الدلم.

موقع الدلم

ممن زار المنطقة قديما وتحدث عنها، مستعرضا لبلدانها، ذاكرا شيئا من أخبارها، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المولود في ١٩ من شهر صفر سنة ٢٨٠هـ، وكان مما ذكره عنها في كتابه صفة جزيرة العرب: (ثم تسير في السهباء ثم تقطع جبلا قريبا يقال له (انقد) ثم الروضة ثم ترد الخضرمة جو الخضارم مدينة وقرى وسوق فيها بنو الأخيضر بن يوسف وهي دار بني عدي بن حنيفة ودار بني عامر بن حنيفة ودار عجل بن لجيم وديار هوذة بن علي السحيمي الحنفي، وهي أول اليمامة لمن قصد البحرين.

وعن يمين ذلك واد من الدام يقال له الروحان، والدام قف بظهره البياض وفيه مياه منها الخويرات والثلماء والاكبشة، ثم ينحدر في جو وحصونه، منها الغبيب والاراكة، والاقعس والريان، والعيون والظبية، ومن على يسار ذلك العين، التي يخرج منها السيح الكبير، وعن يمينه المنصف، وهو حصن لبني عامر بن حنيفة، ثم المنيصف، وهو يسقيه المنخرق منخرق نساح، ثم اسفل من ذلك القرى من اليمامة الضبيعة والملحاء والخرج، وهو في قنع الرمل، والقنع مفضي القاع والرملة فالرملة في أصل الدام، وهي تسمى رملة المغسل، وبين الدام وبين الرملة اللوى، وهي سكة بين القف والرمل، وفي اللوى ماء يقال له السويدية في مدفع وادي المغسل، وهو واد يجري من قطمان ومن جوجان، ومن الشعنة بأسفل الجبانة جبانة الخرج، وهذه اليمامة حصون متفرقة، ونخل ورياض، وقف عن يمينها بينها وبين نساح يقال له اكلب، وهي منازل بني قيس بن ثعلبة، وكانت قبل لبني سعد بن زيد مناة، فغلبوا عليها، والخرج قاع مثل يدك وحصون). (٥٧/٢٨٢، ٢٨٣)

حينما نمعن النظر فيما ذكره أبو الحسن الهمداني، ونستعرض البلدان التي جاءت تباعا حينما تحدث رحمه الله عن بلدان هذه المنطقة، نجد أن خط سيره

كان متجها من جهة الشرق إلى الغرب، ولم يلبث أن استدار ليتجه إلى الجنوب، حيث تجاوز المنطقة إلى ما يجاورها جنوبا، فقد ذكر نعام والسوط وبرك و المجازة[1].

وكان مما ذكره من البقاع والمواضع السهباء...، وهي لا تزال تحتفظ بهذا الاسم إلى اليوم بنفس (الرسم) وهي عبارة عن أراض زراعية واسعة، ومزارع السهباء اليوم معلومة مشهورة، وقد نشأت في أيامنا هذه في الحد الغربي للسهباء بلدة بهذا الاسم (السهباء) وهي ملاصقة للسيح من الجهة الشرقية، يوجد فيها منبر للجمعة والأعياد، ومدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات.

و ذكر بعد ذكره للسهباء الروضة، وأنقد[2] ... وذكر كذلك الريان، وعده مما يقع عن يمين العين التي يخرج منها السيح الكبير، والذي نعرفه في هذه الأيام أن الريان ارض زراعية منبسطة معروفة بمزارعها.

يوجد فيها أوقاف قديمة، وهي شرق جنوب حلة الدلم المعروفة اليوم، وهو شرق حلة العذار، فتكون بهذا عن يسار العين التي يخرج منها السيح الكبير، للقادم من جهة الشرق، وليست عن يمينه، كما ورد في صفة جزيرة العرب...!

وهنا يرد هذا التساؤل : هل يعني هذا أن الأسماء تداخلت وتزاحمت فجاء اسم الريان في غير موضعه، أم أنه وقع خطأ من أحد نساخ هذا الكتاب، نتج عنه أن ذكر أن الريان إلى اليمين بدلا من اليسار، أم أنه ذكر الريان في غير موضعه، وظل ذاك الخطأ يتكرر في نسخ هذا الكتاب إلى أن وصل إلينا، أم انه يوجد موضع آخر يقع في جهات السيح يحمل المسمى نفسه (الريان) وقد اندثر

---

(١) المجازة هي حوطة بني تميم حيث كانت تعرف في الماضي بهذا الاسم.

(٢) ذكر الشيخ حمد الجاسر في تحقيقه لمناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة للحربي : ان الروضة الوارد ذكرها هنا هي ما يعرف الان بالبجادية، اما انقد فهو ما يعرف اليوم بأبرق سارة، والخضرمة هي السيح واليمامة والسلمية. (٦١٧/٣٣)

اما عبدالله بن خميس فيرى ان الخضرمة تقع قرب قرية اليمامة المعروفة اليوم في الخرج، وان الحصن العظيم الذي يقال له (الجون) يقع حولها (٦/٢٧٣، ٢٧٤)

وانتهى ذلك الموضع القديم، وانتقل مسماه إلى الدلم...؟! ومع هذا يظل إيراده لاسم الريان في هذا السياق، وبين تلك المواضع المعروفة في المنطقة شاهدا على أن الحديث عن هذه المنطقة بالذات، وأن اسم الريان كان اسما يعرفه أهالي هذه المنطقة منذ القدم.

وتحدث عن الثلماء [1]، وذكر رحمه الله أنك ترد الخضرمة فيكون قد اجتاز هذه المواضع إذ حينما تكون الخضرمة خلفه وهو في نفس اتجاه سيره (من الشرق إلى الغرب) فإنه سوف يمر بعيون الخرج المعروفة اليوم، وسوف تكون على يساره، كما أشار رحمه الله إلى ذلك، حيث ذكر أنه من عن يسار ذلك العين التي يخرج منها السيح الكبير.

ثم قال وعن يمينه - أي عن يمين العين والسيح الكبير، حيث إن الضمير يعود لاقرب مذكور - المنصف، إلى أن قال ثم المنيصف، والمنيصف اليوم يقع على مسافة (٣كم تقريبا) عن العين المذكورة في زاويتها الغربية الشمالية، وهو غرب جنوب الهيائم، ولا يزال يعرف بهذا الاسم، وبنفس الرسم.

وبعد أن تحدث عن هذا القطاع من المنطقة انتقل إلى القطاع الآخر منها، حيث ذكر أن أسفل من ذلك القرى الأخرى من اليمامة، فقال: (الضبيعة) ثم ذكر: (الملحاء)، ومن المواقع المعلومة - اليوم - في نعجان موضع يعرف بالمليحة، ويوجد كذلك في شمالي الدلم موضع آخر يعرف بالمليحاء، ومعلوم أن

---

[1] ذكر الأستاذ عبدالله بن خميس قول الحفصي أن الثلماء من نواحي اليمامة، ... ثم ذكر أنها ماء عليه نخل كثير واشجار... وكانت بقايا النخيل والأشجار قائمة إلى عهد قريب فكانت مقصدا لمرتادي البراري. تحدث عنها الشاعر (النبطي) راشد الخلاوي واصفا تزاحم الناس عليها فقال

فإلى جيت جو الثليماء بنزلة وقدام جال الماء رجال القبايل
تجمعوا لك من ظفير وغيرهم ولام ومعهم من عقيل حمايل (٢٣٧/٦)

والموضع الذي يعرف اليوم بالثليماء يقع جنوب مدينة السيح القائمة اليوم وهي (الثليماء) تقع شرق جبل الدام الذي يفصلها عن الدلم وهي في اطراف البياض شمالا.

وقد أنشئت الان بلدة في (اباالذر) قرب تلك المواقع وسميت بالثليماء فيها مسجد جامع ومدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات وهذه البلدة وإن لم تكن في الموقع نفسه الذى كان يعرف في الماضي بالثليماء فهي قريبة منه جدا

المليحة الواقعة في نعجان، والمليحاء الواقعة في شمالي الدلم، تقعان جنوب الضبيعة، ثم ذكر (الخرج)، ومن خلال هذا التسلسل في ذكر هذه المواضع يتضح انه إنما أراد بالخرج هنا الدلم، حيث بدأ بالضبيعة ثم ذكر المليحاء وهي واقعة جنوب الضبيعة، ثم ذكر (الخرج)، ثم أورد مناطق أخرى جنوب الدلم، حيث ذكر (نعام) و(السوط) و (المجازة)، فيكون هذا السياق الذي أورده الهمداني رحمه الله يؤيد ما ذهب إليه الأستاذ عبدالله بن خميس من أن الخرج إذا أطلقت في تلك الأزمنة فان المعنى يتجه إلى الدلم، وليس إلى غيرها.

وقد ذكر الهمداني رحمه الله أن (الخرج) في (قنع الرمل)، ثم بين معنى القنع انه مفضى القاع، والقاع هو الأرض الصلبة، والرمل بخلاف ذلك أرض مائرة.

ثم ذكر أن المنطقة مكونة من حصون متفرقة، ونخل، ورياض، وقف عن يمينها، أي في غربيها حيث إنه متجه نحو الجنوب، ويبدو أنه يعني بهذا القف جبال طويق، حيث ذكر أنه يقال له أكلب، ومن المعلوم أن رأس الكلب المعلوم عند أهل المنطقة يقع في جنوبي هذه الجبال، وذكر كذلك أن الخرج قاع مثل يدك، أي أن المنطقة تنعدم فيها الجبال والهضاب والمرتفعات.[1]

ويورد الدكتور عبدالعزيز الغزي قول قدامة بن جعفر في مصنفه (الخرج وصناعة الكتاب)[2] أن المنازل من اليمامة إلى اليمن، تبدأ (بالخرج) ثم (نبعه) ثم (ذي المجازة)، ثم يذكر الدكتور الغزي أن اسم الخرج كان يطلق أحيانا على الوادي، وأحيانا أخرى على مستوطنة كان بها منبر تقع بين الخضرمة وذي المجازة (١٠٣).

---

(١) سوف يبدو لك هذا المشهد واضحا حينما تصعد على جبل الدام شرق الدلم ، حيث ترى الدلم في وسط سهل ممتد يمينا وشمالا.... شرقيها رما الضاحي وبعد ما يقارب (٢كم) جبل الدام في جنوبي هذا السهل (السايلة) اما غربي الدلم فجبال طويق الممتدة من الشمال إلى الجنوب... في شماليها جبل (ابو ولد) وفي جنوبيها جبل (خشم الكلب) الذى يذكر بزرقاء اليمامة حينما أنذرت قومها بأن الأشجار تزحف نحوهم.

(٢) شرح وتعليق الدكتور محمد حسين الزبيدي . بغداد. دار الرشيد للنشر ١٤٠١هـ

والدلم اليوم هي منطقة زراعية، يمر بها طريق الرياض الجنوب، وهي تحوي عدة قرى، وتجمعات سكانية، يحد المنطقة، شرقا شمالي البياض وجنوبي الثليماء، وغربا سلسلة الجبال الممتدة بين جبلي أبو ولد شمالا وخشم الكلب جنوبا، وشمالا نعجان، أما جنوبا فحوطة بني تميم .

يوجد في شرقي المنطقة (رملة المغسل) التي تعرف اليوم برمال الضاحي، التي تتكئ (شرقا) على جبل الدام، وفي غرب المنطقة توجد سلسلة جبال طويق، في شمالي هذه السلسلة جبل أبو ولد، وفي جنوبها جبل خشم الكلب، ثم بعد ذلك توجد منطقة كثبان رملية، فسلسلة جبال متناثرة تعرف عند البعض بجبال شعارى.

تقدر المسافة بين جبل أبو ولد غربا، ورمال الضاحي شرقا بـ (٤٠كم تقريبا)، وبين نعجان وجبال شعاري بـ (٦٠كم تقريبا)، وفيما عدا هذه الجبال التي تقع في شرق المنطقة وفي غربها، والرمال التي تقع في شرقها وفي جنوبها فارض منبسطة، إذ لا يوجد في الدلم مظاهر تضاريس حادة غيرها.

الدلم هي جزء من وسط الجزيرة العربية ، إذ هي بعض من إقليم اليمامة، هذا الإقليم الذي يكون - مع غيره من الأقاليم - منطقة نجد.

تقع مدينة الدلم على دائرة عرض ٢٣ درجة و٥٨ دقيقة شمالا وخط الطول ٤٧درجة وخمس دقائق شرقا، وتبعد عن مدينة الرياض حوالي ٩٥ كم جنوب شرق (١٠٥/٢٢).

والدلم - بكسر الدال المهملة فلام مفتوحة فميم - أرض منبسطة تكسو المزارع معظم أراضيها.

يلي الدلم (الحلة القديمة) من الشمال مزارع وبساتين، ثم أرض منبسطة اسمها المحمدي، ثم تليها مزارع وبساتين نعجان، ويوجد في شرقي المنطقة رمال الضاحي، وفي غربها جبال (ضلعان) طويق.

فحدودها : شرقا رمال الضاحي، وغربا جبال طويق، وشمالا نعجان، وجنوبا حوطة بني تميم.

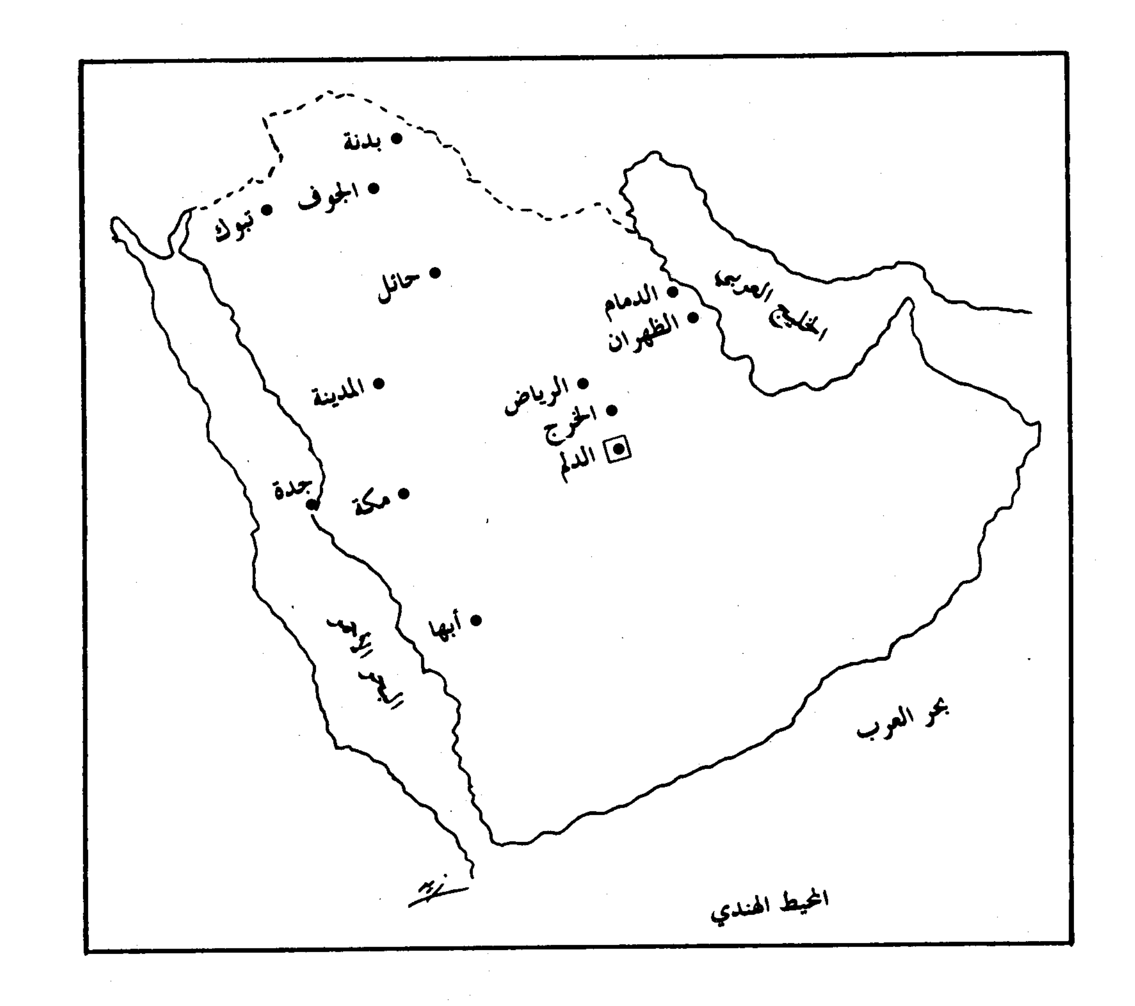
يقع جنوب غرب الدلم في ماوان موقع آثار تسمى حلة بن زامل، وهي بقايا جدران ومبان قديمة يليها سور مبني من اللبن والطين بمقدار ٤٠٠ متر تقريبا يمتد من الشرق إلى الغرب.

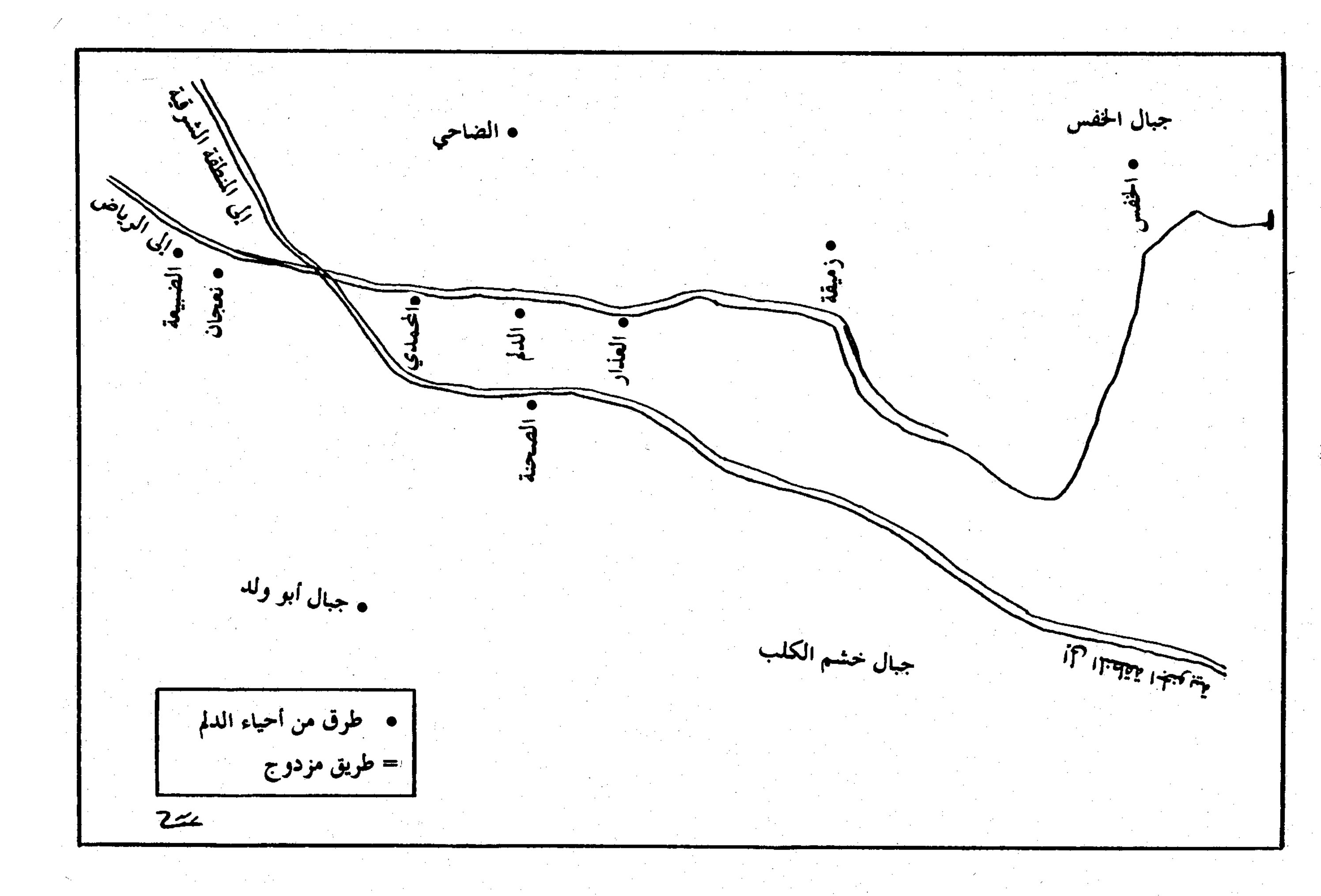
وبعد هل كانت الدلم قديما في موضعها الذي تقوم عليه اليوم، أم أنها في حلية، أم هي تحت الضاحي شرقا، أم في شمال خفس دغره وشرق زميقة، أم هي بين عيون وجداول مخينق، جنوب غرب زميقة...، على هاتيك الأرض المنبسطة، التي تحدث عنها آباؤنا - الجيل الذي سبقنا - فذكر أنه يوجد في ذلك الموضع عين تسمى عين فرزان (ولعلها فرجان) وأنه يوجد فيها نهر يسقي مسافة طويلة، أما بقايا أسواقها التجارية، (الدكاكين) وبقايا جدرانها، فقد كانت إلى عهد قريب جدا (١٣٨٠/١٣٩٠ هـ) شاخصة باقية للعيان.[1]

---

(١) مما يتحدث بها كبار السن من الأهالي (نقلا عما سمعوه ممن قبلهم) قولهم ان الموضع الأول لمزارع الدلم كان أسفل رملة المغسل (الضاحي) المعروف شرق البلدة اليوم ثم زحفت الرمال عليها فدفنت الكثير من حقولهم ومزارعهم، مما اضطرهم للانتقال من هذا الموضع الى موضع اخر.

اما بلدة الدلم فكانت في الماضي فيما يعرف اليوم (بحلية) الواقعة شرق مزارع المحمدي وغرب حي الخالدية المشاهد اليوم، فكانت الدلم في الماضي في ذلك الموقع وكانت للتجارة والحركة والنشاط، فاختيرت لأن يتجمع فيها الراغبون في الحج لغرض التزود للسفر والتعاون على مخاطر الطريق، وعرف المكان الذى كانوا يتجمعون فيه لينطلق موكب الحاج منه كل سنة بـ (سوق الحاج) وهو معروف بحدوده ومعالمه اليوم في حلية، وكانت آثار بقايا جدرانه موجودة مشاهدة


بدنة
الجوف
تبوك
حائل
الدمام
الظهران
الخليج العربي
المدينة
الرياض
الخرج
الدلم
جدة
مكة
أبها
البحر الأحمر
بحر العرب
المحيط الهندي


إلى الرياض
إلى المنطقة الشرقية
الضبيعة
نعجان
الضاحي
جبال الخفس
الخفس
المحمدي
الدلم
العذار
زميقة
الصحنة
جبال أبو ولد
جبال خشم الكلب
إلى المنطقة الجنوبية
طرق من أحياء الدلم
طريق مزدوج

الأحياء والامكنة في الدلم وما حولها *

الدلم مصطلح جغرافي يحمل معنيين اثنين، الأول: هو الدلالة على حي حديث، نشأ على أنقاض حلة الدلم القديمة، وهي معروفة معلومة بموقعها وبحدودها بين أهالي البلد.

أما الآخر: فهو الدلالة على مجموعة الأحياء والهجر والمواضع المتباعدة، التي تبدأ من نعجان شمالا، إلى حوطة بني تميم جنوبا.

يحيط بحي وسط الدلم أحياء وهجر، وتتخلل هذه الأحياء والهجر أماكن ومواضع محددة ذات أسماء معروفة تتميز بها عن غيرها من الأمكنة، وهذه الاسماء قد تكون اسما لمجموعة من الدور والمساكن، أو لبضع مزارع، أو لجزء من مزرعة... غير أن هذا المكان عرف بهذا الاسم على مر السنين الماضية، وبقي علما له يميزه ويخصصه عن غيره من الأمكنة والمواضع(*)، البعض منها قديم جدا والآخر سمي بهذا الاسم حديثا، أو نقل إليه هذا الاسم حديثا، مما يعني أن بعض هذه الأسماء قد تكون ذات دلالات كبيرة لم يتيسر لنا أن نغوص على دلالاتها، أو على ما خلفها من أنباء وأحداث...

ونظرا لكثرة تلك المسميات فان حصرها وتحديد أماكنها ليس بالأمر المقدور المتمكن منه في أول محاولة.، ولذلك فإنني أمل أن يكون ماورد عنها هنا هو الخطوة الأولى للتعرف على المزيد ولتصحيح وتعديل رسمها أو أما كنها، وكان مما تيسر لي من هذه مسميات هذه القرى والأماكن ما يلي:

(*) أرجو أن يكون في ايرادي لأسماء هذه المواضع ما يثير من يحاول البحث والتقصي، في جمع أخبار وأحداث هذه المنطقة.

١- حي وسط الدلم

وهو قصبة الدلم ومركزها، وكانت في الماضي محاطة بسور، فيها اليوم مقر مركز الدلم، وبلدية الدلم، والمحكمة الشرعية، وكتابة العدل، ومدرسة ابتدائية للبنين (مدرسة ابن عباس) ومجمع لتعليم البنات (ابتدائية ومتوسطة وثانوية) ومستوصف الدلم، وفرع مديرية الزراعة والمياه، والوحدة الصحية المدرسية، ومكتب التوجيه التابع لإدارة تعليم البنات.

ومن المواضع القريبة من حي وسط الدلم مايلي:

العوامر

تقع ملاصقة لسور الدلم الشمالي مباشرة وشرق السبيل، وهو موضع ذو نخيل وبيوت طينية، وقد استبدلت البيوت الطينية ببيوت خرسانية حديثة.

الريان

مزارع ممتدة استفاض عن أهالي المنطقة أنها قديمة جدا، وهي تقع جنوب شرق حي الخالدية، ويحدها من الجهة الشرقية كثبان الضاحي العالية.

محاربه

موضع غرب الضاحي وشمال الريان وجنوب حي الخالدية، وهي تقع شرق الدلم، تعارف الأهالي على قدمها، يوجد فيها بقايا جدران وشئ من الأثل القديم، يقال إنها كانت موضعا لعدة معارك دارت بين أهالي الدلم وبين من يغزوهم

السايله

أرض زراعية شرق الدلم، وهي بين جبل الدام وبين رمال الضاحي، وقد قامت عليها أخيرا مزارع واسعة منتجة.

المشطب

جبل تحيط به التلال، اشتهر هذا الموضع عند أهالي المنطقة أنه من أماكن الجن، وأنه قلما يبيت فيه أحد ليلا إلا ويحس بما يتوقع انه من أصوات وحركات الجن، وقد ذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب أن من معازف الجن في اليمامة،

أرض في رملة المغسل، فكان مما قال في هذا : من هذه الأرض رمل المغسل والسميرية، ويقال بالكلبين المشرفين على الخرج من معازف الجن المعروفة. (٢٩٩/٥٧)

الحجاوي

موضع معروف عند أهالي المنطقة، يقع شمال الحصين، وهو غرب الدلم، وكذلك غرب مبنى بلدية الدلم اليوم، ويقال إنه كان امتداد لسوق الحاج، وقد اجتازه اليوم طريق الأمير سلمان بن محمد الذي يصل ما بين الصحنة والدلم.

الحصين

يقع جنوب الحجاوي، وشرق وادي الجريف (هو امتداد لوادي تركي) شمالا.

الطويلعة

مجموعة بيوت طينية، كانت في وقت مضى تعج بالسكان، تحيط بها المزارع ذات النخيل من جميع الجهات.

الخثلاني

موضع ذو نخيل وأثل وزراعات يقع جنوب غرب المسعدي، وشرق الطويلعة.

الشبيلي

موضع يقع قرب العليا غرب الجريف.

العليا

تقع في غربي جنوب الجريف، على ضفة وادي أم الحصاني الشرقية، وهو اليوم أكام نخيل، وكان يوجد فيه في الماضي قصر.

الجريف

موضع معروف عند أهالي المنطقة، يقع غرب الدلم، على ضفتي الوادي، كان في الماضي القريب حيا سكنيا عامرا، وكانت توجد فيه مدرسة عمرو بن

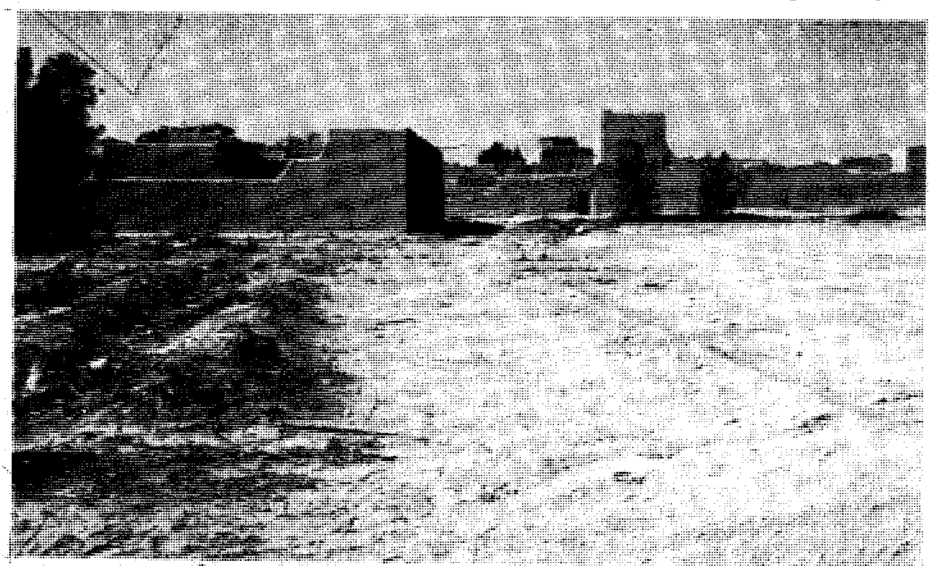
العاص الابتدائية التي أسست عام ١٣٨٤هـ، قبل نقلها إلى حي الصحنة، وقد رحل منه ساكنوه إلى الأحياء السكنية الحديثة، وبقيت المنازل الطينية خالية من أهلها.

المسعدي

مجموعة بيوت كانت طينية، ثم تحولت إلى بيوت ومساكن خرسانية تحيط بها بساتين النخيل، وهي تقع غرب هينة و جنوب الدلم وتكاد تكون الآن امتدادا لها، وقد رأيت فيها آخر سانية في المنطقة وكان هذا قرابة سنة ١٣٩٣هـ، كان يوجد فيها طريق ترابي بين جدارين يعرف عند أهالي هذا الموضع بسوق الدهن، حدثت فيه معركة بين قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وبين قوات رئيس الدلم زيد ابن زامل

هينه

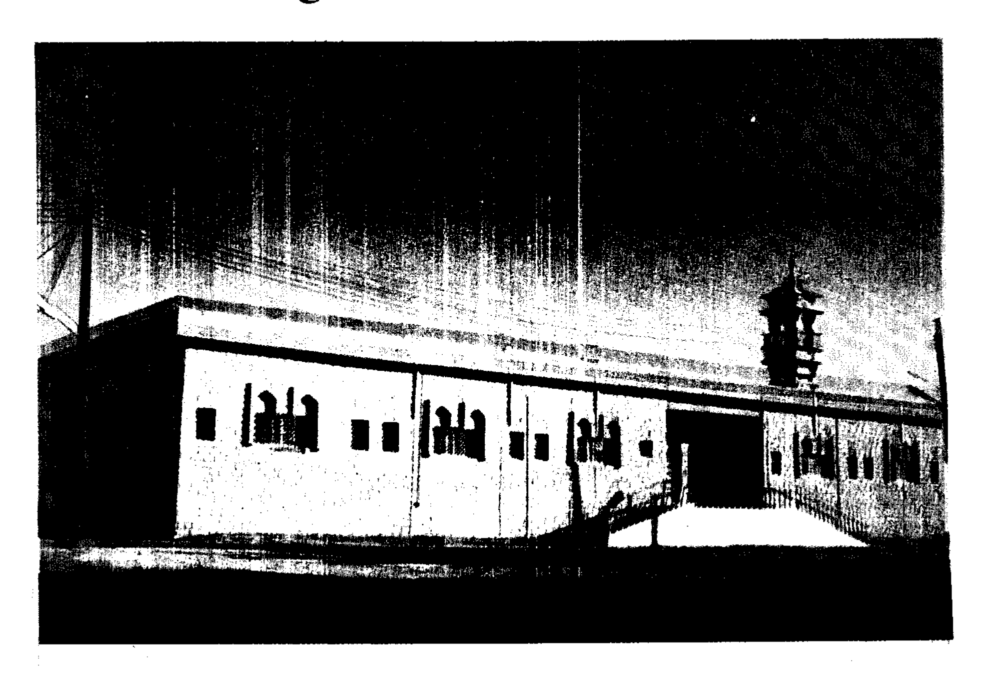
موضع ذو نخيل وأثل قديم وبقايا بيوت طينية قديمة، يقع جنوب الدلم ورد ذكرها في بعض الروايات التاريخية التي تحدثت عن تاريخ الدلم زمن الحملة المصرية على نجد.



هينة كانت لآل هين ..... ثم صارت الآن للحقبان

٢- حي الصحنة

تقع في غربي الدلم وهي غرب مدينة الدلم، يمر بها طريق الجنوب وقد هيأها هذا الموقع لأن تكون ذات نشاط تجاري، فقامت فيها المحلات الكبيرة وجلبت لها انواع المبيعات بدءا من الآلات الثقيلة وانتهاءا بالبقالات الصغيرة مرورا بمحلات قطع الغيار ومحلات مواد البناء وفيها (المنطقة الصناعية) التي تخدم منطقة الدلم وما جاورها، يوجد فيها ثلاثة (جوامع).



جامع الامير سلمان بن محمد في حي الصحنة بالدلم كان تأسيسه في بداية الثمانينات (١٣٨٠-١٣٨٩) وجدد بناؤه حديثا...

وفيها مقر جمعية البر الخيرية في الدلم، والمصارف التجارية في الدلم، ويوجد فيها مركز للرعاية الصحية الاولية، ومستوصف اهلي، ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وثلاث مدارس ابتدائية للبنين وهي :

١- مدرسة عثمان بن عفان لتحفيظ القران الكريم وقد أسست عام١٣٩٩هـ لتخدم عموم أحياء وقرى الدلم.

٢- مدرسة عمرو بن العاص الابتدائية، وكان تأسيسها في عام ١٣٨١هـ في (حلة الجريف) ثم نقلت الى الصحنة.

٣- مدرسة الملك فيصل الابتدائية اسست عام ١٣٩٥هـ.

أما المدارس المتوسطة فيوجد في الصحنة مدرستان متوسطتان هما:

١- متوسطة عثمان بن عفان لتحفيظ القرآن الكريم أسست عام ١٤٠٨هـ.

٢- متوسطة الملك سعود وقد أسست عام ١٤٠١هـ

أما تعليم البنات فيوجد منها ثلاث مدارس ابتدائية ومدرستان متوسطتان وثانوية.

٣ - حي الناصرية

حي من أحياء الدلم، وهي أقرب الأحياء الحديثة لحي وسط الدلم، تقع شرقي الدلم ومحاذية لطريق الدلم العذار زميقة، يوجد فيها جامع، ومدرسة ابتدائية لتعليم البنات، كما يوجد فيها مركز البريد، ومركز اتصالات الدلم، ومركز الدفاع المدني، ومركز الشرطة، وفرع البنك الزراعي السعودي.

٤ - حي الخالدية

حي واسع من أحياء الدلم الحديثة، يقع في زاويتها الشمالية الشرقية، يوجد في الحي مسجد جامع ومدرسة ابتدائية للبنين تسمى باسم مدرسة أبي عبيدة عامر بن الجراح أسست عام ١٤١١هـ وتوجد مدرسة لتعليم البنات، وهي محاذية شرقا لطريق الدلم الرياض، والدلم الخرج.

٥ - زميقـــة

تقع جنوب الدلم، وهي من الأحياء القديمة، بيوتها خرسانية، كانت محاطة بسور، فيها جامع، ومدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات، تحوي عددا من المواضع التي عرفت بأسماء محددة منها:

الهويشلي

موضع معروف يقع شمال بلدة زميقة (القديمة) مباشرة، فيه اليوم نخيل وبيوت سكنية حديثة.

العناني

موضع يقع شمال بلدة زميقة (القديمة) مباشرة وهو محاذ للهويشلي شرقا.

القرين

مزرعة نخيل فيها بيوت حديثة، تقع شمال الهويشلي، وجنوب القري.

القري

القري بكسر الراء وتسكين آخره، معروف عند أهالي المنطقة، فيه اليوم نخيل ومساكن حديثة، يقع شمال القرين، وشرق طريق الإزفلت القادم من الدلم والعذار والمتجه جنوبا نحو الخفس.-

الوسيطى

موضع يعرف بهذا الاسم عند الأهالي. يقع شمال شرق الحي السكني الجديد، والمسمى بحي الدخل المحدود

الحويطة

يقع هذا المسمى غرب بلدة زميقة (القديمة) وهو اليوم بقايا نخيل وأثل.

القبيلية

تقع شمال غرب الحويطة وهي شبه امتداد لها.

المعضادية

وتعرف كذلك بأم المعاضيد، تقع في أقصى غرب زميقة، وجنوب المحماض، وشرق جنوب مخينق، وهي من المزارع التي أحدثت أخيرا، حيث كانت في الماضي القريب منابت للعشب والكلاء، الذي ربما كان لتسميتها منه نصيب، حيث إن هناك نوعا من العشب البري يسمى (عضيد).

بطيه

هذا الموضع يقع جنوب غرب أم المعاضيد، وشمال الربيع، وهو اليوم مزارع وبساتين.

الربيع

بتشديد الياء وكسرها، وهو موضع يعرف بهذا الاسم، يقع في سمت بلدة زميقة (القديمة) غربا.

العويده

موضع يعرف بهذا الاسم يقع شرق الربيع، وغرب البلدة.

السعيدي

تقع هذه البقعة جنوب الربيع، وجنوب غرب البلدة، وهو اليوم عبارة عن نخيل ومزارع.

البسام

موضع قريب من البلدة، يعرف بهذا الاسم، وهو اليوم آكام نخيل، يقع غرب جنوب البلدة

العويسي

تقع هذه البقعة المعروفة بهذا الاسم جنوب البلدة مباشرة.

الحليلة

(لعلها) تصغير حلة، تقع جنوب العويسي، يوجد فيها اليوم المباني السكنية الحديثة.

سهلة

تقع جنوب الحليلة، فيها اليوم بيوت سكنية حديثة، ونخيل، وأثل.

الراوية

تقع جنوب سهلة، فيها اليوم بساتين نخيل، وبيوت سكنية حديثة.

الفريع

موضع يقع جنوبي بلدة زميقة القديمة، يقع يمين ويسار طريق الخفس، يعرف بهذا الاسم اليوم، وكان يعرف به قديما أثناء حروب المنطقة، وما حدث فيها من مناوشات وقتال، حيث ورد أن إحدى سرايا الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود هجمت على الدلم، وأنها قطعت نخيل الفريع جنوبي زميقة، إذ كان في الماضي من المواضع المشهورة بكثرة نخليلها، وكان يوجد فيه قصر كبير وقفت على بقاياه، ورأيت بئره في وسط فنائه المتهدم.ـ

العوجا

يقع هذا الموضع غرب الفريع، وشمال أم حميضة وهو اليوم مزارع.

المندفن

يقع هذا المكان غرب العوجا، وشرق المرقاب.

المرقاب

يقع في غرب جنوب زميقة، وربما أنه كان مكانا لمراقبة من يقدم من جهة الجنوب، أو من جهة الشرق، أو من جهة الغرب، حيث إن بعد هذا الموضع عن البلدة يمكن من ذلك، وهو اليوم مزارع وحقول.

أم سريحه

موضع يعرف بهذا الاسم عند الأهالي، يقع جنوب المرقاب، وغرب أم حميضة، وهو عن يمين المتجه للخفس عبر طريق الإزفلت، وهو اليوم مزارع وحقول.

أم حميضة

ارض منبسطة واسعة تقع شرق طريق الإزفلت المتجه نحو الخفس، أو الجنوب، وأم حميضة اليوم مزارع وبساتين منتجة، تقع في جنوب المنطقة.ـ

دخنه

يعرف هذا الموضع بهذا الاسم منذ سنين خلت، وهو يقع شرقي طريق زميقة المعبد القادم لها من الدلم شمالا، ودخنة اليوم نخيل وبيوت حديثة، تقع شمال حي الدخل المحدود في المنطقة، وشرق مصلى العيد في زميقة.

خنينة

موضع معروف شمالي زميقة.

المرفع

يقع هذا الموضع شرق البلدة القديمة مباشرة، وغرب طريق الإزفلت المتجه إلى الخفس.

الحـــزم

يقع شرق البلدة القديمة وكذلك شرق المرفع.-

الجهامة

موضع يعرف بهذا الاسم وهو امتداد للحزم الواقع شرق بلدة زميقة القديمة.

الشويردي

يقع هذا الموقع في أقصى الجهامة شرقا.

البويطن

تصغير باطن وهو موضع يعرف بهذا الاسم عند الأهالي، ويقع في شرقي المنطقة، حيث يقع جنوب شرق الشويردي

المحاربي

يقع في أقصى المنطقة شرقا، حيث يقع شرقي البويطن، وتحت الضاحي مباشرة، وهو في امتداد خفس دغرة شمالا.

المصبه

موضع فيه نخيل، يعرف عند الأهالي بهذا الاسم، جنوب غرب البلدة.

الغلقة

موضع يعرف بهذا الاسم يقع جنوب شرق البلدة القديمة.

الركيه

هذا الموضع يقع جنوب الحزم، وشرق المصبة .

الهزانية

تقع جنوب غرب البلدة القديمة، وهي جنوب الركيه.

مجيهيم

يقع هذا المكان جنوب البلدة القديمة، وهو شرق الراويه والفريع والسهله.

الويبري

يقع جنوب البلدة، وجنوب مجيهيم.

الجثوة

موضع يعرف عند الأهالي بهذا الاسم، وهو يقع جنوب المصبة، وشرق أم سريحه.

الحامدي

موضع يعرف بهذا الاسم، وهو يقع جنوب البلدة، وشرق أم حميضة.

الشنان

موضع معروف بهذا الاسم يقع جنوب البلدة، وشرقي الحامدي.

ابو خياله

موضع يقع في أقصى جنوبي المنطقة، وهو شمال غرب الخفس (خفس دغره)

العقيمي

موضع معروف عند أهالي المنطقة، وهو يقع جنوبيها، كان في الماضي القريب أرضا صحراء، وفيافي قاحلة، ثم أحدثت فيها زراعات حديثة، فغدت اليوم من المناطق الزراعية ذات الإنتاج الوفير من القمح (١٠٠-١١٠)

مخطط تقريبي لبعض مسميات زميقة وما حولها

					المقبرة		القري								
		الوسيطا						القرين							
		الدخل المحدود		دخنه	مصلى العيد		العنانيي		القبيلية						
					السبيل	الهويشلي		البسام		الصايغي					
البويطن					المرفع	زميقة						المعضادية			
البريكبه		الحزم			=			الحويطه		بطنه		بطنة		برقة	
	الجهامه		الشويردي	الشويردي			عرار				العويده		الربيع	مخينق	
		الركيه	الشماليه			العويسي		الحجيلي		السعيدي					
		المصبه	الغلقه			سهله	الحليلة		السديره			عدام سياف		قصيرابالغضا	

[1] الهدف من ايراد هذه المسميات ، واخراجها بهذه الصورة هو ان يتعرف القارئ على الموقع (التقريبي) لهذه المسميات والمواقع بالنسبة لما يحيط بها وما يقاربها من مسميات مواقع اخرى ، وحيث ان حجم ومساحة كل قطعة تختلف ، اذ مساحة بعضها لايتجاوز خمسين مترا مربعا وربما كانت اقل ولان الاسم محتفظا به لدى الاهالي ،فقد رأيت انه من المناسب التنويه به وايراده ، وحيث ان حدودها واضلاعها تتداخل فيما بينها بشكل كبير جدا فانه من المتعذر ان يتم رسمها واخراجها بالشكل الذى تخرج الخرائط الجغرافية

مخطط تقريبي لبعض مسميات زميقة وما حولها (تتمة)

التربياعي — العوجا — المرقاب — قميلانه

الفريع — مجيهيم

الهزانية — العوجا

الويبري — المندفن

الجثوه — ال سالم — ام سريحه

ام حميضة

الحامدي

الشنان

ابوخيالة

خفس دغره

العقيمي

٦ - المحمدي

تقع شمال حي وسط الدلم، تحوي عددا من المواضع والمسميات، كانت ميدانا لملاقات ابن رشيدمع الملك عبدالعزيز حينما رام ابن رشيد السيطرة على الدلم وضمها إلى حوزته، ومن المواضع والمسميات التي في المحمدي وحولها

السبيل

أرض كانت ذات بقايا جدران وكثبان رملية وأشجار أثل، خالية من الزراعة تقع في زاوية المحمدي الجنوبية الشرقية، وهي محاذية للدلم شمالا.

الشهراني

موضع يقع شمال غرب مدينة الدلم، وهو غرب العوامر، لاتزال فيه بقية جدران وبناء قديم.

الغزالية

موضع معروف عند الأهالي اليوم يقع جنوب الحرملية، وشرق عميرة.

عميرة

موقع معروف يقع شرق الحرمليه، كان يوجد فيه قصر (حصن). وقد حبس فيه من أسر من رجال ابن رشيد أثناء قتاله للملك عبدالعزيز في شهر شوال من سنة ١٣١٩هـ.

الحرملية

موضع معروف اليوم عند الأهالي، وهو عبارة عن مزرعة نخيل، يوجد بها مسكن حديث، كانت توجد في هذا الموضع مدرسة المحمدي الابتدائية قبل أن تنقل إلى حي آل سعيدان وتسمى بمدرسة ابن القيم، [١]

---

(١) قد وقفت على بقايا أطلال هذه المدرسة في الحرملية في عصر يوم الخميس ١٤١٤/١٠/٥هـ فألفيت تلك المعالم تكاد تندرس وتنتهي، كما رأيت بين بقايا تلك الجدارن ناقة حلوبا بصحبة (حوارها) وقد ربطت إلى ثقل في الأرض في فناء تلك المدرسة.

هيافــة

تقع جنوب هذيله، وهي شرق الرميحية.

النهــير

موضع معرف يقع جنوب اليمينية، وهو شرق حوتانة.

حوتانـــة

يقع هذا الموضع بين النهير والبطية.

البطية

تقع جنوب هذيلة، وهي شرق جنوب زنقبا، وفيها (تقريبا) كان يوجد جامع المحمدي القديم، وقد تهدم اليوم وتكاد معالمه تندرس.

اليمينية

موضع معروف عند الأهالي يقع جنوب مضيقة، وشرق البطية.

سليطينة

تقع جنوب مليحة، وهي شرق اليمينية.

مليحة

موضع معروف يقع جنوب حلية مباشرة.

حليـــة

موضع يعرف بهذا الاسم عند الأهالي يقع بمحاذاة طريق الدلم المعبد غربا، وهي شرق أم الجواد، وفي هذا الموضع كانت الدلم سابقا، حيث عم المنطقة سيل عظيم عام ١٢١١هـ خرب الدلم، بعد أن هدم بيوتها، فانتقلت حلة الدلم من هذا الموضع إلى الموضع الحالي للدلم اليوم، وبني مسجدها الجامع بعد أن نقلت أخشابه وأبوابه من جامع حلية



من مزارع المحمدي وحقوله الخضراء...

محيرقة

موضع يعرف بهذا الاسم، وهو يقع بين مضيقة والسمارية. وهي شرق الشعيبة.

هذيلة

موضع فيه نخيل وبقايا مزارع وبيوت، تقع جنوب الشعيبة، وغرب السمارية.

الرميحية

موضع معروف يقع شمال عميرة وغرب هذيلة.

الشعيبة

تقع شرق شمال ترزان والشعبة، يوجد فيه اليوم منبر للجمعة وآخر لصلاة العيد، في هذا الموضع كان مخيم الملك عبدالعزيز رحمه الله في أثناء طريقه إلى

الدلم حينما زارها في سنة ١٣٦٣هـ (تقريبا)، حيث التقى بأهالي المحمدي فيه قبل أن يواصل سيره إلى حلة الدلم.

ترزان

موضع بمحاذاة الشعبة شرقا، فيه نخيل ومساكن حديثة، وهو يقع غرب طريق المحمدي المعبد.

الشعبـــة

موضع فيه نخيل ومزارع وبيوت سكنية ، غرب الشعيبة، توجد فيه - اليوم - مدرسة عبدالله بن عمر الابتدائية التي أسست عام ١٣٨١هـ لكي تخدم منطقة المحمدي، وكان أول مدير لها هو الأستاذ إبراهيم الشريمي .

ام زرينيق

موقع بمحاذاة طريق المحمدي المعبد غربا، يعرف عند الأهالي بهذا الاسم، فيه مزارع وبيوت سكنية حديثة.، وهو شرق عوجانه.

الحامدية

هي اليوم مزرعة ذات تنظيم حديث، تقع جنوب شرق العاقولة، وهي بمحاذاة طريق الدلم غربا.

العاقولـــة

موضع يقع في شمال شرقي المحمدي . (٩٥)

مخطط تقريبي للمحمدي وما يجاورها

	الحامديه			العاقوله					
							حي ال سيف		
	ام الجواد		مضيقه						عوجانه
حليه							ام زرينيق		
	مليحه	محيرقه		الشعيبه					
	السماريه		هذيله			ترزان		الشعبه	
	سليطينه		اليمينيه		البطيه	زنقبا			

[1] الهدف من ايراد هذه المسميات ، واخراجها بهذه الصورة هو ان يتعرف القارئ على الموقع (التقريبي) لهذه المسميات والمواقع بالنسبة لما يحيط بها وما يقاربها من مسميات مواقع اخرى ، وحيث ان حجم ومساحة كل قطعة تختلف ، اذ مساحة بعضها لايتجاوز خمسين مترا مربعا وربما كانت اقل ولان الاسم محتفظا به لدى الاهالي ،فقد رأيت انه من المناسب التنويه به ويراده ، وحيث ان حدودها واضلاعها تتداخل فيما بينها بشكل كبير جدا فانه من المتعذر ان يتم رسمها واخراجها بالشكل الذى تخرج الخرائط به الجغرافية

مخطط تقريبي للمحمدي وما يجاورها (تتمة)

حوتانه

النهير

الرميحيه

هيافه

عميره

الحرمليه

الغزاليه

الــدلم

٧ - حي السماري

من الأحياء الحديثة يقع في غرب المحمدي، وشمال حي آل سعيدان، يمر به طريق الرياض الجنوب، به مسجد جامع، ومدرسة ابتدائية (مدرسة ابن تيمية)، وكذلك مدرسة ابتدائية لتعليم البنات، وأخرى متوسطة.

٨ - حي آل سعيدان

من أحياء الدلم الحديثة، يقع شمال غرب حي وسط الدلم وشمال حي الصحنة، وغرب المحمدي - وهو من ضمن مكوناته - يمر به طريق الدلم، به جامع ومصلى للعيد، ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويوجد به مدرسة ابتدائية (مدرسة ابن القيم) ومدرسة متوسطة. (متوسطة الإمام محمد بن عبدالوهاب)[1] وكذلك مدرسة ابتدائية لتعليم البنات، وأخرى متوسطة وكذلك ثانوية.

٩ - حي آل هويدي وآل جوخه

يقع غرب حي وسط الدلم، وشمال حي الصحنة، وجنوب حي السعيدان، يمر به طريق الرياض الجنوب.

١٠ - حي السلمانية

حي نما حديثا يقع جنوب حي الصحنة، و غرب المحماض، يمر به طريق الرياض الجنوب، به جامع ومصلى للعيد.

---

(١) كان اسمها - الى عهد قريب - متوسطة المحمدي

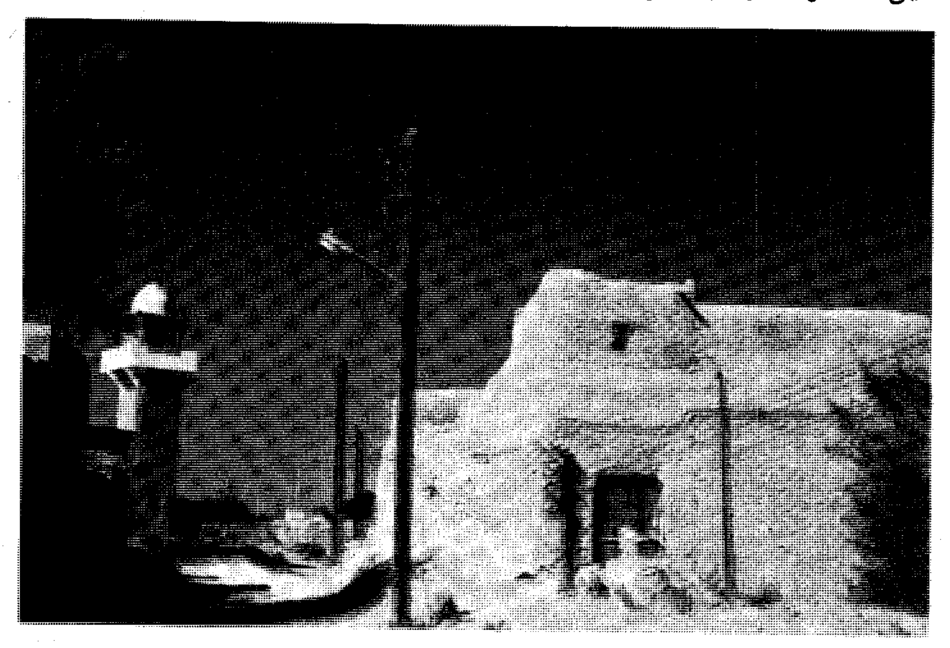
مخطط تقريبي لغرب الدلم (الوسطه)

الجريف
العليا
الشبيلي
الحصين
الطويلعه
الرفيعه
الحجاوي
الدلم
الصحنة

[1] الهدف من ايراد هذه المسميات ، واخراجها بهذه الصورة هو ان يتعرف القارئ على الموقع (التقريبي) لهذه المسميات والمواقع بالنسبة لما يحيط بها وما يقاربها من مسميات مواقع اخرى ، وحيث ان حجم ومساحة كل قطعة تختلف ، اذ مساحة بعضها لايتجاوز خمسين مترا مربعا وربما كانت اقل ولان الاسم محتفظا به لدى الاهالي ،فقد رأيت انه من المناسب التنويه به وبراده ، وحيث ان حدودها واضلاعها تتداخل فيما بينها بشكل كبير جدا فانه من المتعذر ان يتم رسمها واخراجها بالشكل الذى تخرج الخرائط الجغرافية

١٠ - العذار

تقع جنوب حي وسط الدلم[١] ، وجنوب حي القصور، بها حدائق نخيل، لا تزال موجودة إلى الآن.



بيوت ومساكن تنتظر الهدم والإزالة... بعد أن كانت تعج بالحركة والنشاط

والعذار اليوم تتكون من عدد من المواضع والمسميات، كما يوجد فيها حي سكني يضم مكتبة الدلم العامة التي افتتحت عام ١٣٨٤هـ، و فيها ثانوية الدلم، ويوجد بها جامع يعتبر من أقدم جوامع المنطقة، إذ كان في فترة من الفترات الماضية هو ثالث جامع في المنطقة، حيث لم يكن موجودا في المنطقة سوى جامع الدلم، وجامع زميقة، ثم جامع العذار، ومعلوم أنه في فترات ماضية كانت المنطقة عبارة عن ثلاث مواضع فقط، الدلم، وزميقة، والعذار،

---

(١) يقول ياقوت الحموى (عذار) المستطيل من الارض، وقال هي مابين الريف والبدو وتكون ميداناً لتربية وتدريب الخيل.

هذه المواضع الثلاثة كانت هي المحصنة بأسوار ومتاريس تتخللها الأبراج، كانت الدلم وزميقة والعذار أشبه ما تكون بالقلاع الحربية، التي تحوي كل شئ (من مؤن ومياه) ما يكفي ساكنيها لفترات طويلة، حينما تحاصر من قبل أعدائها. أما ما سوى هذه المواضع الثلاثة فكانت حقول وبساتين ورياض لا تخلو أحيانا من وجود منازل ومساكن متناثرة فيها، غير أن أصحاب هذه المنازل والمساكن، سرعان ما يتركونها - بعد إفراغها من محتوياتها - واللجوء بها وبأبنائهم وأسرهم إلى داخل أسوار زميقة والعذار والدلم، ومن ثم التفرغ والاستعداد لمجاولة ومصاولة أؤلئك الأعداء. يوجد في العذار مدرسة ابتدائية تعتبر من أقدم مدارس منطقة الدلم، حيث أسست عام ١٣٧٢هـ (مدرسة العذار الابتدائية)، كما يوجد بها مجمع لمدارس تعليم البنات، ويوجد بها جامع ومصلى للعيد وتحوي العذارعدد من المواضع والمسميات منها :

فيهق

موضع ذو نخيل وبيوت طينية يقع غرب الختلاني وجنوب المسعدى.

النشيرى

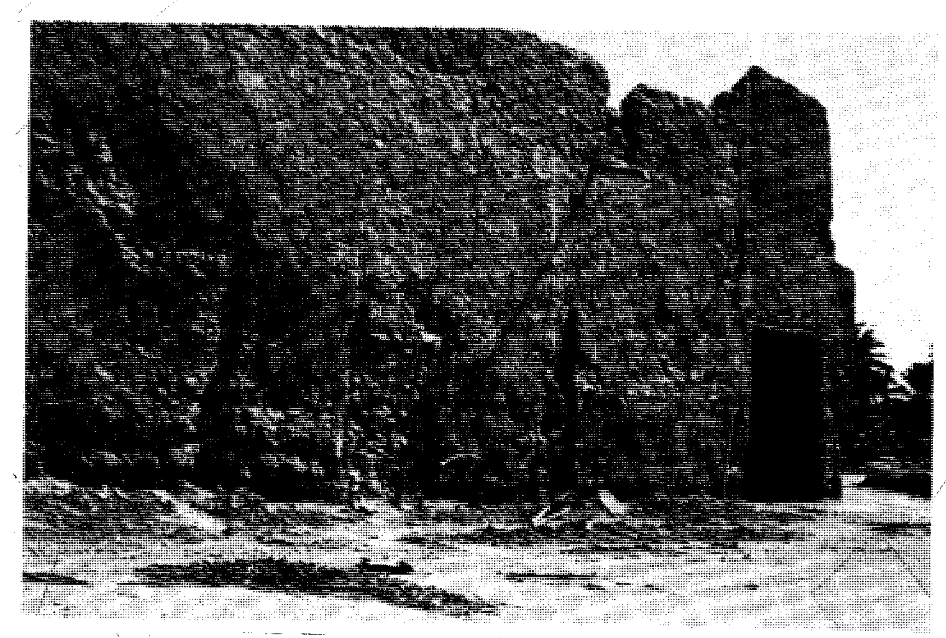
هو عبارة عن مزرعة قديمة ولكنها الآن عامرة، يقع غرب فيهق وشمال البديلية وجنوب المسعدى.

البديلية

مجموعة بيوت طينية كانت مسكونة، وتحيط بها النخيل من جميع الجهات.

قصور آل سعيد

موضع ملاصق للعذار شمالا فيه بقايا بيوت وآبار قديمة تحيط بها النخيل من جميع الجهات، وقد قامت فيها بعض البيوت الحديثة، ويعرف بقصور آل سعيد.



ترى!! هل هذه مساكن أسر أم مهاجع أسود؟!!

وسيطى آل عسكر

مجموعة بيوت طينية يحيط بها سور لحمايتها من الغارات المفاجئة، وتحيط النخيل بهذه البيوت من جميع الجهات، وهي تقع غرب البديلية، وشمال العذار كانت معاصرة لأحداث الدولة السعودية الثانية.

موافق

موضع جنوبي العذار وملاصق له فيه أسوار وبوابة كبيرة وبئر قديم وبقايا جدران طينية كأن هذه الأشياء بقايا قصر كبير، وقد ورد اسم موافق في أثناء ذكر أحداث الحملة المصرية على المنطقة، ولكن المعني به قصر موافق، الذي كان موجودا، داخل حي وسط الدلم.

الغريري

مجموعة بيوت طينية متلاصقة وبئر قديمة كان يحيط بها سور وتحيط بها النخيل والأثل من كل الجهات، وقد قامت بيوت حديثة في هذا الموضع بالإضافة إلى أن مجمع تعليم البنات يقع في هذا الموقع الذي يعتبر امتدادا غربيا للعذار.

مخطط تقريبي للعذار وما يجاورها

			الخالدية									
				الدلم		القحير					جبل ابو ولد	
السايلة			الناصرية	هينة		المسعدي		الخثلاني				
	الضاحي			فيهق						الصحنة		
	رملةالمغسل			النشيري			وسيطى ال عسكر					
الضاحي		الريان		البديلية	القصور		الفبيلية	الرفيعة		عتيقة		
				العذار			المزورية					
			السدر	موافق			الغريري	ام الدهن				
			الطويلة	الغلقة				الحامدية				

[1] الهدف من ايراد هذه المسميات ، واخراجها بهذه الصورة هو ان يتعرف القارئ على الموقع (التقريبي) لهذه المسميات والمواقع بالنسبة لما يحيط بها وما يقاربها من مسميات مواقع اخرى ، وحيث ان حجم ومساحة كل قطعة تختلف ، اذ مساحة بعضها لايتجاوز خمسين مترا مربعا وربما كانت اقل ولان الاسم محتفظا به لدى الاهالي ،فقد رأيت انه من المناسب التنويه به وايراده ، وحيث ان حدودها واضلاعها تتداخل فيما بينها بشكل كبير جدا فانه من المتعذر ان يتم رسمها واخراجها بالشكل الذى تخرج الخرائط الجغرافية

مخطط تقريبي للعذار وما يجاورها (تتمة)

سعادة — المحسنية — سعيدة

المليكية — الركيز — الرميلة — وسيطا ال سيف

الدحيلاني — الركية — خضرا

الحزيمية

القرين — ام رويس

زومة — زومة — المحماض — السلمانية

جبل خشم الكلب

الرغيب

أم الدهن

أرض منبسطة محاذية للوادى شرقا، وهي الآن امتداد غربي للغريري.

المزورية

موضع يوجد فيه عدة بيوت طينية، كما يوجد فيها بئر سانية مطوية بالحجارة من أسفلها، وهي تقع بمحاذاة الوادي شرقا، وغرب الغريري وشمال أم الدهن.

القبلـــة

ارض زراعية ذات بيوت طينية متعددة، تقع بمحاذاة الوادي شرقا، وهي جنوب الرفيعة وشمال المزورية، وجنوب غرب وسيطى آل عسكر.



وسيطي آل عسكر إحدى قرى الدلم التي اختارت أن تتربع بين النخيل، فهي أينما ألقت بناظريها لم نر إلا النخلة وأخواتها. كانت هذه ضمن قرى الدلم التي كان لها حضورها في أحداث ١٢٥٠هـ

الرفيعة

أرض زراعية، ذات نخيل ومزروعات، تقع بمحاذاة الوادي شرقا، وهي جنوب غرب الشبيلي، وشمال غرب الغريري.

الحامدية

موقع فيه بيوت طينية قديمة مهجورة ونخيل وأثل وبئر قديمة وهي جنوب أم الدهن ، ومحاذية للوادي.

سعيـــدة

موقع فيه عدة بيوت طينية قديمة ، وهي الآن مهجورة وكانت إلى وقت قريب (حلة) ذات حركة وحيوية ونشاط ، غير أن أهلها تركوا السكن فيها ، وتعتبر امتدادا جنوبيا للحامدية ، وهي محاذية للوادي شرقا

المحسنية

موضع فيه مجموعة بيوت طينية تحيط بها النخيل والأثل من كل مكان ، وهي تقع جنوب غرب العذار ، وغرب سعادة.

السدر

موقع يقع جنوب شرق العذار ، وهو عبارة عن مجموعة بيوت طينية قديمة في وسطها بئر قديمة ويحيط بهذه البيوت والبئر سور ، وكانت السدر إلى عهد قريب تعج بالحركة والنشاط غير أنها الآن خاوية مهجورة ، وتحيط بها المزارع من كل الجهات.

الغلقــة

أرض منبسطة فيها نخيل وأثل وزراعات ، وتعتبر من امتداد السدر الشرقي ، وهي معروفة بهذا الاسم عند الأهالي.

المليكية

موضع شرق سعادة والدحيلاني ، وجنوب شرق السدر وهي محاذية غربا لطريق زميقة ، في شماليها بجوار مقبرة العذار بقايا بئر قديمة تسمى المريرة.

سعـــادة

موقع نخيل وأثل وزراعات يعرف بهذا الاسم عند الأهالي ، يوجد فيه بقايا بيوت طينية متهدمة ، وهو يقع جنوب العذار وبمحاذاة الوادى شرقا ، كان

يوجد فيها قصر به عدة أبراج، يمثل حصنا، ونقطة من نقاط خط الدفاع الأول عن المنطقة، حيث لا يخلو من حراس لحماية النخيل والمزارع التي تحيط به.



في العذار كانت هذه تمثل نقاط الرصد والمراقبة لتحركات الأعداء حينما كانت الحياة نتاج الصراع الجسدي مع الغير وكان البقاء للأقوى في جسده

الدحيلاني

هي الآن مزرعة ، وهذا الموضع يعرف بهذا الاسم بين أهالي المنطقة منذ أمد، وهذا الموضع يقع جنوب العذار، وكذلك جنوب سعادة.

الحزيمية

موضع فيه مزارع غرب زميقة وجنوب الدحيلاني.

الركيز

موضع يعرف بهذا الاسم بين الأهالي ويقع جنوبي سعادة وشمالي الدحيلاني.

وسيطى آل سيف

موضع يحوي عدة بيوت طينية، كان عامرا بالسكان، يقع جنوب غرب المحسنية، وشمال خضراء

الركية

مجموعة مزارع تقع جنوب غرب المحسنية.

خضراء

نخيل في وسطها بقايا بيوت طينية قديمة، وهي تقع جنوب المحسنية، وتبعد عن العذار قرابة (٤ كيلومترات) جنوبا. وقد ورد اسم خضراء في ذكر أحداث غارات بن رشيد على الدلم، ولكن من غير المؤكد أن المقصود بها هذا الموضع.

أم الخروع

موضع يعرف بهذا الاسم بين الأهالي، يقع غرب الركية وهو بمحاذاة الوادي غربا.

بليســـة

مزارع ذات نخيل وبيوت طينية، يقع غرب (أم الخروع)، وقد بنيت في غرب بليسة هذه بيوت حديثة، وهي بمحاذاة طريق الجنوب شرقا.

أم رويس

أرض زراعية منبسطة فيها بقايا بناء طين وبقايا بئر تكاد تنتهي، وتقع جنوب شرق مدرسة بدر القائمة الآن

زومـــة

موضع قامت فيه مزرعة وتقع شرق أم رويس، وبمحاذاة الوادي شرقا.

المحماض

مكان معروف عليه الآن عدة مزارع، يوجد فيها مدرسة ابتدائية، أسست عام ١٣٨٧هـ[١].

هلالـــة

أرض زراعية، عليها الآن مزرعة، كانت تمثل في الماضي القريب مكانا قصيا، يتحدث الرعاة، وجالبو الحشيش[٢] حينما يصلون إليها، لبعدها عن السكن، وهي محاذية للسلمانية شرقا.

برقـــة

شرق المرقبية وهي أرض زراعية قديمة، بجوار مخينق، وهي محاذية لطريق الجنوب شرقا، وللوادي جنوبا، وهي المزرعة التي يوجد في زاويتها الغربية الشمالية (جسر) واادي الدلم، كان يوجد فيها بقايا بنيان طين... يقول جرير:

آلـو عليهـا يمينـا لا تكلمنـا ... من غير سوء ولا من ريبة حلفوا
يا حبذا الخرج بين الدام والآدمي ... فالرمث من برقة الروحان فالغرف

(٦/٣٧٨)

ألا يمكن أن تكون برقة الروحان التي أشار إليها جرير في عجز البيت هنا... هي برقة هذه، إذ أن مخينق الذى كان يسمى في وقت ماض قريب (بالدكاكين) ثم يوجد جنوب الدكاكين هذه قصير الغضاء، وأراضى هذه المنطقة هي منابت الرمث والخزامى والعاذر والثمام والضعة.

---

(١) لعل تسمية المنطقة بهذا الاسم (المحماض) جاءت من كثرة نبات الحمض الذى كان ينبت في هذه المواضع واشتهرت به، وهو يقع جنوب وشرق مدرسة بدر الابتدائية المعروفة الان.

(٢) نوع من الاعلاف البرية : الثمام والضعة.

مخينق

أراض زراعية تقع في جنوب الوادي، وهي جنوب شرق برقة، كانت تعتبر المكان البعيد جنوبا للدلم، يتحدث عنها كبار السن في المنطقة بأنها في الماضي كانت تعرف بالدكاكين لوجود غرف مبنية على هيئة دكاكين، ويذكر البعض منهم بأنهم أثناء زراعتها وحرثها (بالدركتورات) وجدوا أكياسا قد ملئت بالفصم[١] ويزعمون بأن الأعداء قد استخدموا هذه الأكياس الممتلئة لغرض سد ودفن العيون والينابيع التي كانت توجد في هذا الموضع، وذلك لغرض التضييق على أهالي المنطقة وحصارهم، ويعللون اختيار نوى التمر لهذا الغرض لكونه إذا كان يابسا ثم وضع بهذه الهيئة في الماء فإنه يتشرب بالماء ويثقل وزنه ويكبر حجمه ومن ثم لا يمكن للماء الخارج من العين أن يلقيه بعيدا، وإذا عرفنا أن مخينق هذا يقع جنوب العذار وغرب زميقة، تبين لنا انه لا يستبعد أن يكون هذا الموضع هو المكان الذي كانت توجد فيه عين فرجان التي ذكرها : ج ج لوريمر أثناء حديثه عن المنطقة عام ١٣٢٣هـ ١٩٠٥م، حيث ذكر أن هذه العين تقع غرب زميقة[٢]

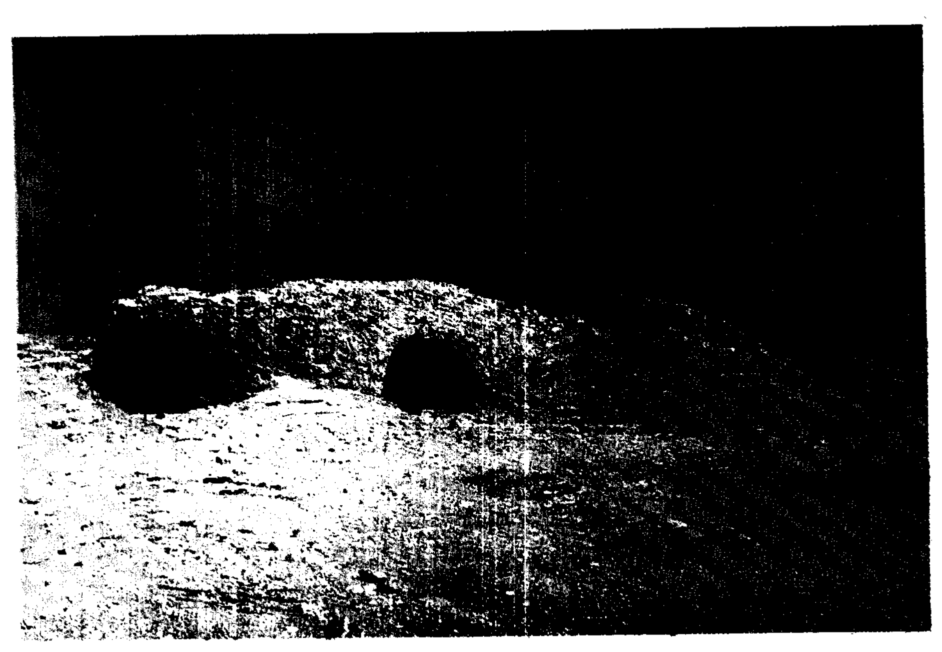
يقول حمد الجاسر: ومما تجب ملاحظته، أن طبيعة البلاد معرضة دائما للتغيير، فقد تكون يوما ما ذات خصب وغزارة مياه، ثم تتغير حالها فتصبح جرداء جافة، ولهذا فليس غريبا أن نقرأ في المؤلفات القديمة عن وجود أنهار وعيون كثيرة في كثير من الأماكن، ثم لا نرى أثرا لذلك في عهدنا، فقد ذكر ابن الفقيه في مختصر البلدان في كلامه على اليمامة: أنها ذات عيون كثيرة، وسمى

---

(١) نوى التمر

(٢) وقد وقفت على بقايا (الفقاير) في موضع مزرعة قديمة مهجورة تسمى (حيزانة) تقع شمال مخينق، والفقاير تلك هي عبارة عن فتحات عملت فوق القنوات المائية لغرض استخدامها للنزول من خلالها لتنظيف القنوات المائية المسقوفة والمغطاة ، حيث كانت تحت مستوى سطح الأرض بما يقارب المترين، رأيت بقايا تلك الفقاير خلال التسعينات الهجرية (١٣٩٠-١٣٩٩هـ)، وكان اتجاهها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي، والفقاير معلومة معروفة في قنوات عيون الخرج، البعض منها لايزال محتفظا بشكله إلى يومنا هذا على الرغم من رغم جفاف تلك القنوات، وعدم استعمالها منذ القدم.

بعض تلك العيون، التي جهلت الآن، وقال: وبالمجازة نهران، وبأسفلها نهر يقال له سيح الغمر، وبأعلاها قرية يقال لها نعام، بها نهر يقال له سيح نعام. انتهى (٥٧/٣١)



إحدى الفقاير التي كانت فتحات لتنظيف قنوات المياه المغطاة التي كانت موجودة في الدلم إلى عهد قريب

حيزانه

موضع معروف في جنوبي المحماض، فيه بقايا مزرعة قديمة، يقع شرق برقة، وشمال المخينق، وهو غرب أم المعاضيد، يوجد فيها بقايا (مقابر) إلى وقت قريب.

الرغيب

تقع مزارع الرغيب على طريق الجنوب، وهو غرب خفس دغره على بعد قرابة (١٠ كيلومترا) منه، ويبعد عن الصحنة قرابة (١٥ كيلومترا)

هو عبارة عن مزارع حديثة ممتدة، بنيت فيه مبان سكنية حديثة أصبحت تمثل حيا قائما بذاته، يوجد فيه مدرسة ابتدائية اسست عام ١٣٩٨هـ

ويوجد فيه كذلك مدرسة لتعليم البنات، ويوجد فيه مسجد جامع ومركز للرعاية الصحية الأولية، وفي مزارع الرغيب تقوم شركة العزيزية لإنتاج الألبان.

شعبة حيصة

موضع يقع جنوب الرغيب، وهو عبارة عن مجرى صغير للسيل حينما يفيض الوادي فينحدر في هذه الشعبة شرقا.

شعبة بن عثمان

موضع يقع جنوب شعبة حيصة، وهو عبارة عن مجرى صغير للسيل ينحدر شرقا حينما يفيض الوادي

الحبيل

هذا الموضع يقع جنوب غرب شعبة حيصه وهو عبارة عن سلسلة كثبان رملية متلاصقة عن يمين ويسار طريق الجنوب

ريع المحسن

موضع منخفض بين تلال وهضاب عالية جنوب الرغيب يعرف بين الأهالي بهذا الاسم، وهو شرق الخمس

جبال شعارى

هي سلسلة الجبال المتناثرة الممتدة من الشرق إلى الغرب، في نهاية منطقة الدلم جنوبا، يقول عنها الأستاذ عبدالله بن خميس بأنها سلسلة جبال متداخلة متطامنة، تقع بين الخرج وبين الحوطة، لا تزال معروفة باسمها حتى الآن، وبها حزون وأبارق، تشرف على منطقة الخرج من الناحية الجنوبية، وعلى المنسف وما حوله من الناحية الشرقية، وعلى العقيمي وروافده من الناحية الشمالية الشرقية، وفيها وقع يوم من أيام نجدة بن عامر الحنفي، الذي قام بثورته في

اليمامة سنة (٦٠هـ)، وظلت ثورته في ازدياد إلى أن قتل عام (٧٢هـ)، وفي هذه الوقعة قال الأعشى الهزاني:

ويوم الشعارى قد أثارت خيولنا عجاجا تهاداه السنابك أكدرا
وبالسوط من بطن المجازة لم ندع بها عامريا أو يبايع أصورا
ونحن ضربنا الملك أن جاء باغيا فولى وأشبعنا ضباعا وأنسرا

خشم الكلب

موضع معروف بين الأهالي بهذا الاسم يقع شمال شرق المرقبية، ويقع في زاوية من زوايا جبال طويق، وهو في الناحية الجنوبية الغربية من منطقة الدلم، يرى من بعد وكأنه رأس كلب لذلك فهو يسمى في كتب التاريخ والبلدان (برأس كلب) وهو الموضع الذي أقبل منه حسان بن تبع في جيش كثيف يريد مهاجمة بلاد (جديس) في جو الخضرمة (منطقة الخرج) بعد أن استعدته عليها طسم، فأبصرت زرقاء اليمامة هذا الجيش المقبل، يقول الأستاذ عبدالله بن خميس: إن الأصح أن زرقاء اليمامة رأت الجيش من جبل الدام في (الخرج) مما يلي (جوجان)، فأنذرت قومها جديسا (١٨٦/٦) وفي ذلك يقول الأعشى:

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها حقا كما صدق الذئبي إذ سجعا
إذ قلبت مقلة ليست بكاذبة إذ يرفع الآل (رأس الكلب) فارتفعا
قالت أرى رجلا في كفه كتف أو يخصف النعل، لهفي أية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا أهل (جو) من منازلهم وهدموا شامخ البنيان فاتضعا

(٣٧٣/٦)

وقد ذكره ياقوت الحموي فقال (رأس الكلب) جبل باليمامة، ويقال إنما هي قارات تسمى (رأس الكلب)

وقال البكري: رأس الكلب على لفظ الواحد من الكلاب جبل باليمامة، قال الاعشى: إذ نظرت... البيت

وقال الهمداني لما صار حسان بالجيش في رأس الكلب رأته اليمامة فأنذرت به وبينه وبينها ثلاث مراحل.

قال المسيب بن علي:

رأت فوق رأس الكلب شخصا بكفه ... على البعد كتف أو خصيفة لاحم

(٤٦٢/٦)

ولئن كان رأس الكلب، كما يسميه الأقدمون، أو خشم الكلب كما يسميه أهل المنطقة، قد اكتسب شهرة، وقد مر به حسان بن تبع بجيشه، فإنه في يومنا هذا مهيئ لأن يحظى بذكر أوسع وقدر أكبر، حيث يعتبر من المناطق التي وجد فيها البترول في المنطقة الوسطى، إذ يوجد فيه بئر الدلم رقم واحد (٥٣/٧)

المرقبية

هذا الموضع عبارة عن أرض زراعية منبسطة تقع جنوب خشم الكلب - الموضع المعروف - شرق الخبي ويتخللها طريق الدلم الخبي ماوان، وهذه المزارع تعتبر في اسفل جبل ماوان شرقا... هذا الجبل الذي تحدث عنه أمرؤ القيس في قوله:

بمجفرة حرف كأن قتودها ... على أبلق الكشحين ليس بمغرب
أقب رباع من حمير عماية ... يمج لعاع البقل في كل مشرب
عظيم طويل مطمئن كأنه ... بأسفل ذي ماوان سرحه مرقب

فما يعرف عند أهالي المنطقة قديما وحديثا بالمرقبية ألا يكون هو ما يعنيه أمرؤ القيس بقوله : بأسفل ذي ماوان سرحه مرقب

الخبي

إحدى الهجر التي تتبع الدلم، الواقعة جنوب غرب، وتبعد عنه قرابة (٣٠ كيلومترا) وهي غرب الرغيب، يوجد فيها جامع ومدرسة ابتدائية للبنين أسست عام١٣٩٩هـ ويوجد فيها كذلك مدرسة ابتدائية للبنات، ويوجد فيها مركز للرعاية الصحية الأولية.

النظيـــم

هـذا الموضـع عبـارة عـن أرض صخريـة ، ذات منخفضـات ومنحـدرات صغيرة تتجمع فيها الأمطار والسيول وتبقى فترة طويلة، وحينما تكون على هذه الحالة تكون في أبهى وأحسن صورها، حيث الماء النظيف الرقراق تحويه البرك المتناثرة ذات الأشكال الهندسية العفوية الجميلة... فتكون في هذه الفترة مقصدا للمتنزهين والباحثين عن الخلاء الجميل.

تقع غرب الخبي على الضفة اليسرى للوادي في (مدفع) الوادي حينما تنحدر سيوله من السوط و وثيلان وشعاب ماوان

وثيلان

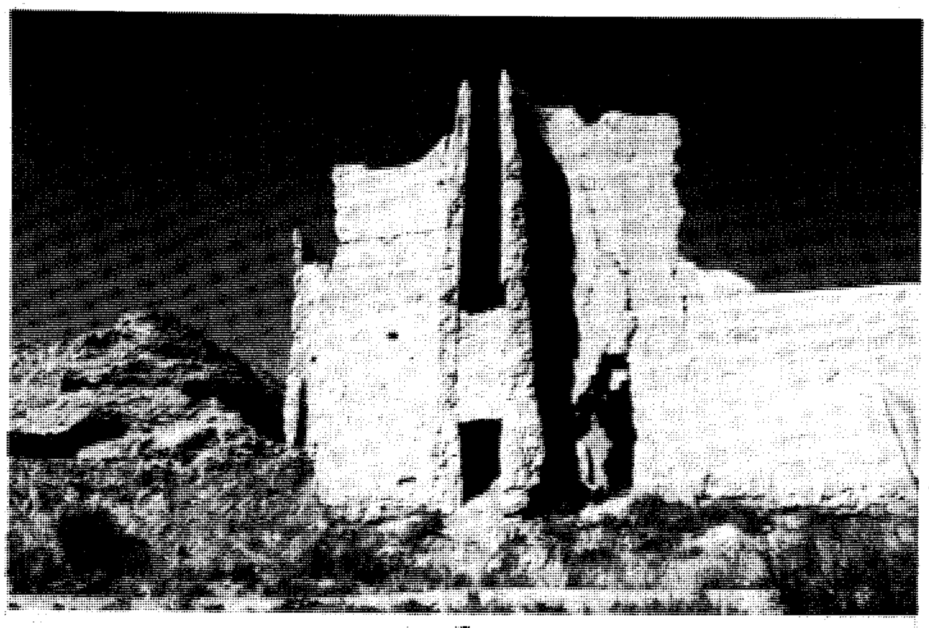
منطقة ذات أودية و (شعاب) تقع جنوب ماوان، اجتمع الإمام تركي برؤساء البلدان فيها سنة ١٢٤٨ هـ بعد مقدمه من الأحساء، وألقى فيهم خطبة بليغة جامعة شافية حملهم فيها أمانة رعاية حقوق مواطنيهم، وكان مما قال لهم : "من ظلم أو تعدى على رعيته فليس أدبه عزله بل أجليه عن وطنه وأهله". ولما فرغ من خطبته قال لجموع المسلمين : "أنتم وداعة الله... وفي أمانه... وكل منكم يقصد بلده" فرحلت تلك الجموع وتوجه كل إلى وطنه (٣/ ٨٨-٨٩، ١٣٢/٤٨)

مـــاوان

يقع جهة الجنوب الغربي للدلم، ويبعد عنه قرابة (٥٠ كيلو مترا) وهو غرب الخبي، يتكون من مجموعة أودية وشعاب، توجد في شرقيه أبنية قديمة تسمى باسم قصور بن زامل.

ويوجد فيه آبار قديمة مطوية بالحجارة تكاد تتلاشى وتضيع معالمها، يوجد في ماوان جامعان ومركز تابع لمحافظة الخرج ، ومركز للرعاية الصحية الأولية، ومركز بريد ومدرسة ابتدائية للبنين أسست عام ١٣٩٢هـ ويوجد فيه كذلك مدرسة ابتدائية للبنات، وفي أقصى ماوان لجهة الغرب يوجد (غار تركي) وهو

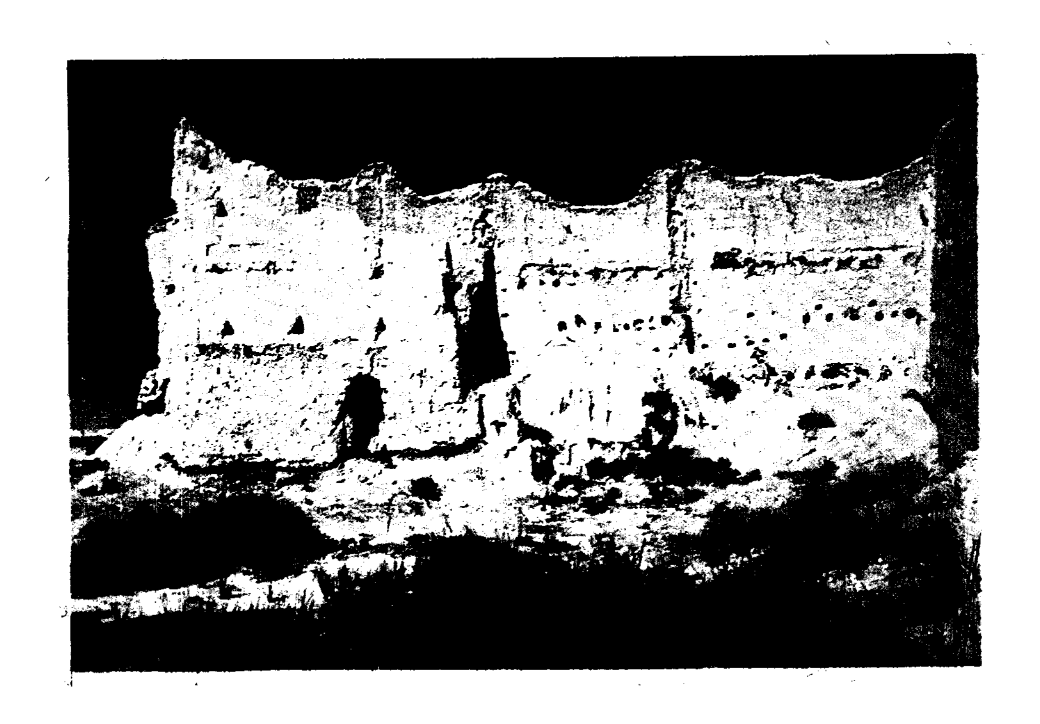
عبارة عن كهف في جبل استقر فيه الإمام تركي بن عبدالله فترة حينما كانت الحرب سجالابيته وبين أعدائه، يقول الأستاذ عبدالله بن خميس: إن الإمام تركي بن عبدالله آل سعود التجأ إليه خوفا من بطش القائد التركي (عبوش أغا) حين نفوذه المتسلط على نجد. (١٧٨/٧)



(بيوت آل زامل)

بقايا البيوت في ماوان ومظاهر النشاط السكاني تتعدد في ماوان بتعدد جباله وشعابه

ومما تشتهر به ماوان عند أهالي المنطقة أنه كان يوجد فيها إلى عهد قريب (١٣٩٠ - ١٣٩٨هـ) ما يشبه النهر الصغير، مياهه تجري لمسافة كيلومتر، ثم تتلاشى في بطن الوادى، وقد نبتت على حافتي الوادي النباتات الكثيفة، وأكثرها نبات الحلفاء الذي كان يرتفع في الجو ما يقارب المتر، ولذلك فان أهالي المنطقة كانو كثيرا ما يتركون بعض من دوابهم سائمة فيه، وكان أكثرها البقر الذي يتوالد ويتكاثر فيه، كما كانت الحمير فيه بكثرة، ولا غرو فالماء موجود والحشائش متوافرة.



كان هذا الوادي مقصدا و متنزها لمن أراد التجوال في المنطقة.

الخمس

أرض فلاة ثم أحدثت فيها مزارع، تقع جنوب غرب الرغيب، وفي شمال السوط كانت في الماضي تشتهر بعذوبة مياهها، وكانت سيارات نقل الماء تقصدها أحيانا لجلب مياه الشرب منها وبيعه في الدلم. وكانت في الماضي محطة يستريح عندها المسافرون بين الدلم وحوطة بني تميم. -

المدينة الاميرية بين الدلم... والخرج

لعله من المناسب أن نتطرق إلى مسألة الدلم، ، والسيح (السيوح)، ، ، والخرج التي ترد فيما كتب عن أحداث المنطقة في قرون مضت.

إذ أن المتمعن فيما كتب في تاريخ المنطقة، يلحظ أن هناك (اضطرابا) وعدم استقرار في استخدام هذه الألفاظ والمسميات، حيث إن استخدام أحد هذه المسميات وإرادة المسمى الآخر قد حدث في كثير من الروايات التاريخية، خصوصا فيما يتصل بتاريخ المنطقة - الحديث - منذ ظهور الدعوة الإصلاحية على يد الإمامين المحمدين : الإمام محمد بن عبدالوهاب، والإمام محمد بن سعود وحتى انتصار الملك عبدالعزيز على خصمه العنيد ابن رشيد، وما تلاه من أحداث.

ذكر عبدالله بن خميس، (في معجم اليمامة) ما ذكره ابن فضل الله العمري عن هذه البلدان، ثم عقبه بقوله: هذا كلام ابن فضل الله العمري، الذي عاش في القرن الثامن الهجري، وقد أهمل جو الخضرمة، وذكر الخرج (وهو فيما يبدو) يقصد الخرج القاعدة (التي هي الدلم) لا الخرج المنطقة (٤٣٢/٦)

وهذا العصامي يتحدث عن توجه الشريف حسن بن أبي نمي من مكة لغزو المشرق، سنة (٩٨٩ هـ) ويذكر أنه فتح مدنا وحصونا تعرف بالبديع، والخرج، والسلمية، واليمامة.

والعصامي وهو يتحدث هنا عن السلمية واليمامة يشير إلى أنه يريد بالخرج المذكور الدلم، أما البديع فهي من البلدان المشهورة في الأفلاج وهي قائمة، عامرة الأرجاء معروفة بهذا الاسم إلى يومنا هذا .

إن في التسلسل الذي ورد في ذكر هذه المواضع، ما يوحي بأنه يقصد بالخرج الدلم، فقد ذكر البديع ثم ذكر الخرج ثم ذكر السلمية ثم ذكر اليمامة، فالدلم تقع بين الأفلاج وبين السلمية. (٣٠٤/٣)

وحينما نسترسل في مطالعاتنا لكتابات من كتبوا عن تاريخ المنطقة، نجد إطلاقهم لمسمى الخرج في حين أن الحديث يتجه للدلم، وقد تكرر هذا كثيرا، وهذا يؤيد ما ذكره عبدالله بن خميس: بأن الشائع والمتداول في ذلك الزمان أن الخرج حينما تطلق فإن المقصود بها الدلم، فها هو (ابن عيسى) يرحمه الله يذكر أنه في سنة (١٠٩٨هـ) تكون تحالف بين أهل حريملاء ومحمد بن مقرن أمير الدرعية وزامل بن عثمان أمير الخرج، والمعروف أن زامل بن عثمان هو أمير الدلم، فيكون هنا أطلق لفظة الخرج وقصد الدلم. (٧١/١٤).

ويذكر كذلك خبر قدوم أمير الأحساء والقطيف محمد بن غرير آل حميد الخالدى سنة (١٠٩٩هـ) وأنه حصل بينه وبين آل عثمان (من عائذ) قتال ثم صالحهم ورجع إلى بلاده، ومن المعلوم أن آل عثمان هم رؤساء الدلم في تلك السنين. (١٤/ ٧٣)

وهذه كتابات الشيخ عثمان بن بشر يتحدث فيها عن الخرج ويذكر أحداثا وقعت في الدلم، فيذكر انه في سنة (١١٦٥هـ) غزا مشارى بن محمد الخرج... فأخذوا أغناما لأهل الدلم (٢/ ٦٤).

ويذكر أنه في سنة (١١٧٣هـ) غزا الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الخرج... فأوقع بأهل الدلم، وقتل منهم ثمانية رجال، ونهب الدكاكين.(٢/٦٤)

وما زالت حلة بلد الدلم في حلية، إلى أن غرقت المنطقة من سيل عظيم في سنة ١٢١١هـ، حيث خرب المنطقة، وهدم بيوتها، وشتت مزروعاتها (٢/٢٣٦).

ثم انتقلت الحلة... بعد ذلك إلى الموقع الحالي. كان أول ما بدأ به بناء المسجد الجامع، وقد نقلت أبواب جامع حلية (وكانت من الخشب وجذوع النخل) بعد أن تهدم من السيول إلى الجامع الجديد، كما نقلت إلى الحلة الجديدة الأوقاف والأحباس (والسبايل) التي كانت في البلدة القديمة.

كانت مزارعهم وبساتين نخيلهم في ذلك الوقت، شرق حلية، إذ كانت قائمة في سهول ممتدة، وكانت رمال الضاحي أقل في مساحتها من الموجودة اليوم...، كانت بساتين واسعة، وحدائق منتجة، بلغ من جودة إنتاجها وطيب

ثمارها، أن بلح النخيل (الصفري منه) يعكس شعاع الشمس بعد العصر، فتعود مرتدة، متجهة للغرب، ناحية حلية...، في أشعة ممتدة، وبشكل جميل أخاذ كما يذكر ذلك كبار السن من أهالي الدلم.

ومرت السنون، وأهالي الدلم يتنعمون بوافر منتجات تلك المزارع والبساتين، ثم شعروا بتكاثر وجود الرمال، شيئا فشيئا، إلى أن طمرت تلك المزارع، واضطرتهم للرحيل عن تلك البقاع إلى غيرها.

من هذا يتبين لنا أن هذه المنطقة كانت مسرحا لحوادث جسام... ومنعطفا لأحداث كبار، كان لها دور في صياغة تاريخ المنطقة، والمناطق المجاورة لها... لذا... فقد حفل الكثير من كتب التاريخ والرواية بهذين الإسمين وتكرر ذكرهما فيهما كثيرا.

يذكر سيد محمد إبراهيم في كتابه تاريخ المملكة العربية السعودية : أن مراحل تكوين المملكة العربية السعودية بدأت بالرياض العاصمة ثم الخرج جنوبي الرياض. (١٨٧/١)

إن - السيح - و - الدلم - هما من ضمن المكونات والأجزاء والبلدان ، التي يتكون منها إقليم ومحافظة الخرج.

والسيح اليوم هي جزء من الخرج، وهي قصبة المنطقة، توجد فيها الإدارات الأم للأجهزة الحكومية، وهي مدينة ذات أحياء سكنية متعددة متلاصقة.

يقول عنها حمد الجاسر : ألا استبعد أن السيح هي التي كانت تعرف قديما باسم السيوح، والتي ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان : أنها من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه، لما قتل مسيلمة الكذاب، وفي الأغاني أن الخليفة الواثق اقطع مروان بن الحكم الجنوب ضيعة يقال لها السيوح في اليمامة، ثم أمضاها له الخليفة المتوكل. (١٠٥هـ) وقال عنها كذلك بأنه بعد إنشاء مشروع زراعة الخرج أصبحت السيح قاعدة للخرج. (٦١٧/٣٣).

يستطرد حمد الجاسر بعد أن ساق كلام ياقوت الحموي الذي ذكر أن (السيح الماء الجاري، وهو اسم ماء بأقصى العرض واد باليمامة)..، فيقول : والسيح هذا الذي في أقصى العرض، أقرب وصف ينطبق عليه هو: السيح المعروف الآن في منطقة الخرج، الذي كان يعرف قديما باسم السيوح، وهو الذي أراد معاوية بن أبى سفيان استغلاله بمن أرسل إليه من المشتغلين بالزراعة من بلاد الشام، وقد نضبت المياه الجارية التي تكون السيوح، وبقي من آثارها عيون ثلاث غزيرة الماء أنشئ عليها في السنين العشر من القرن الماضي مشروع زراعي، عرف بمشروع الخرج، ولا يزال اسم السيح بطلق على بلدة قائمة بقرب تلك العيون. انتهى (٢٠٧/٣١)

ومن هذا يتضح أن مسمى السيح والسيوح كان يتداول منذ القدم، وكان يعني منطقة محددة معلومة في تلك الأزمان، وانه حينما جاء الملك عبدالعزيز رحمه الله، واتجه إلى استصلاح الأراضي والتنقيب عن خيراتها ، تزامن مع ذلك أن بدأ مسمى السيح يتردد على ألسنة الأباء، ثم صارت مدينة عامرة و سوقا نشيطا، فالناس من اليمامة، ومن الهياثم، ومن السلمية، ومن الدلم، ومن نعجان، ومن الضبيعة، يتجهون بمنتجاتهم الزراعية إلى سوق السيح، ويجلبون حوائجهم وأغراضهم من السيح.

أما الدلم فهي - كذلك - جزء من الخرج وهي تحوي قطاعا واسعا، يضم عددا من النواحي الزراعية الواسعة، والأحياء السكنية المتعددة المتباعدة، يقول عنها حمد الجاسر بأنها كانت قاعدة إقليم الخرج، وبعد إنشاء مشروع زراعة الخرج أصبحت القاعدة هي السيح (٦١٧/٣٣) .

يقول الأستاذ عبدالله بن خميس: الخرج تعني الوادي الذي لامنفذ له، أو تعني الغلة مما يخرج من الأرض، ومنطقة الخرج ذات غلة وإنتاج وكان إنتاجها يغطي الحرمين سابقا... إلى أن قال: واسم الخرج قبل الإسلام (جو). أما الخرج فهو اسم إسلامي.

ثم قال: بدأ حكم بني الأخيضر في منتصف القرن الثالث الهجري لمنطقة اليمامة التي كانت قاعدتها الخضرمة في الخرج (اليمامة اليوم) وظلت هذه الطائفة العلوية الزيدية تحكم المنطقة قرابة القرنين والنصف إلى أن أزالهم القرامطة، وبعد زوال حكم الأخيضريين عن المنطقة عمت الفوضى والاضطراب في أرجائها، وشتتها التمزق والتناحر، التي أوجدها حكم القرامطة، أو التي خلفها حكم الأخيضريين من قبلهم (٦/٣٧١-٣٧٣)

ويورد الدكتور الغزي رأي هاري سينت جون فلبي، حيث يرى أن: منشأ اسم الخرج هو طبيعة المكان الذي تكثر فيه العيون التي تظهر على هيئة خروق، وقد اعتمد فلبي في اقتراحه هذا على إمكانية استبدال حرف القاف بحرف الجيم بين لهجات المملكة العربية السعودية، ويضرب مثلا على من يعتقد في نطق العامة لإناء الطبخ (قدر) في لهجة أهل الوسط، بينما ينطق الاسم نفسه (جدر) في لهجة أهل الشرق، وعليه يصل إلى أن الاسم الأصلي للمكان هو الخرق، ومع مرور الزمن استبدل حرف (القاف) الواقع في آخر الاسم بحرف خاء، فأصبح الاسم ينطق (الخرج) بدلا من الخرق. (١٠٣)

وتشتهر الخرج بأنها أغنى المقاطعات النجدية، حيث تتميز بخصوبة التربة وجودة المناخ وغزارة الماء (٦٤/٢٩)

يقول فهد المبارك: عندما استولى عبد العزيز على الرياض وفد إليه الفارس محمد بن هندي أمير عشيرة برقا من قبيلة عتيبة، وكان عبدالعزيز لا يملك قطميرا من المال، إلا أنه في اليوم الثاني من مجيء الفارس الوافد وصلت إليه زكاة بلد الخرج، فوهبها كلها لابن هندي قبل أن ينظر فيها. (٥١/٢٠)

والدلم - التي هي مدار الحديث - ذكر عنها في تلك المراجع والمصادر أنها عاصمة ومركز إدارة منطقة الخرج.

يقول إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن في تذكرة أولي النهى والعرفان يتحدث عن منطقة الخرج، عن طبيعتها وزراعاتها، وعن قراها وبلدانها إلى أن قال: أما قاعدة الخرج فهي الدلم. (٤٧/٧٩)

وكذلك العمروي في المعالم الجغرافية والتاريخية يذكر أن : الدلم كانت قاعدة إقليم الخرج، ثم أورد أن الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب تحدث عن المنطقة وعن معالمها

حيث قال: والدام قف بظهرة البياض وفيه مياه منها الخويرات والثلما والاكبشة، ثم ينحدر في فحل جو... وحصون منها القبيب وذو الأراكة والأقعس والريان والعيون والظبية... إلى أن قال ثم اسفل ذلك القرى من اليمامة والضبيعة والملحاء والخرج.

قلت (والكلام لا يزال للعمروى) وان كان ورد الاسم بلفظ (الدام) فإن الدليل قائم على أنها الدلم الحالية، وقد استشهد ابن خميس في معجمه لليمامة بكلام الهمداني هذا وقال عن الدلم: إنها قاعدة إقليم الخرج قديما واكبر مدنها... إلى أن قال وكان اسمها قديما الخرج. (٤٩/ ٦١)

يقول أحمد عبد الغفور عطار: وعاصمة مقاطعة الخرج الدلم، وهي أعظم مدنها، وهي تقع على عين فرزان[١] وذكر أن أهلها نشيطون يستغلون أرضها الخصبة الجواد العامرة بالنخيل والحبوب والأرز وبعض الفاكهة، والخضرة والبرسيم.

وبالخرج من الآبار والعيون الصغيرة، ما لا يمكن حصره على وجه الدقة، ولكنه في الأكثر لا يستعمل بعضه، وبالرغم من كثرة الآبار وانتشارها في كل مكان من المقاطعة، فان ما دمر منها تدميرا تاما لم يدل عليه إلا بعض معالمها وصواها كثير، كما أن العيون الخربة التي يمكن إنقاذها من الضياع والخراب جد كثير، والآثار تدل على ذلك دلالة صادقة

وسبب تدمير الآبار والعيون الحروب والفتن، فأما أن يكون هذا التدمير على أيدي المعتدين ليحرموا أهلها من الرجوع إلى وطنهم والإفادة من مياهه

---

(١) - لعله يعني بها العين الواقعة جنوب غرب زميقة، والتي سماها احدهم بعين الفرجان -.

للشرب وسقي الزروع، كما يكون التدمير على أيدي أهلها المعتدى عليهم لئلا يستفيد المهاجمون من خيرات بلادهم ومياهها. (٦٣/٤٠، ٢٩)

وتسمي جريدة أم القرى الدلم بالمدينة الأميرية للمقاطعة، وتصفها بأنها أشهر بلدان الخرج (١٣٥٨/٨/١٥/٧٧٢أم القرى)

يقول خير الدين الزركلي: إن عبدالرحمن الفيصل حينما عاوده النزوع إلى مصاولة من في الرياض وما حولها من رجال آل رشيد، جمع أنصاره، وانثنى زاحفا في سنة ١٣٠٩هـ فاستعاد الدلم، قاعدة الخرج وطرد من كان فيها من أتباع ابن رشيد (٦٣/٤١)، حيث كانت الدلم عاصمة منطقة الخرج قديما (١٠٦)

ومن خلال هذه النصوص التي تشير إلى أن الدلم هي عاصمة منطقة الخرج، وهي أكبر مدنها، يتبين لنا أن دلالة أي نص ورد عن الخرج، في كتب التاريخ في تلك الفترة إنما تتجه إلى الدلم عاصمة الخرج واكبر مدنها في ذلك الوقت.

لقد كانت الدلم هي عاصمة منطقة الخرج ومدينتها الزاهرة، تدور حولها المعارك، ويسعى كل فريق إلى السيطرة عليها، والتأكد من ولائها، لتدين له سائر المنطقة ويخضع له أهلوها.

إذن... كعاصمة لإقليم الخرج كانت الدلم محورا للأحداث، وعصبا للسيطرة، وبؤرة للتحكم فيما حولها. فلا عجب - والحالة هذه - أن يطلق بعض المؤرخين اسم الدلم وهو يعني إقليم الخرج ومنطقته كلها، أو يذكر بعضهم أحداثا وقعت في... الخرج... وهو يعني بذلك أنها وقعت في الدلم...

ولكننا حينما نطلق لفظة الخرج في هذه الأيام فانه يتبادر إلى أذهاننا المدينة التي كانت تعرف في الأمس بالسيح، والتي وجدت في هذا العصر ولم تكن موجودة قبلة، حيث إنها قبل ما يقارب ستين سنة، كانت مفازة موحشة يقطعها من أراد الذهاب من اليمامة إلى الدلم، أو من الدلم إلى اليمامة، كانت تعرف بعيونها، الضلع، سمحة، أم حيشة.

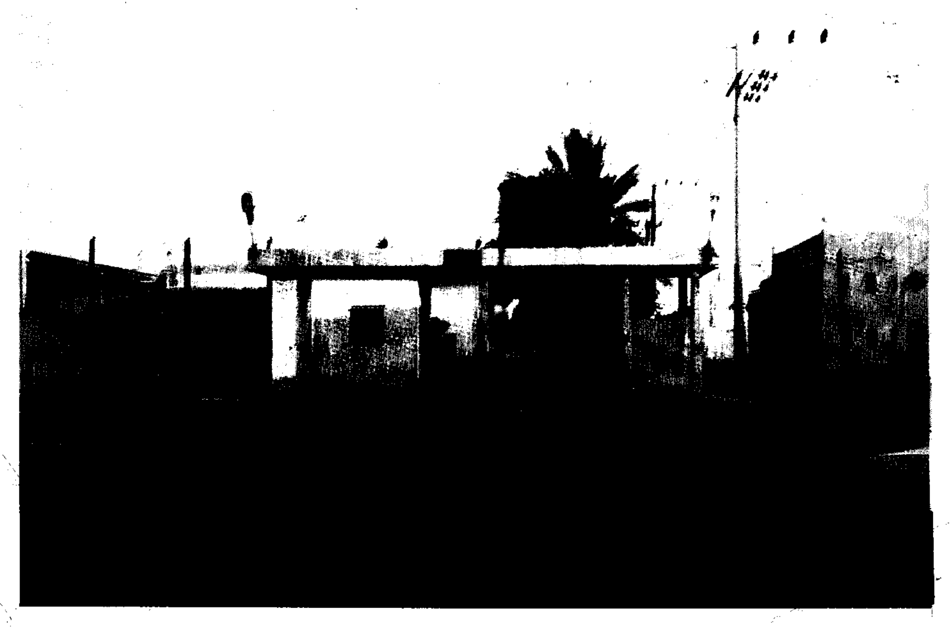
ولم تكن أرضها أرضا زراعية، إنما كانت سبخة ذات أملاح، لذلك فإن مياه هذه العيون كانت تنقل عبر قناة إلى مكان آخر (السهباء).

ويذكر عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في تعليقه على عنوان المجد في تاريخ نجد، الدلم والخرج، فيقول: الخرج... ناحية من نواحي نجد مشهورة ورد ذكرها في معاجم البلدان وكتبها، إلى أن قال وتشتمل على عدة قرى متقاربة ذات نخيل وزرع، ومن هذه القرى (الدلم) وهي قاعدة الخرج قديما، ونعجان، وزميقة، والهياثم، والسلمية، و الوسطة، والعذار، والرغيب، والسيح، وهي القاعدة في هذا العهد الزاهر. واليمامة، والقرين والضبيعة، ومشيرفة، وفرزان. ذكرها النمري بن ثولب بقوله:

وقد لهوت بها والدار جامعة   بالخرج فالنهى فالعوراء فالدلم

(١٢٣/٢)

إنه من خلال هذا النص يتبين لنا أن الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف يسمي ما يعرف اليوم بالخرج كان يسميها بالسيح. ويرى أن السيح من مكونات الخرج مثل الدلم واليمامة والعذار والوسطة وبقية الأماكن الأخرى.



مقر مركز الدلم التابع لمحافظة الخرج

الفصل الثاني

الدلم تاريخ وأحداث

- في صدر الخلافة الإسلامية
- بعد سقوط الدولة العباسية
- بعد قيام الدولة السعودية في الدرعية
- قبيل عهد الملك عبدالعزيز
- الدلم والمواجهة
- من أحاديث المؤرخين
- الإمارة في الدلم

الدلم... تأريخ وأحداث

إن ما ورد من نتف - هنا وهناك - عن وصف المنطقة، أو عن ذكر بعض الحوادث فيها أو ذات الصلة بها، ليتشكل في هيئة تنم عن أن المنطقة كانت في تلك الحقب ذات كيان يتفاعل مع ما حوله من بلدان أو مع ما يقع فيه من حوادث الزمان، غير أن هذا الكيان منزوي في بقعة نأى بها هجير الرمضاء وفحيح السموم، على الرغم من جمال صبا نجد وسحر ليلها، وحينما قامت الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، بسطت نفوذها على الجزيرة العربية، فكانت البلاد بلادا إسلامية، تلتزم بشرع الله، وتتلقى التعليمات والتوجيهات من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رؤساء القبائل ووفودها ترد إليه صلى الله عليه وسلم في المدينة لتتعلم منه ولتؤدى الزكاة التي فرضها عليها الإسلام.

في صدر الخلافة الإسلامية

بعد أن توفى صلى الله عليه وسلم، أرتدت بعض القبائل، ونكصت بعض البلدان على شريعة الإسلام، فنشط الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه، في مقاومة هذا الأمر، وبعث الجيوش لمقاتلة من ثبت أنه ارتد عن دين الله.

وكان أهل المنطقة ممن ارتد، فلذلك جلدهم أبو بكر، ... فكانت وقعة اليمامة، وكانت نهاية مسيلمة الكذاب، واستفاق هؤلاء الأقوام وعاد بهم العقل إلى الرشاد، فكان الإيمان، وصار إعلان التوبة والأوبة إلى الله وإلى شريعته، وعاد هؤلاء الناس بالبلاد وبمن فبها إلى كنف دولة الهداية، ... نقل حمد الجاسر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، ولى على اليمامة سليط بن قيس الأنصاري وهو من بني النجار، وهو ممن شهد بدرا والمشاهد كلها، إذا كانت هذه المنطقة ضمن ولاية سليط بن قيس.

جاءت الدولة الأموية، ففطنوا إلى الأهمية الاقتصادية لهذه المنطقة، حيث عيون الخرج، التي حظيت بعناية خاصة من الخليفة معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه، فقد أرسل إليها آلاف الزراع من الشام، للعناية بها واستصلاح شأنها، ثم كان عهد عبدالملك بن مروان رضي الله عنه، الذي وجه مواليه (آل أبى حفصة) إلى الاستقرار في الخرج لغرض العناية بزراعتها.

بعد أن آل الأمر إلى العباسيين، استولوا على كل ما يملكه الأمويون من أملاك في الخرج، وكان مما استولوا عليه السيوح وما فيها من أوقاف، التي صارت فيما بعد من أوقاف المعتصم. (٣١/٤، ٥)

غير أن المنطقة لم تحظ بالاستقرار التام، حيث إنه بعد أن توفى معاوية بن أبي سفيان، وتولي الخلافة بعده ابنه يزيد بن معاوية، خرج عليه من المنطقة، ابو طالوت في سنة ٦٤هـ في الخضرمة (في الخرج) وأعلن الخروج على الخليفة، غير أنه لم يلبث أن بدأ نجدة بن عامر الحنفي في منازعته الأمر، وما أن حلت سنة ٦٥هـ حتى كانت الإمارة والزعامة في المنطقة... لنجدة بن عامر الحنفي، وكان شابا يافعا لم يتجاوز الثلاثين سنة من عمره، وكان يعتقد بعقيدة الخوارج، بسط نجدة بن عامر نفوذه على المنطقة، وأخذ يناوش ويهاجم ما حولها من البلدان الأخرى وجعل مقره في بلدة (اباض) قرب العيينة والجبيلة وسدوس، حيث جعلها قاعدة لحكمه. (٣١/٤٠)

حينما قويت شوكة نجدة بن عامر الحنفي، صارت جيوشه تجوب المنطقة، وتغزو الأمصار، وتناوش قوات عبدالله بن الزبير - الحاكم لمنطقة الحجاز في تلك الفترة - وكان من تحركاتها هذه أن استولت قواته على قافلة تحمل أموالا قادمة بها إليه من البصرة ومن البحرين، حين علم ابن الزبير بما فعله نجدة بن عامر الحنفي، أخذ يهدده ويتوعده.

وحيث إن المجازة (حوطة بني تميم) في ذلك العهد كانت كثيرة النخل والزراعة، تغري خصومها بأن يتقووا بها وبخيراتها، فقد اتصل ابن الزبير رحمه الله ببعض القبائل الداخلة تحت طاعته، فاتفق الرأي على يكون الهجوم

والاستيلاء على المجازة، (فان فيها بزا منشورا وتمرا منثورا) ولما علم بذلك نجدة بن عامر الحنفي اتجه إليها، ليحول بينها وبين جيش عبدالله بن الزبير، فالتقى الجيشان قبل الوصول إليها، ودارت المعركة في شعاري،[1] التي كانت الغلبة فيه والنصر لنجدة بن عامر الحنفي[2]، الذي كان في أول الأمر تابعا لأبى طالوت في الخضرمة من الخرج، ثم انفرد بالرأي دونه وجعل الأمر إليه فقط واستقر في اباض. (٣١/٥١-٩٤) وفي هذه الوقعة قال الأعشى الهزاني: (٩/٢٢٥)

ويوم الشعارى قد أثارت خيولنا عجاجا تهاداه السنابك اكدرا

وبالسوط من بطن المجازة لم ندع بها عامريا أو يبايع اصورا

ونحن ضربنا الملك أن جاء باغيا فولى واشبعنا ضباعا وانسرا

وفي عهد عبدالملك بن مروان عام ٧٣هـ، أي بعد مقتل نجدة بن عامر الحنفي، تولى شئون المنطقة إبراهيم بن عربي، واستمر في ولايته هذه حتى عهد هشام بن عبدالملك فيما بين سنتي (١٠٥/ ١٢٥هـ)

اخذ إبراهيم بن عربي[3] الناس بالشدة والعسف، فكان يأخذ البريء بجريرة المذنب (٣١/١٤٦، ١٤٨، ١٩٦)، وحيث إن الظلم لا يورث إلا تمزيقا للناس وإفسادا في الأرض، فإن الفوضى والاضطراب، والحروب الشرسة بين القبائل بدأت تنمو شيئا فشيئا، ونيرانها تتأجج وتزداد اشتعالا، إلى أن صارت هي السمة البارزة، فبدأ دور السلطة الحاكمة للدولة يضعف، حتى انتهى أثرها أو كاد في زمن الدولة العباسية.

---

(١) يوم شعارى
شعارى هي الجبال الواقعة جنوبي الرغيب من الدلم، وهي عن يمين المتجه إلى حوطة بني تميم ويساره، وهي ليست ببعيدة عن السوط، سمي هذا اليوم بيوم شعارى، أو بيوم المجازة، وهو يوم من أيام العرب المشهورة.

(٢) كان نجدة بن عامر الحنفي أاحد قواد أبي طالوت في الخضرمة من الخرج، ثم خرج عليه في سنة (٦٠هـ) وانفرد بالرأي دونه، واستقر في أباض، وظل شأنه في ازدياد سنة (٧٢هـ).

(٣) أو الملك الأسود كما يسميه البعض.

بعد سقوط الدولة العباسية

اكتسح التتار البلاد الإسلامية، في فترة ضعف الدولة العباسية، فسقطت الدولة الإسلامية، وتفرق كيان الأمة شذر مذر، ووجدت الزعامات هنا وهناك فخارت العزائم وتلاشت التطلعات، في هذه الأثناء مرت هذه المنطقة - كغيرها من المناطق المجاورة - بفترة ركود وانزواء، فتغافلها التاريخ وذهب برواياته عنها شرقا وغربا، هي باقية شاخصة بمعالمها التي سبق أن رآها الهمداني رحمه الله حينما مر بها في القرن الرابع الهجري، ووصف حالها بأنها قرى متفرقة، وبأنها من افضل بلاد الله المعمورة، لقد كانت موجودة على مسارح الحياة، غير أنها منسحبة منكفئة على ذاتها، لا تعرف إلا نفسها، فصارت مختفية عن مسرح التاريخ، كانت أحداثها وتفاعلاتها... وكان التاريخ في حالة صدود عنها.

وما أن جاء اللقاء المبارك، وما نتج عنه من تعاهد على الخير بين الإمام محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله والشيخ الإمام محمد بن سعود يرحمه الله حتى استدار التأريخ واتجه إلى نجد، وما أن التفت التاريخ للمنطقة حتى وجد الدلم، وجدها بكامل عنفوانها مشرئبة بذاتها تتيه بآرائها وبما لديها، موجودة من قبل ترقب الأحداث من مكانها.

فهذا ابن عيسى يذكر في تعليقه على ما نقله ابن بشر عن العصامي سنة (٩٨٩هـ) أن الشريف حسن بن أبي نمي قدم إلى الدلم، وأنه قد عين فيها من رؤسائه من ضبطها. (١٤/٤٠)

أما ابن بشر فقد تحدث بما يشير إلى أن الدلم في سنة ١٠٤٧هـ كانت مركزا تجاريا يمر منه سكان المناطق المجاورة، إذ يقول في هذا: إنه قد عم الغلاء (وقل الزاد) فلم يوجد الزاد يباع إلا في الخرج. وفي سنة ١٠٥٧هـ توجه الشريف زيد بن محسن إلى جهة المشرق (إلى نجد) وجال في المنطقة غازيا، وكانت الدلم من البلدان التي وصل إليها.(١٤/٥٨). أما في عام ١٠٩٥هـ فقد جاءت الأخبار عنها أن خلافا حدث بين حكامها آل زامل وان رئيسها زامل قد

قتل من قبل مجموعة من أقاربه وعشيرته (١٤/٥٨). يذكر ابن عيسى في تاريخه انه في عام ١٠٩٨ هـ تجمع أهل حريملاء ومعهم محمد بن مقرن رئيس الدرعية، وأهل الخرج معهم زامل بن عثمان رئيس الدلم وأغاروا على سدوس وهدموا قصرها.

ولأن الدلم بلد خيرات وأرزاق فقد كانت توجد في أذهان من يبحثون عن التوسع وبسط النفوذ والسيطرة، كما أنها كانت كذلك تترآ في أذهان من يفتشون عما يغيرون عليه، ولأحد هذين السببين توجه إليها محمد بن عرير الحميد الخالدى رئيس الاحساء والقطيف ووصلها في عام ١٠٩٩هـ وحصل بينه وبين أهاليها بقيادة آل عثمان (من عائذ)، قتال شديد ثم صالحوهم ورجعوا عنهم. وعاد الشقاق والخلاف والتناحر بين أفراد أسرة آل زامل مرة أخرى في سنة ١١١١هـ، كان من نتائجه أن هجم أحدهم (ابن عبدالله) على زامل بن تركي وقتله (١٤/٨١)

بعد قيام الدولة السعودية في الدرعية

رحم الله الإمامين العظيمين (محمد بن سعود و محمد بن عبدالوهاب)، فلقد كان عهدهما الذي تعهداه ساعة لقائهما المبارك في الدرعية، بداية لمتاعب التكوين والبناء...، تكوين وبناء الدولة الإسلامية التي تقوم على مبادئ سامية منها نشر الدعوة الإسلامية في كل ما يستطيعون أن يصلوا إليه من البلدان... ولذلك فما أن جاءت سنة ١١٦٥هـ حتى كانت جيوشهم تحوم حول الدلم، تروم الدخول فيها.

وماجت المنطقة بالأحداث وانطلق الركبان بأخبار (ابن سعود) في الدرعية وبقدوم (ابن عبدالوهاب عليه)... والدلم في حضن الدام تتطلع يمينا وشمالا بحثا عن الركبان لتستقبلهم ولتسمع منهم ما لديهم عن حدث الدرعية... وكان التاريخ قد بدأ يصيغ السمع لما يجري في الدلم من أحداث، وما يتناقله عنها الركبان من أنباء قبل هذه الفترة بزمن يسير.

أغار جيش الدرعية على الدلم وأخذوا أغنامهم، وفي طريق عودتهم إلى الدرعية، لحق بهم قرابة (مائة رجل) من أهالي الدلم، وأدركوهم في عفجة الحاير وحدثت معركة ضارية بين أهالي الدلم وبين جيش الدرعية، التحم الفريقان فيها واستخدمت البنادق والسيوف، ثم كانت الغلبة لجيش الدرعية بقيادة مشاري بن محمد بن سعود، بعد أن قتل من أهالي الدلم في هذه المعركة قرابة ثلاثين رجلا. (٢/٦٥) (١٥/١٠٠)

وعاد جيش الدرعية إلى الدلم مرة أخرى، كان يقوده في هذه المرة عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وصل إليها في سنة ١١٧٣هـ وأوقع بأهلها وقتل منهم ثمانية رجال ونهب الدكاكين، ثم أغار على نعجان فخرج إليه أهلها فهزمهم وكان ممن قتل منهم عودة بن علي، ثم رجع إلى وطنه. (٢/ ٨٣، ١٥/ ١١٣)

وفي سنة ١١٧٥هـ سار عبدالعزيز بن محمد إلى أهل الدلم غازيا، فوصل إلى نعجان ليلا، ووضع لهم كمينا، فلما خرجوا فاجأهم الكمين وانقض عليهم، ودار القتال بينهم وانتصر عبدالعزيز، بعد أن قتل منهم سبعة رجال. ولأنه أراد أن يزيد في النكاية بهم، عقابا لهم على مناوأتهم للدعوة، وما أعلنوه من عداء لها فقد قطع بعض نخيلهم. (٢/ ٨٦)

تناقل الناس هذه الحوادث، وسمعوا عن استعصاء الدلم على جيش الدرعية حينما هجم عليها عدة مرات في سنوات متعاقبة.

ولذلك لما عزم دهام بن دواس على الفرار من وجه عبدالعزيز بن محمد بن سعود سنة ١١٨٧هـ في الرياض، كانت وجهته إلى الدلم، (حيث يوجد حليفه زيد بن زامل)، فخرج من الرياض متوجها نحو الدلم وصحاريها، ولحقه أقوام من أتباعه ومؤيديه، فهلكوا في البراري، حيث هلك بعضهم في وادي أبا الناس، غرب الهياثم، وشرق حزم الضبيعة، أما هو فقدم للمنطقة، وبقي فيها فترة وجيزة، ثم تجاوزها إلى الاحساء حيث ابن عريعر، الذي يرغب القدوم عليه، ولما وصله عاتبه ابن عريعر على هروبه هذا، ولامه كيف يخرج من

بلاده، وكيف يرضى لنفسه ولقومه أن ينهزم، فرد عليه دهام بن دواس: أنا يا بن عريعر حاربت أربعين سنة، وأنت حارب أربعين يوم فقط، فهم قادمون إليك. (٢/ ١١٩، ١٢٠) (١٧٦/٦٣)

يشير الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم في كتابه (الدولة السعودية الأولى) إلى أن الخلاف مع الدرعية ظل قائما. فيقول: كانت منطقة الخرج من المناطق التي تأخرت في الدخول ضمن نفوذ الدولة السعودية وقد تزعم هذا الأمر في المنطقة زيد بن زامل، الذي عقد حلفا مع زعيم وادي الدواسر الذي يشاركه الرأي في هذا التوجه، وكذلك زعماء المنطقة الآخرين وطلب المساعدة من حسن هبة الله المكرمي زعيم أهل نجران وقبائلها، نظير مبالغ من المال قدمت لهم، فاستطاع زيد بن زامل حشد جيش كبير سار نحو العارض، واشتبك هذا الجيش مع القوات السعودية عدة مرات، مني في أثنائها بخسائر فادحة، مما اضطر الزعماء النجرانيين إلى العودة إلى بلادهم.

وحينما جاءت سنة ١١٨٨هـ سار سعود بن عبدالعزيز متوجها إلى الدلم، وصل إليها ليلا فأناخ في أطرافها، وعبأ لهم كمينا فلما اصبحوا وخرجت (السوارح) إلى مراعيها أغاروا عليها وساقوا الأغنام، وعاد النذير مسرعا إلى أهل الدلم، وأخبرهم بالخبر الذي فاجأهم، وأن المهاجمين قد ساقوا أغنامهم، فخرج أهل البلد وناوشوهم القتال، ثم خرج الكمين وثارت المعركة فانهزم أهل الدلم وانتصر جيش الإمام بعد أن قتل من أهل البلد عشرة رجال. (٢/ ١٢٢، ١٢٣)

ثم اضطر أخيرا - سنة ١١٨٩هـ - أن يعقد صلحا مع الدرعية أعلن فيه خضوعه لسلطتها، ولكن هذا الصلح لم يكن طويل الأمد، ففي العام التالي لعقده ١١٩٠هـ أعلن زيد بن زامل خروجه على شروط الصلح (١٣٩/١٥، ١٤٠) فأصدر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود حاكم الدولة آنذاك أمره بتنحية زيد بن زامل، عن إمارة الدلم وتعيين سليمان بن إبراهيم بن عفيصان أميرا عليها من قبل آل سعود، لكن زيدا توجه إلى المكابرة والعناد.

عقد تحالفا مع زعماء اليمامة[1] وغيرهم، وجمع قوة استطاع بها أن يجبر سليمان بن عفيصان والحامية السعودية التي معه على الانسحاب من الدلم، وأمسك زيد بزمام الأمور فيها مرة أخرى، وبدأ مع حسن البجادى زعيم اليمامة في التخطيط للثورة العامة في إقليم الخرج مستغلا انشغال جيوش الدرعية بغزو آل مرة. وصلت أنباء الاضطرابات في منطقة الخرج إلى الإمام عبدالعزيز بن محمد فأدرك انه لابد من وضع حد لأمر هذه المنطقة التي أزعجت اضطراباتها الدرعية، فأرسل ابنه سعود بجيش لغرض الاستطلاع واستقصاء الأخبار عن المنطقة، لكن الجيش صادف قوات أهالي الدلم عائدة هي الأخرى من رحلة استطلاعية، فنشبت بين الطرفين معركة عند قناة السهباء، وانسحب على أثرها كل من الفريقين إلى موطنهما.

وجه الإمام عبدالعزيز بعد هذه الحادثة معظم جهوده الحربية لمعالجة ما حصل في الدلم من انشقاق، وقاد بنفسه بعض الحملات التي اتجهت إلى هذه المنطقة، و قاد ابنه سعود معظمها، وبنى حصنا في شرق الدلم ليكون بمثابة نقطة انطلاق للقوات السعودية ضدها ووضع فيه حامية سعودية بقيادة محمد بن غشيان، فأدرك أهل الدلم انه لن يستقيم لهم أمر وهذا الحصن على حاله، فتوجهوا إلى الاستعانة بسعدون بن عريعر، فلبى طلبهم واستجاب لرغبتهم، وأرسل لهم قوة من جنده، لمعاونتهم على القضاء على هذا الحصن ومن فيه من الحامية، وبعد أن انضمت قوات سعدون بن عريعر إلى قوات أهالي الدلم، هاجموا الحصن عدة مرات، غير أنه ظل مستعصيا على الجميع، فقنعوا بالإياب ورحلوا.

وفي سنة ١١٩٨هـ تولى براك بن زيد بن زامل رئاسة الدلم، وذلك بعد أن قتل أبوه من قبل إحدى الدوريات السعودية - التي كانت مهمتها إبقاء طرق القوافل الرئيسية مفتوحة.

---

[1] القرية المعروفة اليوم شرقي السيح.

وفي سنة ١١٩٩هـ قاد الأمير سعود بن عبدالعزيز حملة على الدلم، وسلب قافلة متجهة إلى الحوطة، وقتل بعض رجال هذه القافلة، وكان منهم زامل الإبن الثاني لزيد بن زامل، في هذه الأثناء جدت أمور على الدلم حدت من قدرتها، فقد بدأ الصراع الأسرى بين أفراد الأسرة التي تتولى رئاسة الدلم، إذ قام أبناء عم الأمير براك بن زيد بقتله، ثم لجأوا إلى الدرعية.

يذكر الأستاذ عبدالله بن خميس أنه في سنة ١١٨٩ هـ اتصل زيد بن زامل بهبة الله المكرمي واغراه بالأموال وطلب منه المعاونة والمساعدة في حرب الدرعية، فاستجاب المكرمي لهذه الدعوة، فقدم بقواته وحاصر الحائر، فأرسل إليه الإمام عبدالعزيز، الفريدي للتفاوض معه.

ثم توجه المكرمي إلى ضرما وحاصرها، ولكنه فشل ولم يحقق ما يريد لذلك رحل، وبعد رحيله يئس ابن زامل فصالح الدرعية وقبلت منه المصالحة.
سار الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ونزل بجيشه الدلم في سنة ١١٨٩هـ، ثم حاصر زميقة، وشدد الحصار عليها حتى أشرف أهلها على الهلاك، واتلف جنده زروعها وبعض نخيلها، وحاز غنائم كثيرة، ثم انصرف إلى بلاده. (١٥/ ١٣٨)

يقول ابن غنام: وفي سنة ١١٩٠هـ نكث زيد ابن زامل بالعهد، وقتل فواز بن محمد، أمير(نتيقة)[1] وهو من أهل حوطة بني تميم، وذلك أن فوازا أتى زيد بن زامل يطلب منه الاحتكام إلى الشرع في خلاف سابق بينهما، فلم يوافقه ابن زامل على هذا الأمر، وأغلظ له في القول، وقال: أأنقاد في بلادي للأحكام، وينفذ علي فيها الشرع، وأنا أمير هذه البلدة... ثم قتله. (١٥/ ١٤٢). فجهز عبدالعزيز جيشا لمحاربته، وبعد أن علم ابن زامل بذلك خرج من الدلم. (١٢/ ١٧٦)

---

[1] لعلها زميقة ولكن التصحيف جعلها نتيقه.

وفي السنة التي تليها (١١٩٠هـ) كاتب بعض الأهالي رئيسهم السابق ابن زامل، وبدأوا يعدون العدة للخروج على الإمام، وصلت هذه الأخبار إلى الإمام عبدالعزيز في الدرعية، فاستنفر جميع رعاياه، وسار بهم قاصدا الدلم، يريد تأكيد سيطرته عليها، وصل إليها في سنة ١١٩١هـ، فخرجت إليه قواتها بقيادة زيد بن زامل، ودارت المعركة بين الجيشين، انتصر الإمام عبدالعزيز، ودخل جنوده نواحي الدلم، وبعد أن أصبحت الدلم داخلة في طاعة الإمام عبدالعزيز رحل بجيوشه وعاد إلى الدرعية، غير أنها ما لبثت أن عادت مرة أخرى إلى ما كانت عليه، الأمر الذى جعل الإمام عبدالعزيز يتجه إلى تأديبها، وذلك بأن يغير عليها في سنة ١١٩٤هـ.

أما في عام ١١٩٥هـ فقد زحف عليها بحيش أكثر عددا وأقوى استعدادا، وضرب عليها الحصار وأحكمه، ثم اتجه إلى التضييق عليهم والكيد لهم، فأمر بعض جنوده ببناء قصر - بين النخيل - جعل فيه حامية من جنده كما قام جيش الإمام عبدالعزيز بقطع بعض نخيل أهالي الدلم، فقطعوا نخيل (الفريع) جنوبي زميقة، ونخيل نعجان. (٢/٦٥، ٩٣١) (١٤/١٢٠)

يتحدث ابن خميس عن هذه الفترة فيقول: لم تزل الحرب سجالا بين الإمام عبدالعزيز وبين أهل الدلم حتى قتل سليمان بن عفيصان زيد بن زامل وولى مكانه ابنه براك بن زامل. ولكن براك هذا لم يلبث إلا قليلا حتى قتله أبناء عمه، وكان ذلك في سنة ١١٩٧هـ، وبقيت منطقة الدلم على هذه الحالة من الثارات والقلاقل والفتن فترة، .ثم لم تلبث أن أعلنت انقيادها لطاعة الدرعية، ولنفوذها وقد حذا حذوها في هذا ما حولها من البلدان كالحوطة والحريق. (١٢/١٧٦)

ويذكر صلاح الدين مختار أنه في سنة ١١٩٩ هـ سار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بجيش لتأديب أهل الدلم، فصادف مرور قافلة مؤلفة من (٣٠٠) رجل قادمة من الأحساء إلى الدلم، فرصد لها الأمير سعود على (ماء الثليماء) قرب الخرج وبعد معركة عنيفة بين الطرفين تمكن الأمير من

الاستيلاء على ما تحمله القافلة من مال وقماش وابل، وقتل في هذه المعركة (٩٠) رجلا من أهل الدلم، منهم زامل بن زيد الهزاني، وسنان بن شاهين، وبراك بن زيد بن زامل رئيس بلدة الدلم، وعبدالله بن محمد بن راشد الأبرص.

ثم هاجم الأمير وقواته الدلم ونازل أهلها وحاصرهم ودارت بينه وبينهم معركة شرسة بين النخيل، قرب البلدة، أرغم أهلها أخيرا على الالتجاء إليها، فحصرهم فيها، ثم هجم عليهم وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل ومعه عدة رجال، وأخذها عنوة، واستعمل عليها سليمان بن عفيصان أميرا، فأذعن جميع من في الدلم وبايعوا الأمير على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. (٤٨/٥٢)

كون الأميرسعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود قوة قام بقيادتها وتوجه إلى الدلم، وباغت أهلها في هجوم صاعق سنة ١٢٠٠هـ واستولى عليها، فكان هذا النصر للأمير سعود نهاية لصراع عنيف جرى بين المنطقة وما يجاورها من بلدان من جهة، وبين حكام الدرعية من الجهة الأخرى، فأعلنت بقية بلدان الخرج انقيادها وقبولها لسلطة الدرعية، ثم حذا حذوها سكان وادي الدواسر. (٦٠/٦٨-٧٠)

وبعد مضي فترة من هذا الانتصار الذي حققه الأمير سعود بن عبدالعزيز على الدلم، ودخولها تحت طاعته أمر الإمام عبدالعزيز، أميره سليمان بن عفيصان بأن يكون من أهالي المنطقة جيشا، وأن يكون مستعدا للقيام بمهمات الغزوات الخارجية، فما أن جاءت سنة ١٢٠٢هـ حتى وصلت الأوامر من الدرعية بأن عليكم التوجه بقواتكم هذه ا لغزو العقير في الأحساء، فقام هذا الجيش بتلك المهمة، ولذلك صدرت الأوامر مرة أخرى في سنة ١٢٠٦هـ لهذا الجيش، بالتوجه لغزو قطر.

وفي سنة ١٢٠٧هـ توفي أمير الدلم سليمان بن عفيصان من قبل الإمام عبدالعزيز بن محمد.

وجاءت سنة ١٢٠٨هـ فأرسل الأمير عبدالعزيز جيشا من أهل الدلم بقيادة إبراهيم بن سليمان العفيصان إلى قطر مرة أخرى فداهمها وأخذ أموالا وإبلا كثيرة باعها في الأحساء.

بعد هذا سار إبراهيم بجيشه ونازل أهل الحويلة على شاطئ خليج العرب واحتلها، ثم توجه الجيش نحو الكويت وناوش أهلها وقتل منهم (٣٠) رجلا ورجع إلى الدلم

وعاد ذلك الجيش لغزو قطر مرة أخرى، حيث أمر الإمام عبدالعزيز في سنة ١٢٠٩هـ: إبراهيم بن سليمان بن عفيصان بأن يسير بجيشه من أهالي الدلم وغيرهم وأن يتوجهوا إلى غزو قطر.

وبعد هذه الغزوات الخارجية التي قام بها أهالي الدلم، أو شاركوا فيها، وهم ينفذون أوامر الإمام في الدرعية، دلفت المنطقة إلى فترة ركود واستقرار، امتدت من أواخر فترة حكم الإمام عبدالعزيز بن محمد (١١٧٩-١٢١٨هـ)، ومرورا بفترة حكم ابنه الإمام سعود بن عبدالعزيز (١٢١٨-١٢٢٩هـ)، وكذلك بفترة حكم الإمام عبدالله بن سعود (١٢٢٩-١٢٣٣هـ) هذا الهدوء وذاك الاستقرار، الذي مرت به المنطقة كان بمثابة (الوسن) الذي يكون لغرض الاستعداد وتجميع القوى لفترة عراك وصراع قادمة.

جاءت الأنباء وتوافدت الأخبار عن زحف جيوش الباشا قادمة من مصر مرورا بالحجاز تريد نجد، حيث محضن الدعوة التي قام بها الإمامان (المحمدان) ووصلت تلك الجيوش الغازية إلى ضرما في سنة ١٢٣٣هـ فأمر الإمام عبدالله بن سعود على النواحي ونادى فيهم أن اخرجوا لمساعدة ضرما، حيث توجه إليها الباشا بعد أن فتك بشقراء وما حولها، فلبى أهل الدلم النداء، وهبوا مسرعين... ولكن الغلبة والانتصار كانت من نصيب الباشا وقواته.

استمر الباشا - الاغا جوخ دار - سائرا يحتل المدن والقرى التي يمر بها فوصل إلى الدلم سنة ١٢٣٤هـ، (وكان مقدمه من حوطة بني تميم). واستولى عليها، وقام بالفتك بوجوه البلد. (١٦٢/٢)

وفي سنة ١٢٣٥هـ تكون تحالف من سكان الرياض وحريملاء والدلم، ضد محمد بن مشاري بن معمر الذي بسط نفوذه على الدرعية، وكتبوا بذلك إلى ماجد بن عريعر رئيس الأحساء وأشاروا عليه بالقضاء على هذه الحركة في مهدها قبل استفحال أمرها، ومع أن أمر ابن معمر عظم فبسط نفوذه على كثير من البلدان المجاورة، وصار له فيها دعاة، إلا أن الرياض وحريملاء والدلم لم تدخل تحت طاعته، وظلت على عدم اعترافها بحكمه، وبعد فترة استطاع بمساعدة تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وأخيه زيد، التغلب على هذه المناطق... ولما استتب الأمر لابن معمر، أمر بالغزو فجمع كل من حوله، وغزا السلمية واليمامة من الخرج واستولى عليها، ثم إتجه إلى الدلم ورتب قواته لمنازلتها فخرج إليه زقم بن زامل راغبا في الهدنة والسلام، فبايعه فقفل راجعا إلى بلاده (١٢/٣٩٥)، (٥٢/٢٠٢)، (٦١/٨-٩)

قدم مشارى بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بعد أن تمكن من الفرار من الحرس في الحمراء وكانوا في طريقهم به إلى مصر.

ونجح في أن يجمع حوله عددا من الأنصار من أهل القصيم والزلفي وثرمداء وقصد بهم الدرعية، ولما وصل إليها حاول ابن معمر مقاومته، لكنه رأى أن الخير في التعاون معه فصالحه وأعلن ولاءه له

ولما استقر الأمر لمشاري بن سعود في الدرعية سنة (١٢٣٥هـ ١٨٢٠م)، عين الذين بايعوه من الأعيان أمراء على أهل البلدان التي دخلت في طاعته - جهات الوشم- ثم أمر عليهم بالغزو، فساروا من الدرعية وقصدوا الدلم، ونازل أهلها فخرج إليه صاحبها زقم بن زامل وبايعه على دين الله، فرجع إلى بلاده بعد أن تمكن من بسط نفوذه، فأعلنت الولاء له والدخول في طاعته معظم البلدان النجدية مثل الرياض، وحريملاء وجلاجل، والمحمل، إلى جانب أهل القصيم والزلفي وثرمداء واكثر أهل الوشم. (٦١/١٠) وفي أثناء هذا الخضم المائج بالأحداث رأى الإمام تركي بن عبدالله أنه لزاما عليه أن يتحرك وأن وقت القعود والانتظار يجب أن ينتهي، فسار في شهر رمضان سنة

١٢٣٨هـ على رأس ثلاثين رجلا من الحلوة، وقصد عرقة - قرب الدرعية - واستقر في عرقة، وقدم إليه معاونوه ومناصروه فرفع راية الحرب.

بدأت جيوشه تغير يمينا وشمالا، فحارب الرياض، وحارب منفوحة، غير انه ما لبث أن خرج من عنده اؤلئك المناصرون فبقي لوحده، ولما علم أهل الرياض بخبر رحيلهم كاتبوا حلفاءهم ومن يميلون إلي رأيهم، فخرجت جحافل الرياض وحريملاء والدلم وثرمدا فحاصروه في عرقة، وجذوا ثمار النخل، فصبر لحربهم، فرحلوا عنها، وبقيت الحرب سجالا (٢٥/٣)، وجاءت سنة ١٢٤٠هـ وقدم أهل الحوطة والحريق على الإمام تركي بن عبدالله لمبايعته.



تستخدم هذه الأبراج لحماية البساتين والمزارع المحيطة بالدلم، كان يوجد أحدها في القعيضبي جنوب عرب المحمدي، وشمال غرب الجريف، وعلى مسافة منه جنوبا - وفي الخط نفسه تقريبا - يوجد آخر في العويمرية، وهي غرب العذار وجنوب الجريف، ثم ينحرف حط مسارها نحو الشرق - قليلا - ليوجد آخر في خضراء، التي تقع جنوب غرب العذار، ثم ينحرف الخط بشكل اكبر نحو الشمال مع الاتجاه نحو الشرق قليلا، حتى يصل إلى سعاده، التي تقع على مسافة كيلو متر واحد جنوب شرق حلة العذار، ثم يتجه الخط نحو الشمال ليصل إلى العمري، الذي يقع على بعد كيلو متر واحد شرق حلة العذار، حيث يوجد أحدها فيه، ويوجد أحد هذه الأبراج في نقطة متقدمة جنوب غرب العذار، حيث يوجد في بليسه المعروفة اليوم (لآل غنيم). (١١٢)

لأن الخرج لم تدخل بعد في ولاية الإمام تركي بن عبدالله فقد توجه إليهم في شهر رمضان سنة ١٢٤٠هـ بجموع من أهل الوشم وسدير والمحمل والعارض والفرع والأفلاج وغيرهم. وسار الجميع قاصدين الدلم، ولما وصل إلى نعجان نازل أهلها، وبعد قتال أهلها استولى عليها.

وخرج عليه رئيس الدلم زقم بن زامل لنجدة أهل نعجان، ودار القتال بين الإمام تركي بقواته وبين زقم بن زامل، وانهزم زقم إلى بلده الدلم، فرحل الإمام تركي من موضعه وضرب حصارا على الدلم، ولما طال الحصار وساءت حال الناس داخل البلدة - حيث بلغ الحصار أشهرا - طلب أهل الدلم الصلح، وقبل الإمام تركي بن عبدالله مطلبهم، وأرسل إليهم الإمام تركي: حمد بن مبارك بن راشد رئيس بلدة حريملاء، ففتحوا له الباب ودخل إلى زقم في مكانه، وتم الصلح بينهم على أن يخرج زقم ورجاله، وأن يأخذ الإمام تركي ما بأيديهم من أموال ودواب وسلاح، وأن يرحل زقم مع الإمام إلى الرياض. (٢٦/٣)

ويطلق البعض على هذا العام عام الجماعة، حيث اجتمعت فيه كلمة المسلمين على السمع والطاعة للإمام تركي بن عبدالله. (١١٥/٤٨)

كان ابنه فيصل قد استطاع الفرار من مصر، حيث إنه ضمن الذين أسرهم إبراهيم باشا حينما سقطت الدرعية في سنة ١٢٣٣هـ، ورحلهم إلى مصر وألزمهم بالإقامة فيها، فقدم على والده في وقت كان الإمام تركي أحوج ما يكون إلى المعاونين المخلصين الذين يثق في إخلاصهم، فكلفه بمهمات جسام أغلبها ذات صبغة قتالية.

قام الإمام تركي بن عبدالله بالعمل على تنظيم أمور البلدان التي دخلت تحت طاعته، فعين القضاة، وأرسل الولاة وكون الجيوش، فكان القاضي في الدلم الشيخ: عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أما الأمير فقد كان علي بن محمد بن عفيصان.

شارك أهالي الدلم في تكوين جيوش التوحيد التي تنشر الحق وتعلي كلمة الحق: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بقيادة الإمام تركي بن عبدالله، فما أن جاءت سنة ١٢٤٣هـ حتى كان أهل الدلم في مقدمة الجيوش التي قادها الإمام تركي بن عبدالله، فسار بهم يوطد الأركان، ويبسط الأمان، ويعلي راية الحق، فقصد ناحية الوشم (٢٦/٣، ١٢٢، ١٢٣) (١٥٤/١٢) (٢٧٧/٥٢)

أقيم شرع الله فعم الأمن والرخاء، وساد العدل أرجاء الدلم ضمن البلدان الأخرى، فتلاحقت السنون تترى، والناس في هناءة واستقرار.

وفي يوم الجمعة آخر شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٩هـ فجع الناس بخبر استشهاد الإمام تركي بن عبدالله، في مدينة الرياض، حيث قتل حينما خرج مَن الجامع بعد أداء صلاة الجمعة. (٩٧/٣)

قدم ابنه فيصل من الأحساء على عجل - حيث كان في مهمة حربية هناك - وتمكن من استعادة الرياض بعد أربعين يوما من استشهاد والده الإمام تركي بن عبدالله، وكان ذلك في أواسط شهر صفر من عام ١٢٥٠هـ.

وعندما تولى فيصل الحكم، وجه رسالة إلى الشعب لخصها الدكتور عبدالفتاح أبو عليه في النقاط التالية:

١ - اهتمامه الكبير بالامور الدينية، ودعا الشعب الى التمسك بأهداب الدين.

٢ - أمر بتنظيم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (فلابد في كل ناحية من طائفة متصدين لهذا الأمر)، كما أصدر أوامره إلى حكام الأقاليم في نجد بأن يساعدوا هذه الجماعة. وأن يعتبروا أفرادها عونا لهم يعتمد عليهم، فيقول: "وعلى كل أمير أن يكون عونا لهم، وهم خاصته في الحقيقة عونا له على ما حمله الله من الأمانة".

٣ - حض في رسالته الشعب على الوحدة والتماسك (٣٩/٢٠، ٤٠).

ما زالت الأحلام تراود محمد علي باشا وتغريه بالعمل على تكوين إمبراطورية عربية، وتجسدت هذه الأحلام في ذهنه أكثر حينما اتخذ خطة العداء مع الدولة العثمانية سنة ١٢٤٦هـ.

وصلت أوامر الإمام فيصل بن تركي إلى أهالي الدلم بالانضمام إلى أهل العارض، وأهل الفرع - من قرى الحوطة -، وأهل الافلاج، وأهل وادي الدواسر، وأهل القصيم، وأهل حائل، وأهل الوشم، وأهل سدير، كون من هذه الجموع جيشا، تولى قيادته و ساربه فنزل في روضة التنهات قرب الدهنا، وبقي هناك لمدة شهرين؛ وذلك لانه بلغه أن بعض العربان القاطنين فيها امتنعوا عن الزكاة، فوفد إليه رؤساء أولئك العربان وقبض منهم الزكاة. (١٣٨/٣)

ولما قدمت جيوش محمد على باشا - مرة أخرى - يقودها إسماعيل آغا وخالد بن سعود، ونزلت ينبع في ألفي مقاتل، ما بين فارس وراجل، أعلن الإمام فيصل بن تركي النفير العام، فاشترك أهل الدلم في تكوين تلك الجيوش التي سار بها الإمام فيصل لملاقاة الحملة المصرية، فرابطوا في الخفيسية قرب الدهناء، ثم في الصريف في القصيم، وفي غيره من البلدان.

وفي ٢٥ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٢هـ أذن الإمام فيصل لأهل النواحي بأن يرحلوا إلى بلدانهم، وقصد هو الرياض ومعه أهل الدلم، وأهل الفرع، فلما وصل إلى الرياض ودخلها وجد أن أخبار انتصارات الحملة قد سبقته إليها مما أثار الرعب والخوف في قلوب أهلها إذ هم قريبو عهد ببطش تلك القوات الغازية، ولا تزال مشاهد الرعب التي صبها أفرادها على أهل الرياض حاضرة في أذهان الكثير منهم، ولذلك فقد رأى الإمام تركي من أهل الرياض ما يريبه بل جاهر بالعداوة رجال منهم الأمر الذي دعاه إلى ترك المدينة بعد أن حمل سلاحه وأمواله واتجه إلى الدلم عند أهلها المخلصين له، وبعدان مكث فيها عشرة أيام توجه منها إلى الأحساء. (٥٠/٢٠) (١٤٤/٣)

وفي السابع من شهر صفر عام ١٢٥٣هـ وصلت القوات المصرية إلى الرياض ودخل خالد بن سعود وإسماعيل بك القصر، وقدم عليهم رؤساء البلدان وأعلنوا الولاء والسمع والطاعة لهم.

وبهذا تكون المنطقة قد خضعت للقوات المصرية الزاحفة ما عدا أقاليم جنوب الرياض (الدلم والحلوة والحوطة)، فأرسل خالد بن سعود إلى الهزاني

وأهل الحوطه يطلب منهم المتابعة والقدوم عليهم فأبوا، وعللوا هذا الرفض بأنهم لا يقبلون الترك فغضب إسماعيل بك وأتباعه، وقالوا لا نرضى إلا بقتل أهل هذه الناحية ونهب أموالهم، فامر إسماعيل بك على الحدادين بعمل الفؤوس والفواريع، وأمر بالتجهيز والمسير إليهم، وكتب خالد بن سعود إلى النواحي وأمرهم بالنفير لقتال أهل هذه الناحية.

تحركت تلك الجموع في أول ربيع الآخر سنة ١٢٥٣هـ قاصدة البلدان الواقعة جنوب الرياض، وكان الشيخ عبدالرحمن بن حسن والشيخ على بن حسين والشيخ عبدالملك بن حسين والشيخ حسين بن حمد بن حسين من أحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب لما أقبلت تلك الجيوش على الرياض خرجوا منها وسكنوا بلدة الحلوة، فلما صارت هذه الحادثة جعل الله بسببهم ثباتا لأهل تلك المنطقة ويقينا لهم، يشجعونهم ويأتمرون بأمرهم، ولا يقطعون أمرا دون مشورتهم. (١٤٨/٣، ١٤٧) (١٠٧/٥٨) (٥١/٢٠)



بقايا أطلال مساكن خفس دغرة

استمرت تلك الجموع في طريقها إلى الحلوة بقيادة خالد بن سعود وإسماعيل بك، ومروا بمنطقة الدلم واستنفروهم للخروج معهم، فلما وصلوا إلى خفس دغره -المكان المعروف شرق زميقة - حطت الجيوش للاستراحة وللمشاورة ورسم الخطة، وطرحت الآراء فمن قائل نبدأ بالحوطة، ومن قائل آخر بأنه يجب أن يكون البدء بالحلوة، وإنكم إذا ملكتموها سهل طريق الوصول إلى غيرها... فاجمعوا على ذلك وقرروا أن يكون القصد الحلوة أولا.

رحلت تلك الجنود من الخفس قيل إنهم بلغوا نحوا من سبعة آلاف مقاتل من الترك والعرب، فقصدوا بلدة الحلوة، وسارت تلك الجنود في طريق وعر، بعد أن ظلوا عن الطريق السمح.

سارت القوات الغازية في طريقها ذاك حتى شارفوا على الحلوة من رأس الجبل، وكان ذلك في يوم الأربعاء منتصف شهر ربيع الآخر عام ١٢٥٣هـ فتشاور أهل الحلوة وحلفاؤهم، ثم استقر الرأي على الصعود إليهم في موضعهم ذاك... صعدت قوات أهل الحلوة الجبل[٦]. سارت القوات المصرية وأعوانهم عليهم، وكانوا بقيادة خالد بن سعود. ودار القتال بين الفريقين من ارتفاع الشمس إلى ما بعد الظهر. كان القتال في إقبال وإدبار. وصل المدد لأهل الحلوة من أهل الحريق وأهل الحوطة، لاحت تباشير النصر، وبعد قتال رهيب، استولت قوات الحلوة - مجموعة إبراهيم بن عبدالله - على المدافع ورموها من رأس الجبل، وما لبثت الهزيمة أن تأكدت بين جنود العدو، وكانت الأعراب أول من انهزم وأخذوا رواحل الجند ولاذوا بالفرار عليها.

تفرق الجند ولاذوا بالشعاب، وهلكوا في الصحارى، حيث ضلت بهم السبل والتبس الشرق عليهم بالغرب، فلا يعرفون إلى الجنوب يتجهون أم إلى الشرق هم سائرون.

---

(٦) لايزال الجبل معروفا هنالك باسم جبل الروم، وفيه غار صغير يسمى صفيفة (تصغير صفة) الروم.

نجا خالد بنفسه، وعاد مسرعا إلى الرياض، وتبعه إسماعيل بك، بشرذمة قليلة من الخيالة، عاد منكسرا يجرجر أذيال الهزيمة بين مواقع أقدامه، بعد أن تبين له أنه أخطأ في تقديره لنتائج الحرب في هذه المناطق، وبعد أن تم تلقينه درسا، بليغا في كيفية التعامل مع رجالات تلك المناطق. (١٤٨/٣-١٥٨) (١٠٦/٥٨، ١٠٧)

كان الإمام فيصل بن تركي في هذه الأثناء في الأحساء يرتب شئونه وينسق خططه لعمل مستقبلي جديد، فوصل إليه خبر ما حل بالقوات المصرية في الحلوة من هزيمة وتشتت وسحق وكيف عاد القليل منهم إلى الرياض يجرجر أذيال الخيبة والأسى. فجمع الإمام قواته، وسار بهم إلى الدلم، قاصدا الرياض، وحينما وصل الدلم واستراحت فيها قواته القادمة معه، أمر أهلها بالنفير.

ومن الدلم أرسل الإمام فيصل بن تركي يستنفر أهل الحلوة وأهل الحوطة وأهل الفرع، وأهل الحريق، فاستجاب له أهل تلك البلاد، ووفدوا عليه، وفي صحبتهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن فاتحد الإمام بقواته مع أهالي الجنوب وكون جيشا بدأ يناوش به خالد بن سعود. (٥١/٢٠) (٢٩٦/٦١)

رحل الإمام فيصل بجيوشه من الدلم وقصد الرياض، وقرب الرياض حيث تقع المصانع - الموضع المعروف جنوب الرياض - اشتبك الإمام فيصل مع خالد بن سعود وأهالي الرياض والقوات المصرية في قتال عنيف، انهزمت قوات خالد فولت هاربة نحو الرياض، وبدأ الإمام فيصل في اليوم الأول من شهر جمادى الآخرة عام ١٢٥٣هـ في حصاره للرياض. ولازم سورها واستدارت عليها جنوده التي تضم البعض من أهالي الدلم، وقطع السبل عنهم فغلت الأسعار في أسواقهم، وساءت حالتهم. ووصلت قوات لنجدة خالد بن سعود ومن معه.

رحل الإمام فيصل في آخر ليلة الثاني عشر من شهر شعبان ونزل عند منفوحة، وتحركت الرسل بين خالد وبين الإمام فيصل، وفي اليوم السابع عشر من الشهر نفسه اجتمع الإمام فيصل وخالد في مكان بين منفوحة والرياض

وجلسا مع بعضهما من بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر، ولم ينعقد بينهما صلح، وبقي الوضع بينهما كما كان، فالحرب بينهما مناوشات والأيام سجال، في هذه الأثناء كانت هناك قوة مصرية قادمة من المدينة المنورة تتجه نحو نجد يقودها خورشيد باشا.

اتجه خورشيد باشا إلى أسلوب جديد في التعامل مع الموقف فكاتب الإمام فيصل وأوفد له الرسل فوصلت إليه في منفوحة منتصف شوال سنة ١٢٥٣هـ محملة بالهدايا وحثه على الرحيل والانسحاب من نجد وأن ينهي الحرب، وفي أول ذي القعدة من السنة نفسها رحل الإمام فيصل من موضعه واتجه إلى الدلم بعد أن أذن لأهل النواحي من سدير والمحمل والوشم في التوجه إلى بلدانهم.

نزل الدلم بجيوشه، وفي أول ذي الحجة ندب أخاه جلوى بن تركي لمقابلة خورشيد في المدينة، ومعه هدية من العمانيات والخيل والقبلان[٧]

وحينما استقر يرحمه الله في الدلم أعاد مراجعة موقفه، ودراسة خطته، فاتجه إلى تحصين الدلم ثم اعاد النظر في قواته، واصدر التعليمات، فبعث البعوث وأرسل الكتب.

وعين ولاته ووجههم وهو في الدلم، كان أحدهم إلى عمان، وآخر إلى الافلاج، وآخر إلىوادي الدواسر، وآخر إلى الأحساء، فيكون بهذا يرحمه الله قد أحكم السيطرة على الأقاليم الجنوبية والشرقية من نجد. وكان الإمام فيصل بن تركي قد استقبل في هذه الأثناء موفدا يحمل رسالة من على باشا حاكم العراق، يلومه فيها على عدم الاتصال به، ويؤكد له فيها أنه على استعداد لتقديم العون له كافة إذا ما أعلن ولاءه للدولة العثمانية.

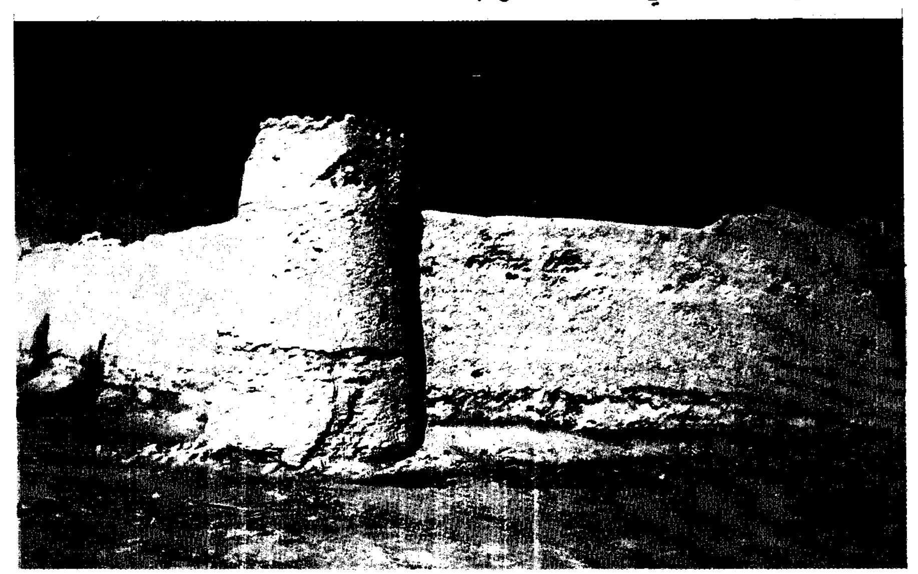
أدرك جلوى بن تركي حقيقة النوايا وحجم الاستعدادات التي يقوم بها خورشيد لحرب أخيه الإمام فيصل بن تركي، فهرب جلوى من معسكر خورشيد باشا في عنيزة قاصدا أخاه في الدلم.

---

(٧) نوع من العبي، جمع عباءة.

أقبلت جحافل خورشيد باشا بعد مرورها بالرياض وانضمام خالد بن سعود إليهم، عازمة على القضاء نهائيا على مقاومة الإمام فيصل بن تركي.

تحصن الإمام في الدلم مركز إقليم الخرج، فوصلت هذه الجموع إلى الدلم في الثاني عشر من شهر شعبان سنة ١٢٥٤هـ، وكان لما نزل بقواته نعجان، التي وجدها خالية، قام بعمل خطة الحرب، فجعل الترك في مجموعة ليس معهم سواهم، وجعل العرب في مجموعة أخري، وذلك لغرض أن يحدد مكامن الضعف وليتحمل كل مهمته، ثم جعل الكل في صف واحد، وجعلوا الأعراب خلفهم، وتقدمت هذه الجموع نحو الدلم، فخرج الإمام فيصل لملاقاتهم، فاشتبك الطرفان في قتال شديد، وعلى الرغم من الصعوبات التي بدت تعاني منها قوات خورشيد من هروب البدو، ورفضهم تقديم جمالهم لنقل المعدات التي كانت ضرورية لمواصلة القتال، إلا أن تلك القوات الغازية تمكنت من الانتصار في وقعة (الخراب)[1]



كانت زميقة في هذه الأثناء متأبية بحصونها مكتنزة لغلالها وخيراتها

(١) هي موضع قرية مهجورة قرب الدلم كما تشير المصادر.

في هذه الأثناء، وحينما كان خورشيد باشا، يستريح بقواته في، الخراب كان الإمام فيصل يعمل ذهنه وجهده، في تحصين الدلم بصورة أفضل من ذى قبل، فتعاهد بناء السور الذي يحيط بالبلدة، وحفر خندقا للحيلولة دون الوصول إليه، وقاموا ببناء المتاريس حول مصادر مياه الشرب التي كانت خارج السور.

ثم رتب توزيع جنوده داخل البلد، فجعل كل أمير من أمراء الفرق التي تحت قيادته، مسئولا عن ناحية محددة، معروفة باسمه، بحيث إن الناس يعرفون أن الناحية الفلانية هي تحت مسئولية (آل فلان) أو (أهل الديرة الفلانية)، فأي خلل أو تراخ يعرف المسئول عنه. (٢/١٦٠-١٦٧) (٦١/٢٩٦-٣٠٥) (٥٨/١٠٥-١٠٨)

في هذه الأثناء نفدت مؤنة خورشيد باشا وحل الجوع بجيشه فأكلوا ما لا يؤكل من شدة الجوع، فأرسل خورشيد باشا محمد رفعت مندوبا عنه إلى شيخ البحرين عبدالله بن خليفة من أجل تنظيم العمليات التجارية، ليسهل وصول المؤن للجيوش المصرية المقاتلة في الدلم، ووصل محمد رفعت إلى إيران فاشترى منهم البر والشعير اللازمين للجيوش. (٢٠/٥٧) وجيىء بهم إلى الدلم.

تقدم خورشيد باشا بقواته وضرب حصارا محكما حول الدلم، بحيث جعل كل قوة مقابل كل موضع فيه قوة من رجال فيصل، واستمر حصار الباشا للدلم أشهرا طويلة، نشبت في أثنائها بين الفريقين عدة معارك، منها معركة سمحة.

وبعد هذه المعركة بأيام هجمت قوات الترك عند طلوع الفجر على قصر هينة، حيث توجد فيه مجموعة من جند الإمام فيصل بقيادة مملوكه زويد، وبعد قتال عنيف ترك زويد وجنوده القصر، فدخله الترك، ولأهمية هذا الموقع لأهل البلد - لتوفر مياه الشرب فيه - جمع فيصل جنده ورتب خطة للسيطرة على القصر مرة أخري، فهجمت قوات فيصل على القصر ودارت معركة عنيفة

كانت نهايتها أن استرد الإمام فيصل القصر، عاد الباشا خورشيد إلى حصار القصر، وحشد عليه جنده، ونشبت المعركة بين جند الباشا وجند الإمام فيصل.

حول القصر تحتشد القوات المصرية، متأهبة متحفزة تريد الانقضاض، وداخل القصر وبكل عزيمة وإصرار، توجد قوات الإمام فيصل، استمر حصار الباشا للدلم سبعة أشهر، دافع من بداخله عنه دفاع الأبطال وصبروا وتصبروا. ودخلت القوات التركية المصرية القصر

في هذه الأثناء جاء المدد من الأحساء لنجدة الإمام فيصل، وفي يوم الأحد السابع من شهر رمضان عام ١٢٥٤هـ ٢٤ نوفمبر ١٨٣٨م، دارت معركة عنيفة بين قوات الإمام فيصل بن تركي، وبين القوات الغازية من الجهة الأخرى، سقط فيها كثير من القتلى من الطرفين، ولم يكن لها نتيجة نهائية واضحة إذ لم تسفر عن انتصار أحد الفريقين على الآخر.

بعد هذه المعركة الشرسة وقع فشل واختلاف وتخاذل من قبل بعض أهل النواحي الذين قدموا لغرض مساعدة الإمام فيصل بن تركي، فرحل بعض من أهل الحوطة إلى بلادهم، وتبعهم أهل الحريق. (٢/١٦٩-١٧١) (٦١/٣٠٨-٣٠٩) تضافرت هذه الأحداث المائجة: تفرق القوات المرابطة في زميقة، ورحيل أهل الحوطة، ورحيل أهل الحريق، ثم هروب من كان في زميقة منها واستيلاء قوات الباشا عليها، كل هذه الأحداث ونحوها كان لها الأثر الإيجابي القوى على قوات الباشا، فقد استفاد كثيرا من المواد التموينية التي حصل عليها في زميقة، حيث جاءت في وقت كانت قواته تعاني من الجوع ونقص التموين أكثر من معاناتها من القوات المرابطة للدفاع عن الدلم، يقابل هذا أن تلك الأحداث أثرت تأثيرا سلبيا على قوات الإمام فيصل بن تركي. نتيجة لطول الحصار، ووصول التعزيزات المستمرة لقوات خورشيد، وقع الفشل والخلل والخوف، فيمن كانوا داخل الدلم. وكاتب أناس منهم الباشا في الرابع عشر من رمضان سنة ١٢٥٤هـ، وطلبوا الصلح، ولما دخلت العشر الأواخر من رمضان

ركب بعض من رجال الإمام فيصل الذين قدموا من خارج الدلم، وقصدوا الباشا، فأعطاهم الأمان على أنفسهم.

صار عدد من بقي في قصر (موافق) في الدلم نحو مائة رجل لغرض مساعدة الإمام فيصل بن تركي. فأدركهم اليأس.

أدرك الإمام فيصل حجم الخلل الذي أصاب جبهته، وأنها لم تعد قادرة على الصمود أمام القوة المهاجمة.

واتجه الإمام إلى القرار النكد، واختار المركب النحس، وقرر التسليم لخورشيد باشا. سار مندوبه إبراهيم أبو ظهير إلى خورشيد بقرار الإمام، وأجابه خورشيد بكل ما طلب إلا أنه يسافر معه إلى محمد علي في مصر ويجلس عنده مع عشيرته الذين في مصر، فأجابه الإمام بالقبول حقنا لدماء المسلمين.

خرج الإمام فيصل بن تركي وتوجه إلى معسكر خورشيد باشا، وبعد مقابلته والسماع إليه عاد من عنده ودخل الدلم، وقضى حاجاته منها، ثم عاد إلى خورشيد باشا وبقي في معيته بعد التسليم أربعة أيام.

وفي اليوم الثاني من شهر شوال سنة ١٢٥٤هـ ١٩ ديسمبر سنة ١٨٣٨م تحرك الإمام فيصل بن تركي برفقة أخيه جلوي وابن أخيه عبدالله بن إبراهيم وولديه عبدالله ومحمد وفي صحبة كبير الادلاء حسن اليازجي متوجها إلى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام، ومنها إلى القاهرة. (١٧١/٣) (٣٠٩/٦١)

بقي خورشيد في الدلم حتى نهاية شهر المحرم عام ١٢٥٥هـ، وفي أثناء هذه الفترة هرب أناس كثيرون من الدلم إلى الحوطة والحريق طلبا للمنعة والأمان، وكان ممن سكن عندهم في الحوطة والحلوة الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ على بن حسين، وأخوه عبدالملك، وأناس غيرهم، وبقي الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الدلم قاضيا.

في أثناء مقام خورشيد باشا وقواته في الدلم أمر على جميع بلدان الخرج والفرع (الحوطة، والقويع، والعطيان، والصدر، والحلوة، والحريق، ونعام، ومفيجر)، أمر عليهم بحنطة كثيرة من كل بلد، وتمر، فأخذ منهم وقال إنها بثمن، وأمر على أسوار بلدانهم وهدمت، ثم رحل من الدلم. وتوجه إلى السلمية.

ثم رحل منها، وترك فيها رجالا من المغاربة والترك، وكلفهم بالعناية بعيون الخرج وسيوحها، ثم توجه إلى الرياض في طريقه إلى مصر، مرورا بالمدينة المنورة بعد أن أنجز المهمة التي جاء من أجلها. (٣/١٨٠-١٨٢)

وبعد رحيل الإمام فيصل بن تركي إلى هناك. تمخضت الأوضاع السياسية في نجد عن تكون صراع سياسي بين خالد بن سعود الذي عاونته القوات المصرية في أن يعتلى سدة الحكم، حيث لم يرحل خورشيد باشا إلا بعد أن اخضع له المناطق والأقاليم. وبين عبدالله بن ثنيان (عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن محمد بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن). وقد استغل عبدالله بن ثنيان رفض الناس وعدم قبولهم للطريقة التي جاء بها خالد بن سعود للحكم.

ولأجل هذا وجد في المنطقة في أثناء هذه الفترة حلفان قويان، حلف يتزعمه عبدالله بن ثنيان وممن دخل فيه أهالي الجنوب، وأهالي الحوطة، وأهالي الحلوة، وأهالي الحريق، وأهالي الفرعة.

وحلف آخر تسانده حاميات الجند الذي استبقاها الباشا خورشيد في بعض المناطق في نجد بعد سفره إلى مصر ويتزعمه خالد بن سعود وممن انضم إليه، أهالي الرياض، أهالي الدلم، وأهالي سدير، وأهالى المحمل.

كان الخلاف قويا بين الحلفين، وكان القتال عنيفا بين قوات الطرفين، الكل يطمح إلى النهاية التي يرسمها، ومرت السنون تتلاحق والأحداث بين الطرفين تتعارك، وجاء فيصل هاربا بمبادئه... بعد أن يسر الله له السبل، توجه إلى حائل، اخذ يتلفت نحو الأحداث... يراقبها... يتعرف على مكوناتها.

وجد أن الأخبار تصل إليه عن عبدالله بن ثنيان فقط. أما خالد بن سعود فقد غاب عن الأحداث، إذن فالساحة لعبدالله بن ثنيان فقط. تساءل. أين خالدا؟ فأجيب هزمه بن ثنيان وتخلى عنه خورشيد باشا وقواته. بل وقوفوا هنيهة يتفرجون.

فيصل في حائل وقد تلقاه حاكمها عبدالله بن علي بن رشيد لكنه يتطلع إلى الجنوب. شمر عن ساعدي الجد وعلم أن الساعة ساعة عمل وكفاح.

ما أن علم أهل الدلم بوصول الإمام فيصل بن تركي إلى الرياض - وكان قد وصل إليها في ست بقين من شهر ربيع الآخر عام ١٢٥٩هـ - ودخوله لمدينة الرياض وحصاره لعبدالله بن ثنيان في القصر داخلها، حتى أسرعوا بالقدوم على الإمام فيصل يتقدمهم قاضيهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مهنئين ومبايعين. (٣/٢٠٧)

وتكون جيش الإمام فيصل بن تركي، وكان لأهل الدلم حظوة السبق في الانضمام إليه في أيامه الأولى.

وظل الأهالي بعد ذلك عونا للإمام فيصل بن تركي في حروبه وفتوحاته، فكانوا دوما في طليعة المقاتلين السائرين معه في دروب الحق.

كانوا في طليعة المقاتلين الذين توجه بهم الإمام فيصل في شهر ذى الحجة من سنة ١٢٥٩هـ إلى جهة القطيف. (٣/٢٢٦)

وكانوا معه في مواجهة الشريف محمد بن عون في شهر رجب من سنة ١٢٦٣هـ في القصيم، وتم الصلح بينهما فعاد الشريف بجيشه إلى بلاده، وقفل الإمام فيصل راجعا بقواته إلى الرياض.

وفي آخر هذه السنة قدم الإمام فيصل إلى الدلم وعنى بعيون الخرج، ثم رتب الحصون، وعين ابنه سعود أميرا على هذه الناحية، وأدخله قصر الدلم وجعل معه عدة رجال.

وفي شهر ربيع الآخر ١٢٦٥هـ توجه الإمـام فيصـل بقواتـه إلـى القصيـم، وكان بصحبته أخوه جلوى بالإضافة إلى ابنيه عبدالله ومحمد، ثم لحـق بـه ابنـه سعود بغزو أهل الدلم. (٢٤٦/٣).

وافى الاجل المحتوم، الإمام فيصل يرحمه الله في الرياض في الحـادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٨٢هـ، بعـد فتـرة حكـم دامـت ثلاثـا وعشـرين سنة تقريبا، استطاع أن يجمع فيها الشتات، وان يلملم فيها الجراح، ثم أن يشيد فيها البناء، فجمع كلمة المسلمين في هذه البلاد، ووحد غايتهم، فأقاموا دولـة مهيبة الجناب، واسعة الأرجاء، عـم فيهـا الأمـن والرخـاء. إذ كـان يرحمـه اللـه، يتعاهد شرع الله، ويرعى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

توفـى الإمـام فيصـل بـن تركـي عليـه رحمـة اللـه، وبـدت بـوادر الخـلاف والشقاق والتنازع بيـن أبنائـه، فقـد تحـزب النـاس جماعـات خلـف كـل واحـد، وصار لكل جماعة أمير ورأي، .وقضية تنادى لها وتسـير خلفهـا، فاتسـع الخـرق وبعدت الشقة بين هذه الكيانات، ثم ثارت الفتنة وسالت الدماء.

بويع ابنه عبدالله بالإمامه، حيث إنه الأكبر من أبنائه، ولكن هذا الأمر لـم يكن مقبولا لدى الإبن سعود. فخرج عليه سنة ١٢٨٣هـ وتـرك الريـاض، وقصـد حاكم عسير محمد بن عايض مستعينا به في الاستيلاء على الحكم وإبعاد أخيـه عبدالله، فلم ينجده، ثم مضى إلى رئيس نجران السيد المكرمي الإسماعيلي، فقام معه وشد أزره. (٤٧/٣٨) (١٢١/٥٨)

فجمع جموعـه وبـدأ يشـن الغـارات علـى جيـوش أخيـه عبداللـه، فزحـف على الرياض سنة ١٢٨٨هـ واستولى عليها، وخرج منها عبداللـه وأصبـح سـعود الحـاكم الفعلي فـي نجـد، وبعـد فترة ثـار أهـل الريـاض علـى سـعود، فعزلـوه وأعلنوا الولاء لعمه، فخرج منها إلى الدلم مركز الخرج، في هـذه الأثنـاء كـان عبدالله بـن فيصـل فـي الأحسـاء، فقـدم إلـى الريـاض برفقـة ابنـه تركـي وأخيـه محمد، و لما دخلها قابله الأهالي بالترحيب فتنازل عبدالله بن تركي، لعبداللـه بن فيصل بن تركي (ابن أخيه) عن الحكم.

خرجت قوات الإمام عبدالله بن فيصل من الرياض، وعليها أخوه محمد وعمه عبدالله بن تركي متجهة إلى الدلم.

هجمت قوات سعود بن فيصل على الدلم وحاصرت قوات الإمام عبدالله بداخله، ثم استطاع سعود اقتحام الدلم وخرج أخوه محمد إلى الرياض. (٣٧٢/٥٢) (١٨٩/٢٠)

وفي شهر ربيع الأول من عام ١٢٩١هـ قدم الأمير سعود بن فيصل على رأس قواته من الأحساء متجها إلى الرياض مرورا بالدلم، فخرجت قوات الإمام عبدالله بن فيصل لملاقاتها، فاشتبك الفريقان في الجزعة - جنوب الرياض، قرب منفوحة - انتصر الأمير سعود فيها فتوجه إلى الرياض واستولى عليها، بعد أن خرج منها الإمام عبدالله بن فيصل. (١٢٦/٥٨)

ولم تمض سنة واحدة على تولي سعود بن فيصل لإمارة الرياض حتى وافاه الأجل، إذ توفى في الثامن عشر من شهر ذى الحجة سنة ١٢٩١هـ.

في هذه الأثناء وصل الأمير عبدالرحمن بن فيصل إلى الرياض قادما من الأحساء، ففرح الناس به وبايعوه بالولاية، لكن أخوه محمد بن فيصل خرج عليه ونازعه الولاية ثم تصالحا.

وفي سنة ١٢٩٣هـ قدم أخوهما الأكبر عبدالله بن فيصل فتنازل له عبدالرحمن عن الولاية. (٥٠/٣٩)

هدأت الرياض واستقامت الأمور وأصبح الإخوة الثلاثة متعاونون متكافلون، الأخ الأكبر عبدالله هو الإمام والأخوين الأصغر منه تحت طوع أمره، ودامت هذه الحال لمدة سنتين. (٩٧/٢٠)

ثم عاد ابن رشيد واستولى على الرياض، واتجهت سرية من جنده منها إلى الدلم فاستولى عليها وصار ابن سبهان عاملا لإبن رشيد على الدلم، ضج الناس وكثرت شكاياتهم، من ابن سبهان عامل ابن رشيد على الرياض، فعزله وعين فهاد بن رخيص، وبقيت المنطقة تحكم وتدار من قبل ابن رشيد في حائل، فازدادت الأوضاع سوءا، وشاع الخوف ورحل الأمن، وصار الناس

يتلقفون الأخبار بلهفة، وينتظروا ماذا سوف يحدث في الغد من كوارث ونكبات وويلات. (٤١/٥٤). (٥٢/٥٠) (٤١/٥٥٣)

قبيل عهد الملك عبدالعزيز

كان الأمير عبدالرحمن بن فيصل يبذل غاية جهده في سبيل إصلاح هذه الحال، ورتق ذاك الفتق، وتضميد تلك الجراح، فجاءت الأنباء انه يجوب صحارى الجزيرة العربية يمنة ويسرة.

تارة يسمع الناس أنه في الكويت عند حاكمها، بعدها يسمعون أن مبعوثه قد وصل إلى البحرين والتقى بشيخها، ثم لا يلبثون أن تأتي الأخبار أنه قد التقى بحاكم قطر.

يصل هنا ويتطلع إلى هناك، حشد قواه وجمع إمكاناته وعقد العزم على أن يسترد ما استولى عليه ابن رشيد، فيما مرت به البلاد من فترات وهن وضعف وتمزق واختلاف، وكانت وجهته الأولى إلى الدلم، فتوجه إليها بقواته في سنة ١٣٠٩هـ ودخلها بعد أن طرد من وجده في قصرها من رجال ابن رشيد. (١٤/١٩٧) (٥٨/١٣١)

بعد أن تمكن الإمام عبدالرحمن بن فيصل من استعادة الدلم، وطرد حامية بن رشيد منها توجه إلى الرياض، فاستعادها، ووصلت أنباء استعادة الإمام عبدالرحمن الدلم ودخوله الرياض، وصلت إلى ابن رشيد في حائل، فجمع قواته وتوجه قاصدا المنطقة، وتقابل بجموعة مع الإمام عبدالرحمن بن فيصل بقواته في حريملاء، وكانت الغلبة لجيش ابن رشيد. (٥٨/١٣١).

ولما تغلبت قوات ابن رشيد على قوات ابن سعود، وصل ابن رشيد إلى الرياض ودخلها وبسط سيطرته على المنطقة بكاملها وسلس قياد نجد له (٥٨/١٣٢)

وبعد (وقعت) حريملاء عاد الإمام عبدالرحمن بن فيصل إلى الصحراء، يتنقل في البادية، ثم اختار الإقامة في الكويت. وكان على صلة بأهل نجد. (٦٨/٤١)

وفي شهر رمضان من عام ١٣١٩هـ تحرك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، لغرض استعادة الرياض، وبعد أن ساح في الصحراء. واستراح بعض الوقت في واحة يبرين، وقضى يوم العيد ثم يومين بعده في (أبو جفان)[1] وصل إلى الرياض على رأس أربعين رجلا.

وفي صباح اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ الموافق ١٥/١/١٩٠٢م استعاد عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل الرياض، ليعلن للملأ... أنه بدأ يعيد تكوين هذه الدولة متقيدا بالمنهج نفسه الذي سبق أن شيدها أجداده عليه. (١٣٠/٣٩، ١٣١) (١٣٨/٥٨).

الدلم... والمواجهة

استعاد الملك عبدالعزيز الرياض، وأخذ يبحث في كيفية استثمار هذا النصر والحفاظ عليه، وهو يعلم أن الجولة بينه وبين ابن رشيد طويلة، قد تكون هذه الأحداث بدايتها.

وأدرك يرحمه الله بحسه العسكري أنه ليس من حسن التصرف أن يبقى في الرياض، فبنى سورها، وهو يتطلع وينقب ويجول بفكره في جميع البقاع باحثا عن المكان الذي يطمئن إلى نصرة أهله، حتى يستدرج خصمه إليه. توجه جنوبا وكانت الدلم. لأنها الموقع الأنسب، حيث الماء والزاد، ولأنها كانت من معاقل آل سعود في فترات مضت. (١٢٦/٤١)

في هذه الأثناء توجه عبد العزيز بن رشيد من رغبة وقصد الرياض، ولكنه ما أن علم بأن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود خارج الرياض، وأنه يطوف

---

[1] مكان معروف لأهل الدلم يقع شرق مدينة الخرج.

بالبلدان الواقعة جنوبيها، حتى عدل عن التوجه إلى الرياض وجعل هدفه الدلم، ولما وصل إلى أطراف الدلم في شهر ربيع الأول من عام ١٣٢٠هـ ضرب خيامه في نعجان، وجعل من سهول الدلم وما حولها مراعي لجيوشه. (١٣٧/٣٩) (١٣٩/٥٨).



بقايا برج قصر الفريع جنوب زميقة

لقد توجه إلى الدلم يروم حيازتها، ويبغي السيطرة عليها، ومن ثم التحدث إلى العالم بأنباء بسط نفوذه عل نجد وما حولها، فأسقط في يده وخاب ظنه، إذ وجد الدلم متأبية، صامدة بأهلها في وجهه، وعلى الرغم من هذا أصر وألح في الوصول إلى ما يريد، فبقي في مخيمه ذاك وبقيت المنطقة أثناء هذه المدة في حرب وكر مع قوات ابن رشيد الذي شدد الحصار عليها، ثم استخدم مدفعه الذي جاء يجره من حائل في ضربها، ثم أرسل مفاوضا ليتحدث مع أهل الدلم في التسليم وفتح الأبواب، وأنه سوف يعطيهم من الأموال كذا وكذا.

ورفض أهالي الدلم هذا العرض واستبقوا عندهم، من أرسله ابن رشيد إليهم مفاوضا، لكن ابن رشيد لم ييأس، فكتب إليهم كتابا، ووعدهم بأنه سوف يجزل لهم العطاء، وانه سوف يحصن بلادهم، ويبني حاميها، ويمدهم بالسلاح، وكان مما ورد في كتابه ذاك: أنا معزبهم الأول، الحامي وأبا ابنيه لهم، والبندق عنها بندقين، والريال كذلك.

فرأى الأهالي أن يجيبوا كتابه هذا بكتاب يتضمن ما يريدون أن يقولونه له، فكان على الصيغة التالية (أو نحوا منها) من أهالي الدلم إلى عبدالعزيز بن رشيد: الحامي وبنيناه والسلاح شريناه، والريال بيخلفه الله، وأنا حاربينك ومتوكلين على الله، ودفعوا إليه الكتاب، ومن الغد ساق جنده عليهم، ونصب المدفع، وأخذ يضرب البلدة، وبينما كان المسئول عن المدفع يقوم بتنظيفه، قتله أحد الرماة من أهالي الدلم الذين كانوا في المتاريس، وكان تنظيفه يقتضي من القائم عليه أن يدخل فيه (في جوف المدفع)، ثم يقوم بتنظيف أجزائه الداخلية، وحينما كان يقوم بهذه المهمة، وجه ذلك الرامي بندقيته إلى فوهة المدفع، فقتله داخله وأعطب المدفع.

وفي اليوم الثالث عشر لقدوم ابن رشيد للمنطقة، واستقراره فيها، بدأت فرقة من جنده في قطع رؤوس النخيل الواقعة غرب البلد - لغرض إتلافها وفي هذه الأثناء خرج عليهم البعض من أهالي الدلم، وحصل بينهم جلاد وطراد، إلى أن انسحبوا إلى المحمدي، بعد أن أخذوا المدفع معهم يجرونه بينهم، وفي هذا اليوم أوفد أهالي الدلم (ابن شديد) إلى حوطة بني تميم لجلب (زهبة) السلاح لهم لغرض أن يتقووا بها على حرب ابن رشيد، وحينما دخل الحوطة ذهب يبحث عن الملك عبدالعزيز، ثم ذهب إليه في سوق الحوطة، ولما رأى الملك عبدالعزيز عن بعد، وجه فوهة بندقيته إلى السماء وأخذ يرمي في الهواء ويرفع صوته قائلا: أبشر يا عبدالعزيز! أبشر يا عبدالعزيز؛ ولما وصل إليه أخبره بأنه موفد من أهالي الدلم إليه، وأن أهل الدلم يخبرونه بأن ابن رشيد منكسر، كسرة

عظم ما يجبر وإن سواقي المحمدي تمشي من دم رجاجيله، وإن الجماعة يرغبون أن تكون جلوته من الدلم على يديكم.

أدرك الملك عبدالعزيز رحمه الله أن اللحظة الحاسمة، قد وقفت بين يديه الساعة، وأن التاريخ الآن يترقب الأحداث، ليروي للأجيال القادمة أنباء هذه اللحظات، فما كان منه رحمه الله إلا أن نهض بعزمه وإرادته ونهض لينهض التاريخ مستفيقا من سباته.

حينئذ استدار الملك عبدالعزيز إلى من بجانبه من أهل الحوطة وقال لهم: (حنا ماشيين بكره وعليكم الاستعداد، وموعدكم غدا بعد المغرب في السلامية"[١].

وتجمع القوم في السلامية ثم انطلق يسابق الزمن، متوجها بهم إلى الدلم، وصاح فيهم عليكم باغتنام الوقت وأن لا يقف منكم أحد أبدا مهما كانت الظروف، وانطلقوا على بركة الله.

الحوطة الآن خلفهم وسواد الليل يلفهم، والظلام يعثر خطوهم، وصخور وحفر ومنخفضات وشجيرات الدرب بين قوائم دوابهم ورواحلهم. صاح في القوم يرحمه الله أن غذوا المسير. فالدلم قريبة، فارتفعت أصوات القوم لتلهب النياق بالضرب لتعجل في السير... وارتفعت أصوات الجموع بالهمهمات وأحاديث الركب.

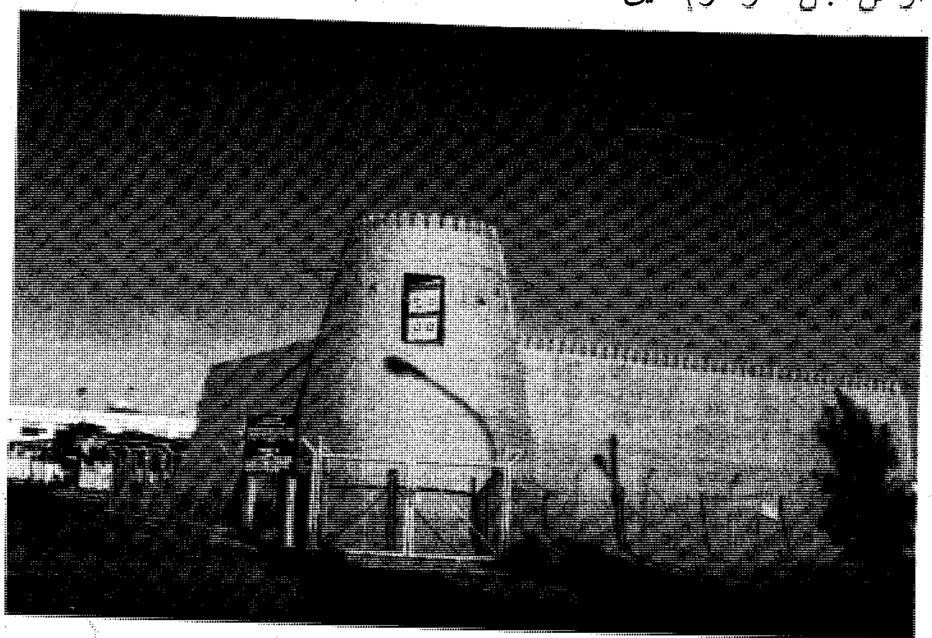
عبدالعزيز، ساح وماح في هذه الفيافي يستنهض الهمم ويجمع الجموع، حمل على نفسه في التجهيز والتنظيم، ظل يقطع الفيافي والمسافات، وينفق الساعات في النقاش والحوار، وهما أشد إجهادا للأعصاب من السفر ومتاعبه، فلم يكد يهجع في الليل أو النهار إلا قليلا. ولا يكاد يأكل من الطعام إلا مقتصدا.

---

[١] السلامية موضع معروف لدى أهل الحوطة واهل الدلم يقع شرق الحوطة ويمر به طريق الجنوب، وهو الآن حي سكني حديث.

ولا يكف عن المسير والتقلب بين تلك القبائل والعشائر. فنال منه التعب، وأدركه الإعياء، وعلم عن نفسه هذا الأمر. ولكنه زجرها ونهرها، مصرا على تناسي ما لحق به من أنهاك وتعب.

إنه الآن يبني دوله. وينسق كيان أمه. ويتطلع من بعيد إلى الأفق الرحب باحثا عن معالم ذلك المجتمع الذى يريد أن يشيده على التوحيد. كما رسمه في ذهنه. هل يضيع هذه اللحظات النفيسة؟، هل يفرط في هذه الأوقات التي تتلاحق سراعا خلف بعضها؟، هل يتجاهل هذه الفرص الغالية التي خطط لها ولإيجادها؟ ثم هل وهل وهل؟؟؟ من أجل لقمة غداء أو (رفعة) عشاء لذيذ، أو من أجل غفوة نوم هنيئ ؟؟؟



الزاوية الشرقية الجنوبية لسور الدلم وقد جدد بناؤه ليبقى معلما وتذكارا لما بذله الأجداد في سبيل هذه البلدة الطيبة

اتجه بهم إلى طريق غير الطريق المعروف بين حوطة بني تميم والدلم، زيادة في الحذر من أن يسبقهم خبر تحركهم إلى ابن رشيد في الدلم، فقصد

شعارى، ثم الأرطاوية[1] ثم المرداسية، ثـم الكـدن (الهجلـة) وظـل سـائرا بيـن العـرق (الضـاحي) والجبـل، حتـى وصـل إلـى الفريـدة (الواقعـة شـرق حديقـة الضاحي المعروفة اليوم)، ثم اتجه ناحية الغرب متخذا زاوية قائمة.

وصل إلى الدلم بعد أن مضى مـن الليلـة جلهـا، وصـل الملـك عبدالعزيـز رحمه الله في كوكبته تلك إلى الدلـم، والليـل مـازال مسترخيا. ظـلام حـالك. هـدوء ممتـد. نسـمات النسيم الرقـاق تتحـرك بيـن الفينـة والأخـرى فتتداعـب مـع أطراف جريد نخيل الدلم تتمايل بهدوء أخاذ، تلملم الحجاب عن وجـه القمـر، وقد انـزوى استحياء خلـف هـاتيك الباسـقات، فيبـدو وضاحـا مشـرقا، لكنـه لا يلبث أن يعود فيحتجب مرة أخري، ويتواري عن الأعين بعيـدا، ليـس هنـاك أي شيئ يثير الريب أو الشـك، آكـام النخيـل مـن هنـا وهنـاك، أصـوات دواب الليـل ومخلوقاته يستطيع سماعها من أنصت إليها أحيانا، وأحيانا أخرى - علـى الرغـم من تفاهتها وحقارتها - إلا أنها تصـر علـى الجميـع أن يسـمعها، هـذه الأصـوات تختلط أحيانا (برغاء البقر) أو (ثغاء الغنم) أو (نقيق الضفادع)، وكأنهـا تـأبى إلا أن تظل مسبحة بحمد ربها، رافضة صراع بني البشر غير أبهة بهم.

هنا - في الدلم - السكون يتغلغل، والهدوء يتجذر غير أن صياح الديكـة يشدو هنا وهناك، مانحا الأذن لليل أن ينجلي، كانت تلك الأصوات التـي تذكـر بتنزل الملائكة تسـمع داخـل أسوار الدلـم، وخارجهـا فـي البسـاتين و(النخيـل) القريبة من السور.

مضـى عبدالعزيـز يوزع الأدوار علـى رجالـه، ويحـدد الأمـاكن لفرسـانه، ويصدر التعليمات إلـى معاونيه، فـأنت هنـا، وهـو هنـاك، أمـا ذاك ففـي المكـان الفلاني تلقى أؤلئك الرجال البررة تلك التعليمات.

واستمعوا إلى ما تفضل به من توجيهات، فانطلقوا مع ما تبقى من سـكون الليل ليتسلموا أدوارهم بين آكام النخيل، وبقايا الجـدران، كـل هـذا تـم بعـد أن

---

[1] موضع معروف لدى الاهالي، وهو جنوب شرق زميقة.

استعرض عبدالعزيز مع رجاله في الدلم، الأوضاع في البلد، وكل الأخبار والمعلومات عن ابن رشيد.

ولأن الإعياء قد بلغ من عبدالعزيز وجنده في هذه الليلة قدرا فوق الطاقة، ولأنه رحمه الله يعلم ما ينتظره في الغد.. وما بعد الغد من أيام، فقد أسلم نفسه للنوم، فتركه القوم لينام، فاستسلم هو وبعض من رجاله لنوم عميق، حتى أذان الظهر، فصحا منه منتعش النفس، عالي الهمة قوي العزيمة (٣٨/٥٣) وكان رحمه الله قد دخل الدلم من شرقيها، ثم فرق رجاله في ثلاثة منازل كان أهل الدلم قد أفرغوها وهيأوها لهم، ونام عبدالعزيز ما تبقى من هذه الليلة بين رجاله في أحد هذه البيوت.

تحركت (سبور) عيون ابن رشيد لتتصيد له أخبار المنطقة وما جد فيها، فجاءته الأنباء أن عبدالعزيز بن سعود وصل إلى الديرة ودخلها البارحة، وأنه قدم إليها من حوطة بني تميم، ومعه بعض من وجهاء الحوطة والحريق.

يقول سعود بن هذلول، مؤلف تاريخ آل سعود يقول في حديثه عن هذه المواجهة: علم ابن رشيد بوجود ابن سعود، في الدلم، فتراجع إلى نعجان (حيث معسكره)، وفي اليوم التالي خرج عليه ابن سعود، وكانت جنود ابن رشيد قد تشتت في أنحاء الخرج (الدلم) ينهبون ويقطعون النخيل، ويخربون البساتين، ويرعون خيلهم وإبلهم في الزروع، فهجم ابن سعود على مخيم ابن رشيد، فاشتبكوا في قتال كانت الغلبة فيه لابن سعود، وبعد قتال ومناوشات استمر ت أكثر من شهر ونصف شهر خسر فيها ابن رشيد كثيرا من جنوده. وحقق عبدالعزيز انتصارات كثيرة على خصمه، رحل ابن رشيد من نعجان مارا في هزيمته، إلى السلمية فخرجت عليه إحدى سرايا الملك عبدالعزيز وطردته من تلك الجهة، فرجع من حيث أتى، تاركا الخرج مهزوما (٧١/٥٨)

يقول أحمد عبدالغفور عطار في كتابه صقر الجزيرة: اتجه ابن رشيد للخرج للسيطرة عليها، قبل أن يستطيع عبدالعزيز الدفاع عنها، لكن عبدالعزيز لم يكن غافلا عن خطط عدوه، فدارت معركة بين الطرفين، في بساتين الدلم،

انتهت بانسحاب ابن رشيد إلى عاصمته حائل، وكـانت سمعته عالية بين قبائل شبه الجزيرة العربية، لذلك فإن انتصار ابن سعود عليه في الدلم عزز سمعته (ابن سعود) ومركزه بين القبائل مما جعلها تتجه إليه وتقف معه ضد ابن رشيد. (٥٣/٦٣)

وأنصت الكون لأن التاريخ قد حط رحاله. اللحظة في الدلم، وان كان يفتش ويبحث وينقب و يتطلع ويترقب يمينا وشمالا، إذ لا يدرى ما الله صانع، إلا أنه في هذه الأثناء كان على موعد مع ابن سعود في هذا المكان وبين هؤلاء الأقوام بالذات.

وكاد أن يرحل نهار ذلك اليوم ويقدم ليله والملك عبدالعزيز في الدلم، يتفحص إمكاناته، ويدرس قدراته، ويرسم خطته، ويضع استراتيجيته لاستقبال مخاض تكوين دوله، يريدها بسمات معينة، وبصفات محددة، واضحة في ذهنه.

مضى أغلب نهار هذا اليوم لم يحدث فيه سوى (مناوشة) وطراد حصل بين بعض خيل الملك عبدالعزيز وخيل ابن رشيد في جفرة أبو ولد (موضع معروف غرب المحمدي) قتل في هذه المناوشة (شمران) أحد موالي ابن رشيد، وأصيبت فرس أحد فرسان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله.

وشعت أنوار اليوم الثاني على وجود الملك عبدالعزيز رحمه الله هنا، وخرج الأهالي خارج السور، فأمر الملك عبدالعزيز بالعرضة النجدية في الشهراني شمال الحلة، وقد جعلهم في صف واحد، يتجه من الشرق إلى الغرب، وبعد أن انتهت العرضة دخلوا البلد للغداء (فيما يقارب الساعة التاسعة صباحا بتوقيت اليوم). وما أن جلس الملك عبدالعزيز وجنده على الصحون حتى جاءه الخبر أن ابن رشيد اقبل على المحمدي، وأنه يتجه نحو حلة الدلم، فخرج له الملك عبدالعزيز بجنده، ثم اصطفوا له في جنوبي المحمدي، وأقبلت جيوش ابن رشيد، تدوس حقول القمح تحت الأقدام غير آبهة بها. تمشي رويدا رويدا. وما يثقلها إلا الفخار والكبرياء والغطرسة

وعبدالعزيز في جيشه، يرقبهم ولا يتعجل المواجهة، بل ظل كامنا بجنوده بين الآكام والزروع. وقابلهم ابن رشيد بجيوشه في شمال المحمدي.

وكانت الخطة التي رسمها ابن رشيد للمعركة، تقتضي أن يجعل فرسانه وخيالته فرقتين اثنتين، تتولى إحداهما الهجوم على الدلم من جهة الضاحي شرقا، والأخرى من جهة الصحنة غربا.

وصلت أخبار هذا (التكتيك) إلى الملك عبدالعزيز رحمه الله، فأعد لهذا الأمر عدته، فوضع الكمائن وأصدر التعليمات، لكيفية التعامل مع هذا الوضع.

تحركت جنود ابن رشيد، وسارت بهم الخطى حتى أصبحوا في مرمى نيران عبدالعزيز، حين ذاك أعطى عبدالعزيز إشارة البدء، ففغرت بنادق جند عبدالعزيز أفواهها لتقذف عليهم بعضا مما في أحشائها، فاضطربت صفوفهم وتخلخلت جموعهم، وكر عليهم الملك عبدالعزيز ببعض قواته، ودارت مناوشات بين ابن سعود وابن رشيد وسط النخيل، استمرت ساعات لتنتهي بغروب شمس ذلك اليوم وحلول الظلام، وأسرت قوات ابن سعود مجموعة من جيش ابن رشيد من أهالي لبدة (قرية في حائل). طاردت قوات الملك عبدالعزيز فلول ابن رشيد حتى اضطروها للتقهقر والتراجع إلى معسكرها[1].

لم تغرب شمس ذلك اليوم حتى كانت الدلم قد ارتدت حلة النصر، فباتت ليلتها مهللة، مكبرة، داعية للملك عبدالعزيز بالنصر والتمكين، وهي تتنعم بنشوة الانتصار، وتتذوق طعما جديدا من العز والفخار.

أمر ابن رشيد رجاله بأن يقوموا بجمع الحطب، وتوقد النيران في مواضع متفرقة متعددة، وأن يقوموا برفع الخيام والرحيل تحت ظلام الليل.

في هذا اليوم قرر ابن رشيد الانسحاب من المعركة. فنهض التاريخ نشيطا ليسطر أحداث اليوم، وليروي لأجيال الغد أنه في هذا المكان، وفي هذا الزمان

---

(١) تذكر بعض الروايات التي يتناقلها بعض الاهالي ان المواجهة بين عبدالعزيز بن عبدالرحمن وابن رشيد لم تكن بهذا الحجم، حيث تذكر هذه الروايات ان ابن رشيد رحل من مخيمه في الخراب شرقي نعجان بمجرد ان علم ان ابن سعود تمكن من الوصول الى الدلم وان اهالي الدلم كانو ينتظرونه، وانه الان في وسط الدلم داخل اسوارها.

هزم الملك عبدالعزيز عدوه ابن رشيد، وأنه في هذه اللحظات وبين هذه الأشياء انسحب ابن رشيد يجرجر أذياله، معلنا للملأ أن عبدالعزيز بن سعود قد انتصر عليه، ومن ثم فهو صاحب االأمر والنهي في هذه البلاد.

ما فتئ جند الملك عبدالعزيز أن رأوا النيران تتوقد في مخيم ابن رشيد يمنة ويسره، الأمر الذي جعل الملك عبدالعزيز يرسل من جنده من يأتي بخبر المخيم، فكانت الأخبار أن من ذهب إلى هناك لم يجد سوى النيران التي تضطرم، وأن الخيام قد رفعت وان الناس قد شدوا رحالهم ولا أثر لهم.

وفي صباح اليوم الثالث لقدوم الملك عبدالعزيز إلى الدلم، وبعد أن رحل ابن رشيد البارحة، أمر رحمه الله أن يتتبع أثر إبن رشيد، ويتعرف على وجهته، إذ ربما يكون قد قصد الرياض، وكانت الأخبار انه حينما رحل توجه شمالا، فمر بالسلمية، وذكر أهل السلمية أنه مر بالديرة ولم يتوقف فيها، وانه قصد ريع الشديدة، متوجها شرقا، بعد أن قضت المنطقة ما يقارب الشهر ونصف الشهر، وهي في حالة الحرب، والكر والفر. (٥٨/٧١)

وحينما انتصف نهار هذا اليوم، أذن رحمه الله لمن قدم معه من حوطة بني تميم بالرحيل إلى ديارهم فرحلوا، ثم رحل رحمه الله من الدلم إلى الرياض ليضع برنامج استعادة وتوحيد كامل دولته.(٨٥، ٩٨، ١١٢)

يقول خير الدين الزركلي، استولى الملك عبدالعزيز على الخرج، وفيها الماء والكلأ، وكانت من معاقل آل سعود فيما تقدم من الزمن القريب (١٢٦/٤١)

ويقول كذلك: وقد يكون الملك عبدالعزيز يرحمه الله تعمد استدراج خصمه إلى معقله في الجنوب، حيث القوة والأنصار (١٣٥/٤١)

من احاديث المؤرخين

تناول المؤرخون هذه المواجهة التي حدثت في الدلم بين الملك عبدالعزيز وخصومه، بنغمة ذات شئ من الخصوصية المميزة، وما كان ذلك إلا إدراكا منهم لدورها الحاسم، الذي سوف تتضح آثاره في مستقبل الأيام القادمة.

ويقول خير الدين الزركلي، استولى الملك عبدالعزيز على الخرج، وفيها الماء والكلأ، وكانت من معاقل آل سعود فيما تقدم من الزمن القريب (١٢٦/٤١)

ويقول كذلك: وقد يكون الملك عبدالعزيز يرحمه الله تعمد استدراج خصمه إلى معقله في الجنوب، حيث القوة والأنصار. (١٣٥/٤١).

فهذا سعود بن هذلول، مؤلف تاريخ آل سعود، يقول في حديثه عنها: علم ابن رشيد بوجود ابن سعود، في الدلم، فتراجع إلى نعجان (حيث معسكره)، وفي اليوم التالي خرج عليه ابن سعود، وكانت جنود ابن رشيد قد تشتت في أنحاء الخرج (الدلم) ينهبون ويقطعون النخيل، ويخربون البساتين، ويرعون خيلهم وإبلهم في الزروع، فهجم ابن سعود على مخيم ابن رشيد، فاشتبكوا في قتال كانت الغلبة فيه لإبن سعود، وبعد معارك وقتال استمر أكثر من شهر ونصف شهر خسر فيها ابن رشيد كثيرا من جنوده. وحقق عبدالعزيز انتصارات كثيرة على خصمه، رحل ابن رشيد من نعجان مارا... في هزيمته، إلى السلمية فخرجت عليه السرية التي كانت فيها مع سعد بن عفيصان وطردته من تلك الجهة، فرجع من حيث أتى... تاركا الخرج مهزوما مدحورا. (٥٨/٧١)

ويقول عبدالكريم أبو غزال: لقد كانت هذه المعارك والانتصارات التي أحرزها الملك عبدالعزيز في الدلم على قوات ابن رشيد في جبهات مفتوحة، وصدام (تم) وجها لوجه، فانتشرت أخبارها انتشارا واسعا بين قبائل شبه الجزيرة العربية، فعمت الدهشة أكثر الناس بسبب ما كان لابن رشيد من صيت واسع وسمعة عالية في البأس والشدة والقوة في القتال والحروب، فتحول هذا الصيت الواسع خلال وقت قصير لصالح عبدالعزيز. (١٠٦/٦٥)

أما عمر أبو النصر فيقول: ومن خلال معركة الدلم انتصف آل سعود من آل رشيد، وكان ذلك أول انتصاراتهم، فانتقل الخبر بسرعة البرق إلى القرى فثار أهلها على من كان لديهم من عمال ابن رشيد، فأخرجوهم، وتمكن ابن سعود من الاستيلاء على جنوب نجد كلها. (٧٥/١٨)

ويقول عمر بن غرامة العمروي في كتابه: المعالم الجغرافية، والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية: وخرج من هذه المناطق (الدلم) عائدا إلى الرياض منتصرا في أول مقابلة قتالية مع ابن رشيد (٤٩/٦١)

ويقول أحمد عبدالغفور عطار في كتابه صقر الجزيرة: اتجه ابن رشيد للخرج للسيطرة عليها، قبل أن يستطيع عبدالعزيز الدفاع عنها، لكن عبدالعزيز لم يكن غافلا عن خطط عدوه، فدارت معركة بين الطرفين، في بساتين الدلم، انتهت بانسحاب ابن رشيد إلى عاصمته حائل، وكانت سمعته عالية بين قبائل شبه الجزيرة العربية، لذلك فان انتصار ابن سعود عليه في الدلم عزز سمعته (ابن سعود) ومركزه بين القبائل مما جعلها تتجه إليه وتقف معه ضد ابن رشيد. (٥٣/٦٣).

ويقول سيد محمد إبراهيم، في كتابه تاريخ المملكة العربية السعودية: اتجه ابن رشيد نحو الجنوب، والتقى مع جيوش الإمام عبدالعزيز في بلدة الدلم عاصمة مقاطعة الخرج، حيث هزم ابن رشيد، ولم يسعه بعد ذلك إلا ترك هذه الجهات الجنوبية لابن سعود والرحيل عنها إلى جهات الشمال. (١/١٨٧).

ويقول صلاح الدين مختار في كتابه تاريخ المملكة العربية السعودية: وبعد هذه المعركة، خضع لسلطان ابن سعود ما تبقى من مقاطعات نجد (٥١/٥٢)

الدلم... والإمارة

مرت المنطقة بفترتين اثنتين، لكل واحدة منهما صفاتها وخصائصها المميزة لها، كانت الفترة الأولى، هي ما قبل استتباب الأمن، ودخول المنطقة تحت حكم الأسرة السعودية، أما الثانية فهي تلك الفترة التي صارت المنطقة فيها ضمن نفوذ الدولة السعودية، وتحت سيطرتها، فكانت منطقة أمن وأمان، وزمن رخاء وازدهار.

كانت أمارة الدلم في الفترة الأولى: تبع لمن توافرت له أسباب الزعامة والنفوذ، والغلبة التي من أبرزها، الشجاعة، والإقدام، وسديد الرأي، والسخاء، وبذل المعروف، ولم تكن محصورة في أسرة واحدة، أو بيت محدد، طوال الفترة الماضية، وإنما هي لمن دان له الآخرون بالزعامة والرياسة، في فترة من الفترات كانت لدى آل عثمان، وفترة أخرى آل زامل من عايذ، وقبلهم كان آل محمد وآل حاضر، وقبلهم آل عيسى، وربما آخرون وآخرون، سادوا ثم بادوا فذهبوا، ورحلوا مع تاريخهم.

الفترة الثانية بدأت بمجرد خروج نفوذ الدولة السعودية من حدود الدرعية، وبسط سيادتها على البلدان المجاورة، إذ صار الأمير يعين من قبل الدولة، وتفيد المصادر بأنه، قد تولى على الدلم عدة ولاة منهم من كانت مدة ولايته عليها لم تتجاوز بضعة أشهر، ومنهم ومن كانت ولايته لسنوات قد تصل إلى العشرين، وربما تجاوزتها، كان من أبرز الأمراء الذين وصلت إلينا أسماؤهم:

سليمان بن عفيصان المتوفى عام ١٢٠٧هـ

عين أميرا للدلم مدة يسيرة سنة ١١٩٠هـ، وذلك بعد أن أصدر الإمام عبدالعزيز بن محمد أمرا بعزل زيدبن زامل عن رئاسة الدلم، الذي فر من الدلم هو وابنه، لكنه لم يلبث إلا وقتا يسيرا حتى عقد تحالفا مع البجادى أمير اليمامة، وكر راجعا إلى الدلم، فدخلها وقتل عشرين رجلا من الحامية السعودية فيها، الأمر الذي ألزم سليمان بن عفيصان بالخروج منها، فعادت الدلم مرة ثانية إلى سيطرة زيد بن زامل، وظلت تحت هذه السيطرة حتى قتل زيد بن زامل العائذى خارج الدلم من قبل سليمان بن عفيصان. (٢٠ /٢٦٢)عاشت الدلم بعد مقتل زيد هذا فترة فوضى وشقاق وخلاف بين أفراد أسرة آل زامل، حيث تولى الرئاسة بعده ابنه براك بن زيد بن زامل، ولم يلبث إلا وقتا قصيرا حتى قتله ابناء عمه، وتولى رئاستها تركي بن زيد بن زامل،

واستمرت المنطقة في هذا الوضع حتى جاءت سنة ١٢٠٠هـ، حيث عاد لتولي إمارتها سليمان بن عفيصان مرة أخرى بعد أن هجم عليها الأمير سعود بن عبدالعزيز وقتل تركي بن زيد بن زامل.

عبدالله بن سليمان بن عفيصان المتوفى سنة ١٢٣٤هـ

كان واليا على المنطقة من قبل الإمام سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، وظل واليا عليها في فترة حكم الإمام عبدالله بن سعود، قتل رحمه الله سنة ١٢٣٤هـ من قبل الآغا جوخ دار، الذي نزل الدلم في هذه السنة وقتل عددا من رجالها. (٢٢/٧١).

وممن عين أميرا للدلم كذلك: محمد بن عبدالله بن سنبل، عبدالله بن محمد بن سنبل رحمهم الله. (٣٥/٢٣٠).

وفي سنة ١٣٠٩هـ تقريبا ابتدأ نفوذ حكم أسرة آل رشيد، يتغلغل في المنطقة، إلى أن أبعدهم عنها الملك عبدالعزيز بعدما استولى على الرياض، ثم توجه إلى الخرج، وكانت النهاية لحكمهم في سنة ١٣٢٠هـ، وخلال الأحد عشر عاما هذه التي كانت المنطقة واقعة فيها تحت نفوذ آل رشيد في حائل، كان الولاة يعينون، فيها ويعزلون منها بأمر من الحاكم في حائل، وكان مما حفظته لنا ذاكرة أهالي المنطقة أسماء ستة أمراء خلال هذه الفترة، وهم:

سعد الطوير، وكان من (رجاجيل) ابن رشيد، أي أنه أحد مواليه، أو خدمه.

و **مبارك بن صمعي، ومرزوق الرشيد، ومحمد بن طالب، وعلى القرمط**، رحمهم الله.

عبدالله بن ناصر الحقباني

عين أميرا للدلم من قبل ابن رشيد سنة ١٣١٦هـ تقريبا، وحينما دخلت المنطقة في حكم الملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٠هـ أبقاه الملك عبدالعزيز أميرا حتى توفى رحمه الله سنة ١٣٢٧هـ.

عبدالرحمن بن محمد بن عرفج

اختير لأن يكون أميرا للدلم بعد عبدالله بن ناصر الحقباني، إذ كان رحمه الله ذا رأي.

ناصر بن سليمان الحقباني

هو ابن أخ عبدالله بن ناصر الحقباني - السابق ذكره - عينه الملك عبدالعزيز أميرا فيها عام ١٣٤٤هـ، وذلك استجابة لرغبة أهالي الدلم، وبقي أميرا حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٦٧هـ.

عبدالعزيز بن سيف

قم تعيينه أميرا في الدلم، رحمه الله بعد ناصر بن سليمان الحقباني.

صلح الشنيفي.

قم تعيينه أميرا في الدلم، رحمه الله بعد إبراهيم بن سيف، ظل فترة في الإمارة ثم اعتذر عنها.

عبدالعزيز بن سعد السويري

بعد ما اعتذر صالح الشنيفي من إمارة الدلم، عين فيها عبدالعزيز بن سعد السويري، وظل رحمه الله أميرا لمدة ما يقارب خمس سنوات.

عبدالعزيز بن سعد بن مدعوج

كلف أميرا في الدلم بعد عبدالعزيز السويري.

إبراهيم بن مشاري

لم تكن فترة توليه رحمه الله لإمارة الدلم طويلة.

سلطان بن محمد بن سلطان

ظل في إمارة الدلم فترة طويلة، وقد تجاوز ما لم يصل إليه الأمراء السابقون الذين تولوا إمارة الدلم، حيث قضى فيها رحمه الله عشرين سنة، توفى وهو أمير الدلم.

عبدالرحمن بن إبراهيم بن معمر

عين أميرا للدلم بعد ابن سلطان، كان ذا ورع وتقى، وفي هذه الفترة صدر نظام المناطق وصارت الدلم مركزا تابعا لمحافظة الخرج. توفى رحمه الله في ١٤١٥/٩/٧هـ.

إبراهيم بن عبدالرحمن المعمر

عين رئيسا لمركز الدلم بعد وفاة والده رحمه الله، ولا يزال رئيسا لمركز الدلم.

الفصل الثالث

المناخ والسيول في الدلم

- سوق الحاج في الدلم
- الزراعة في الدلم

المناخ والسيول... في الدلم

ترتفع الدلم عن سطح البحر بـ (٤٣٠) مترا تقريبا ، ومناخها يماثل المناخ السائد في منطقة نجد[١] ، صحراوي : شديد الحرارة صيفا ، إذ تبلغ درجة الحرارة فيها ما بين (٤٠-٤٣) درجة ، وهو بارد شتاءا وتبلغ درجة الحرارة ما بين (٩-١١) تسقط عليها الأمطار في فصلي الشتاء والربيع ، ويبلغ متوسط سقوط الأمطار عليها ٢٨ ملم تقريبا. (٦١/٤٩).

ذكر الدكتور محمد بن سعد الشويعر ، في كتابه عن نجد قبل (٢٥٠سنة)، أنه في سنة ٨٧٨هـ ، كثر المطر في الوسمي[٢] ، ولما كان الصيف وحصد الناس زروعهم ووضعوها في البيادر ، تتابعت عليها الأمطار نحو عشرين يوما فنبتت أكثر البيادر ، وذكر كذلك أنه في سنة ٨٨٣هـ كثر الجراد في نجد ، ثم أعقبه الدبا[٣] ، وفي سنة ٨٨٥هـ وقع برد شديد أتلف زروع الخرج ، وبعض زروع العارض وضرما والمحمل وسدير ، ثم عمت الأمطار والسيول في سنة ٨٩٢هـ وكثر الجراد ، وفي سنة ٨٩٤هـ وقع برد في الصيف اتلف غالب زروع الخرج وضرما ، وفي سنة ٩٠٥هـ وسنة ٩١٦هـ كثر الجراد ، وذكر ابن بشر أنه في سنة ١١٥٥هـ جاء الخرج (الدلم) سيل وخربه ، وهي سنة خيران ، كثر فيها السيل والأمطار حتى إن بعض بلدان نجد لم يروا الشمس قرابة الشهر (٣٧٥/٣) ، ثم ذكر أنه في شهر المحرم سنة ١١٢٧هـ حصل برد شديد أتلف النخل ، وكسر الصهاريج الخالية من الماء ، وجمد الماء في أقاصي البيوت ، ثم في سنة ١١٢٨هـ غارت الآبار وغلت الأسعار ومات مساكين من الناس جوعا. (٩٨/٤٥، ١٠٢).

---

(١) أي أنه حار جاف صيفا ، بارد شتاء.

(٢) يبدأ الوسمي من ١٥ أكتوبر إالى ١٥ يناير.

(٣) الدبا - كما يسميه المزارعون هو صغار الجراد قبل أن يستطيع الطيران ، ويحددون هذه الفترة بقولهم (سبع ثرى) أي أن بيض الجراد يبقى في الأرض (الثرى) سبعة أيام ثم سبعة ترى أي يراه الناس يمشي على الأرض ، ثم سبعة يشتهي المرعى أي يبدأ يطير من مكان إلى إخر بحثا عن المرعى والأكل.

ذكر ابن بشر أنه في سنة ١١٦٥هـ عم فيها النماء، وكسيت الأرض خضرة وبهاء، وأنها كانت سنة خصب. (٢/٦٣).

ذكر كذلك أنه في سنة ١٢١١هـ، أنزل الله سيلا عظيما أشفق منه كثير من أهل البلدان، وغرق منه حلة بلد الدلم[١]، هدم بيوتها، ومحاها، ولم يبق منها إلا القليل، وذهب لهم أموال كثيرة من الطعام والأمتعة وغيرها. (٢/٢٣٦).

وذكر أنه في مستهل جمادى الآخرة من سنة ١٢٢٤هـ في جمرة القيظ (المرزم)[٢] سال الخرج، سيلا غزيرا، وعم جميع نخيله، حتى إن بعضهم، أشفقوا على الحلل والمنازل من الخراب والغرق، ولم يعهد في جمرة القيظ في هذه الناحية منذ أزمان، أمطار ولا سيول، فسبحان المتصرف الذي إذا أراد شيئا قال له: كن فيكون، وأرخص الله الأسعار، فلما جذ التمر صار يباع الثلاثين بريال، والبر العشرة آصع بريال. (٢/٣٠١).

في شهر رمضان من سنة ١٢٥٨هـ عم المنطقة سيل عظيم، يقول ابن بشر إنه خرب العامر. (٣/٢٠٤).

وقد اجتاحت السيول المنطقة في مرات متكررة - حسبما شوهد، وما ذكره الأهالي في السنوات الماضية - منها ما هو في سنة جبار (١٣٦٠ هـ)، حيث عم المنطقة سيل عظيم، كاد يغرق الدلم، وأن يحدث بها ما أحدثه بها من قبل لما كانت في موقعها السابق (حلية)، فخرج سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، بتلاميذه وبطلبة العلم حوله، للمشاركة مع الأهالي، في مراقبة مستوى ارتفاع السيول، ومدى جودة ومتانة الحواجز الترابية[٣] التي أقامها الأهالي حول الدلم، تلاميذه معهم الزبلان[٤] وهو يتحسس بيده وبطرف عصاه مستوى ارتفاع

---

(١) هي حلة الدلم التي كانت موجودة في غرب حي الخالدية المعروف اليوم، والتي كانت تسمى حلية.

(٢) المرزم (الذراع)، وهو أاحد منازل القمر في الصيف في الفترة ما بين ٢٩ يوليو حتى ١٠ اغسطس

(٣) يسميها الأهالي نيان، جمع ناي.

(٤) جمع زبيل، وهو الزنبيل، أاو المكتل.

السيل، ويوجه هؤلاء الناس، أن تعالوا إلى هنا، أو انتبهوا إلى هناك، حيث إن الحاجز ضعيف، ويخشى منه.[1]

ومن السيول المشهودة والمستفيض أمرها في السنوات الأخيرة، سيول سنة ١٣٨٨هـ في شهر المحرم منها، والتي كانت سببا في تهدم منازل الصحنة إذ كانت يوم ذلك من الطين، ثم في سنة ١٤٠٣هـ، حيث عم المنطقة سيل عظيم هدم بعضا من منازل مزارعها، وقد استخدمت فرق الدفاع المدني طائرتين مروحيتين لنقل الأسر التي أحاطت بها السيول وتعذر الوصول إليها.

وفي سنة ١٤٠٨هـ عم المنطقة سيل استمر جريانه في أودية الدلم أسبوعا كاملا، ثم حبس القطر عن الناس سنوات فأجدبت الأرض وغارت المياه. وفي سنة ١٤١٣هـ ارتوت المنطقة بأمطار عامة سالت الأودية في أثنائها بسيل عميم.

أراضي الدلم، هي أراض سهلة منبسطة، تنعدم فيها الحزوم والمرتفعات، غير أن غربيها في الغالب يكون في درجة أعلى من شرقيها، وبمستوى غير مدرك للعين المجردة، وسيولها تتجه من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق، وتتجه إلى المنطقة، عدة أودية، يتجمع البعض منها في الوادى الذي يجتاز منطقة الدلم فيسقيها، والبعض الآخر ينحرف عن المنطقة يمينا أو شمالا، ليسوقه الله فيسقي به بلادا وأقواما آخرين.

أما الذي يجتازها فهو وادي: تركي، هو الوادي الفحل، الذي يفترش المنطقة كاملة بسيوله، يتجه شرقا، ثم ينعطف ليتجه شمالا، ويتفرع إلى ثلاثة وديان صغيرة.

الوادي الأول، وهو الذي يتفرع من الوادي الكبير قبل غيره، يتجه يمينا إلى العذار وما في ناحيته، وينتهي بالدلم اليوم، ويسمى باطن العذار.

---

[1] يقول الشيخ عبدالرحمن بن جلال رئيس رئاسة الهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأحد التلاميذ الذين تخرجوا على يدي الشيخ عبدالعزيز بن باز، واحد الملازمين له طيلة أاربعة عشر عاما لما كان قاضيا لمنطقة الخرج في الدلم، يقول: لايزال صوت الشيخ حفظه الله يرن في أذنيَ، وهو ينادي بصوت مرتفع، تعالوا الى هنا، ضعوا (محفرة هنا، محفرة هنا)، كان الشيخ في هذه الأثناء، والناس منشغلون، وخائفون من مداهمة السيول للبلد قد أاقام مطبخا عاما، لتجهيز ما يحتاجه هؤلاء الناس من غذاء.

أما الوادي الآخر، فينحرف - بعد موضع انحراف باطن العذار بمسافة - يتجه يسارا قليلا ليعود مرة أخرى ويتجه شمالا، وتذهب سيوله إلى المحمدي، ويسمى باطن المحمدي، أو باطن المسد - لوجود السد الترابي - ويسميه البعض بباطن أم الحصاني...

اما الوادي الثالث، فهو الامتداد الطبيعي للوادي الفحل، إذ يستمر في نفس اتجاهه شمالا ليسقي بسيوله شرقي المحمدى، وشمالي الدلم، ويسمى باطن الجريف[1].

ومن الاودية التي حول الدلم:

وادي أوثيلان: قرب حوطة بني تميم، وهو واد كبير تتجمع فيه عدة أودية وشعاب، ثم تتجه من خلاله إلى السوط.

وادي ماوان: يتخلل قرية ماوان، ويصب فيه عدة روافد، ثم يتجه شرقا، وقد أدركنا حاله إلى عهد قريب جدا (١٤٠٤هـ) وهو أشبه ما يكون بالنهر الجاري على مدار السنة، غير أن مسافة وكمية جريانه، تزداد وتقل بمقدار زيادة هطول الأمطار في المنطقة وقلتها، وكانت نباتات الحلفاء وحشائش أخرى تحتضن حوافه، وحالها في غاية الزهو والنماء والاخضرار.

وادي تمير: يقع غرب الصحنة.

وادي العقيمي: يقع جنوب منطقة الدلم، ويمتد من العقيمي المعروف اليوم مارا بخفس دغره، حتى ينتهي بالهجلة جنوب شرق زميقة.

---

(١) يتحدث أهالي المنطقة عن سبب تسمية هذا الوادى، بوادى تركي، فيذكرون أن الذى اختطه في موضعه الحالي وعلى هذه الكيفية الحالية، ليغطي جميع أجزاء المنطقة، هو تركي بن زامل، حينما كان أميرا للدلم، فيذكرون أنه لما رأى السيول التي تنحدر على المنطقة، تتجه كلها في اتجاه واحد، وتسير في أراض أقل شأنا من غيرها، حيث كان مجراه السابق شرق موضعه الحالي، يقال إنه طلب من الأهالي أن يتعاونوا في تغيير اتجاه الوادي، فركب حصانه، واختط لهم المسار المناسب للوادى، وحدد لهم مواضع تفرعاته، وطلب منهم ان يحفروا على اثره، فصار الوادى على هذا الوضع إلى اليوم، وسمي بوادى تركي.

الدلم ... وسوق الحاج

مما يتحدث به البعض من أهالي المنطقة أن الدلم كانت مكانا لتجمع الحجاج من الأحساء، ومن بلدان ما يعرف اليوم بدول الخليج العربي، ومن العراق، تتجمع قوافل هؤلاء الحجيج، في الدلم، وينيخون رحالهم، في موضع يعرف عندهم بسوق الحاج، يمتارون من البلد، استعدادا لمرحلة أخرى من الطريق، وكانوا ملزمين بتقديم إتاوة لرئيس البلد قبل أن يؤذن لهم بالرحيل.

ويذكر أن هذا السوق يمتد من الضاحي شرقا، ويتجه غربا، كانت معالمه واضحة جدا، من محاذاة حلية، إلى أن يصل إلى طالعة آل تميم، محاذيا (لحلية) بلدة الدلم القديمة جنوبا، وأنه بعرض أربعين مترا تقريبا، محاط بسور ضخم وأبراج عالية[١].

ذكر الحربي المولود سنة ١٩٨هـ والمتوفى يوم الإثنين ٢٣ من ذي الحجة سنة ٢٨٥هـ في كتاب المناسك وأماكن طرق الحج (١٦/٣٣، ٢٥٤) أن لليمامة طريقين إلى مكة، إلى أن قال ثم إذا خرجت منها (عقرباء)[٢] فأول منبر بحجر (التي قامت على انقاضها مدينة الرياض). وقال وهي مدينة اليمامة، وأم

---

(١) كان أحد هذه الأبراج يعرف ويستخدم إلى عهد قريب، وكان يسمى برج (صمعان) وجدت تلك الأسوار وتلك الأبراج، لغرض حراسته والسيطرة على من فيه، حيث يلزم جميع الحجاج الذين يمرون بالمنطقة ان يجتازوها من خلاله فقط، ومن حاول أن يسلك طريقا آخر فإنه يعرض نفسه للقتل من قبل رجال رئيس البلد، وقد وقفت في اآخر نهار يوم الأحد الثاني من شهر صفر من عام األف واربعمائة وخمسة عشر للهجرة بصحبة الأخوين الكريمين عبدالسلام بن ناصر اليمني، وفهد بن ناصر اليمني، غرب حي الخالدية في الدلم، على بقايا سور ممتد بما يقارب الخمسين مترا بارتفاع قد يصل إلى المترين، وقد ذكرا لي أن هذا جزء من بقايا سوق الحاج، وأنهما كانا يعهدانه في فترة مضت بوضع أاكبر وأطول مما شاهدناه اليوم.

(٢) يوجد غرب شمال الرياض قرية تعرف بالجبيلة، كما يوجد في اليمامة قرب الخضرمة من بلدان الخرج موضع يعرف بعقرباء، وقد ورد في بعض روايات التأريخ أن قبر زيد بن الخطاب الذي استشهد في حربه لمسيلمة يوجد في عقرباء، ويتناقل البعض من اهالي عقرباء التي تقع غرب شمال الرياض أن زيدا رضي الله عنه قبر فيها.

القرى، وبها ينزل صاحب المملكة، (إلى أن قال) ثم المنبر من جو يقال له الخضرمة، ثم المنبر الخرج، ثم المنبر بالمجازة. انتهى (٣٣/٦١٦، ٦١٧).

لقد تحدث الإمام الحربي رحمه الله عن هذا الطريق من طرق الحج في اليمامة وأورد ما فيه من البلدان، وقد سماها منابرا، وبين معالمه، وهذا الطريق من خلال هذا التحديد يمر بمنطقة الدلم، فقد ذكر انهم حينما يخرجون من عقرباء حيث كانت حجر في زمن الإمام الحربي رحمه الله، وكانت هي عاصمة المنطقة المجاورة لها كما أنها عاصمة البلاد اليوم ككل، وإذا مروا منها مواصلين السير إلى مكة، فإن الطريق يتجه بهم إلى بلد جو يقال له الخضرمة، حيث يوجد المنبر والمركز لما يحيط بها، يقول الأستاذ حمد الجاسر معلقا وموضحا لهذه العبارة : والخضرمة هي اليمامة، والسلمية، والسيح .(٣٣/٦١٧)، ثم ذكر الإمام الحربي رحمه الله أن الطريق يتجه بالحاج من الخضرمة إلى الخرج، حيث قال: ثم المنبر الخرج، وقد ذكر رحمه الله هنا الخضرمة، وسماها وذكر منبرها، ثم ذكر الخرج وذكر منبره، وبعد ذكره للخرج ذكر المجازة، والمجازة اليوم تقع في منطقة حوطة بني تميم، إن هذا السياق الذي أورده الحربي هنا ذِكر الخضرمة، ثم ذكر المجازة جنوبا، وقد ذكر بينهما الخرج، يدل على أن المقصود بالخرج في زمن الإمام الحربي (١٩٨-٢٨٥هـ) هو الدلم .

في الزمن الماضي القريب جدا (١٣٧٠-١٣٩٠هـ)، كان حجاج المنطقة، يتوجهون إلى الحج، قاصدين أولا حوطة بني تميم، ثم منها إلى نعام والحريق، ثم منها إلى بلاد العرض (القويعية)، ثم إلى مكة المكرمة بعد أن يجتازوا عدة بلدان، ولا يزال مستخدمو الطرق البرية غير المعبدة - من البادية ونحوهم - يذهبون من الحوطة إلى بلاد العرض (القويعية) حيث إن المسافة بينهما لا تتجاوز (١٥٠كم) فتكون المسافة من الدلم إلى بلاد العرض (٢٠٠كم)، بينما هي من الدلم إلى تلك البلاد عن طريق الطريق المعبد المعتمد اليوم (٢٨٠كم)، فحوطة بني تميم اليوم (المجازة بالأمس)، هي طريق ومنطلق لحجاج الدلم ولمن مر

عليهم من حجاج البلدان الأخرى، فمن خلال ما ورد، فإنني أقول إنه من غير المستبعد أن يكون ما يتحدث به الآباء، وما أوقفونا عليه اليوم من بقايا رجوم، وبقايا أبراج، ومعالم طريق ممتد، هذا المجموع الذي يسمونه سوق الحاج، أن الحاج هم الذين ذكر الإمام الحربي رحمه الله أنهم يمرون بالمنطقة، ومنها إلى منطقة الحوطة جنوبا، ثم إلى مكة المكرمة، صحيح أن زمن الإمام الحربي زمن متقدم جدا، ولكن هذا لا يمنع أن يجدد البناء كلما اندرس، ونحن نعلم أن البلد مركز تجاري في فترة من الفترات، تضرب له أكباد الإبل من البلدان البعيدة لغرض التبضع منه، وما من شك في أن سوق الحاج سوف يكون موضعا تجاريا نشيطا في مواسم الحج كل عام، فلذلك فان ترميم وتجديد ما تهدم منه لن يتأخر كثيرا إذ الحاجة إليه ملحة في كل عام.

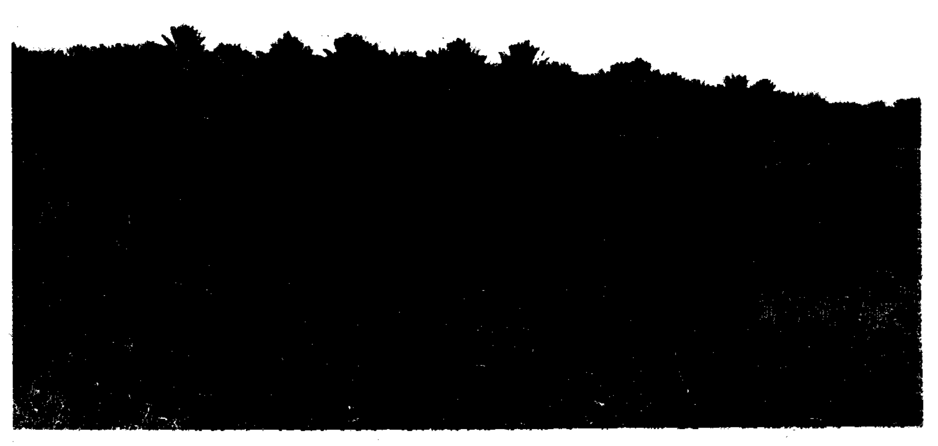
ومما يشير إلى حيوية المنطقة ونشاطها الاقتصادى ما ذكره الأستاذ عبدالله بن خميس، عن الحرب التي قامت بين نجدة بن عامر الحنفي سنة (٦٠هـ)، ودولة الخلافة حينما أعلن الخروج عليها ومحاربتها ومنع الزاد عن الحجاز، وكان يوم شعارى، اليوم المشهود الذي تقابل فيه جيش نجدة بن عار الحنفي وجيش الخلافة، وكانت الغلبة فيه لجيش نجدة بن عامر. وشعارى هي الموضع المعروف اليوم جنوب الرغيب من الدلم، كما حدده الأستاذ عبدالله بن خميس، بقي نجدة على عناده ذاك وحربه حتى قتل في سنة (٧٢هـ). (٩/٢٢٥) (١١٢).

ويتحدث الأستاذ حمد الجاسر عن موقف نجدة هذا بما يشير إلى نشاط المنطقة الاقتصادي، بعد أن ذكر موقف ثمامة بن اثال الحنفي، حينما قطع الميرة عن الحجاز، فيقول نقلا عن تاريخ ابن خلدون: ويتكرر الأمر هذا حينما استولى نجدة بن عامر الحنفي على اليمامة سنة (٦٥هـ) فيقطع الميرة عن الحرمين، حتى يكتب إليه عبدالله بن عباس: إن ثمامة بن آثال لما أسلم قطع الميرة عن مكة، وهم مشركون، فكتب إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أهل مكة أهل الله، فلا تمنعهم الميرة، فخلاها لهم، وأنك قطعت الميرة ونحن مسلمون، فخلاها نجدة لهم. (١٠٦).

الزراعة في الدلم

عرفت المنطقة منذ القدم، بجودة أراضيها، ووفرة مياهها، ونماء مزروعاتها، وطيب محاصيلها ومنتجاتها.

فكانت الدلم في الماضي، تدفع بخيراتها إلى ما يحيط بها من بلدان، بل إنه قيل إن الخرج، من الخراج على الحرمين الشريفين، حيث كانت غلاتها تساق إلى هناك، فتوجد توافرا في الزاد، وسعة في الأرزاق، في تلك الأسواق.



من حقول ومزارع الدلم

حينما تحدث الهمداني عنها (وقد سماها الخرج، كما ذكر ذلك عبدالله بن خميس (٦/٤٣١). قال: والخرج قاع مثل يدك، ثم ذكر بعض مياهها، وأنها نخل ورياض، (٥٧/٢٨٣).

وعلى الرغم مما مر بالمنطقة من سنين القحط والجدب، وما عاشته من أحداث وحروب، كان لها الأثر القوي، على أوضاع المنطقة، وما يجاورها من

مناطق أخرى، الأمر الذي يستهوي الحديث عنها، لدى المؤرخين ومن يعنيهم البحث والتدوين، في حياة وأوضاع المجتمعات... إلا أنهم، حينما يتحدثون عنها، يؤكدون أن المنطقة، منطقة مياه، وزراعة ونماء، قبل حديثهم عن أي شيء آخر، مما يودون الحديث عنه.

حينما تحدث ج، ج، لوريمر عن المنطقة، في عام ١٩٠٥م، تحدث عن زراعاتها وعن جودة تربتها ووفرة محصولاتها، وقرب مياهها السطحية، وكان مما ذكر من منتجاتها الزراعية : الحنطة، والأرز، والذرة الشامية، والبرسيم، وذكر كذلك الليمون الحامض، والليمون الحلو، والعنب، والتين والرمان، والبطيخ، وتحدث كذلك عن ثروتها الحيوانية، فذكر منها الجمال، والخيل، والحمير، والماشية، وتحدث عن بساتين النخيل الكبيرة في الدلم، وأوضح أنها تحوي ما بين (١٠٠٠٠- ١٥٠٠٠) نخلة. (٧٠٦/٦٦).

وكذا العمروي في المعالم الجغرافية والتاريخية، ذكر أن الدلم أرض منبسطة تكسو المزارع، والبساتين، والأشجار الكثيفة، معظم أتراضيها. (٦٧-٦١/٤٩).

وتحدث عنها ضاري بن رشيد في جملة ما أملاه، يقول : فارتحل فيصل إلى الخرج (الدلم) إلى أن قال وهي بلاد كثيرة العيون، حتى إن فيها عينا تسقي لمسافة يوم، على أن قيعانه من أحسن ما يكون للزراعة، ثم قال: واستقام خورشيد سبعة أشهر محاصرا الدلم، عاصمة الخرج، وفيها فيصل. (٣٣/٣٧).

ويذكر احمد عبدالغفور عطار، أن أهل الدلم نشيطون، يستغلون أراضيها الخصبة، الجواد العامرة، بالنخيل والحبوب والأرز، وبعض الفاكهة، والخضرة والبرسيم. (٢٩/٦٤).

تعرضت الدلم مع المناطق المجاورة لها، إلى موجات متكررة من الجراد، منها ما ذكره ابن غنام في سنة ١١٧٥هـ (١١٧/١٥)، وكان من أقربها، ومن أقسى ما يتذكره الأهالي، ما يعرف الآن بسنة الدبا (١٣٦٤هـ)، والدبا عند أهالي المنطقة هو صغار الجراد، فقد اجتاح المنطقة، وأكل الأخضر واليابس،

وخرب كل ما يعترضه في طريقه، حتى الآبار، فقد فسد ماؤها، وصارت ذات رائحة كريهة، بعد أن تعفن الجراد الذي تساقط فيها، فخرج الأهالي بإمكاناتهم البسيطة لمكافحته - والتي لا تعدو شق الأخاديد أمامه فإذا سقط فيها، وكادت تمتلئ يقومون بدفنه خرج الأهالي، شيبا وشبانا، في هذه الأثناء كان الوافدون على الدلم لتلقي العلم على يد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز كثيرون وكان مما ربى تلاميذه عليه، أن طلب العلم لا يعني التقوقع والانزواء بل لابد في أثنائه من المشاركة في بناء المجتمع، وتقديم خدمات يحس بأثرها الآخرون، أمر تلاميذه بالخروج وخرج في مقدمتهم إلى المزارع، وعمم على الناس بأنه لابد من الخروج، فخرج الناس لمكافحة الجراد بما يستطيعون.



من مزارع الدلم

واتجه حفظه الله إلى البحث عما يحفزهم به على الخروج، ولأنه يعلم أن هذه الأعداد الكبيرة من الناس، هم جياع وبحاجة إلى طعام، والتمر شحيح، وعزيز، كبقية الأطعمة الأخرى، فقد اشترى كميات من التمر وأمر

القريبين منه بالتعجل بها إلى موضع حدده لهم، فخرج الناس (من أهل الحلة، وهم ليسو بذوي زرع ولا نخل) إلى (نهم) مكافحة الجراد.



من مزارع الدلم

كان من اهتمامات قاضي المنطقة - سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله، العناية بشئون البلد، وتكامل مرافق الخدمات فيها، وكان يحض ويحرض وجهاء المنطقة على العناية بهذا الجانب، ويوجههم إلى الاتصال بالمسئولين في الدولة، للمطالبة بما يخص المنطقة، من تمهيد الطرق، وفتح المدارس، والمرافق الحكومية الأخرى، حينما يلتقي بطلبة العلم منهم يوجههم إلى طلب المدارس، ويقنعهم بأهمية التعليم النظامي، وأنه مفيد للبلد، وحينما يلتقي بالفلاحين يتحدث معهم في شئونهم وأحوالهم، وما يواجهونه من مشكلات.

في منتصف الستينات تقريبا ١٣٦٥هـ (١٠٢٠/٣٩)، بدأ توريد الآلات التي تستخدم في رفع المياه من الآبار، وتم الاستغناء بها - من قبل الأفراد - عن السواني في رفع المياه من الآبار، واتجه الناس شيئا فشيئا إلى استخدام هذه الآلة، إلى أن عم هذا الأمر وتم الاستغناء بها عن السانية، فامتدت الأراضي المزروعة، وعم النماء، وانتشر الخير، والدلم اليوم. تدفع بمنتجاتها الزراعية، لتتهادى بخطوات ثابتة، لتكون ضمن ما يعرض في أسواق المنطقة، من منتجات زراعية، ولتتحدث للجميع عما تتمتع به الزراعة من دعم، ومؤازرة، من قبل أجهزة الدولة.

خفس دغره والخيل

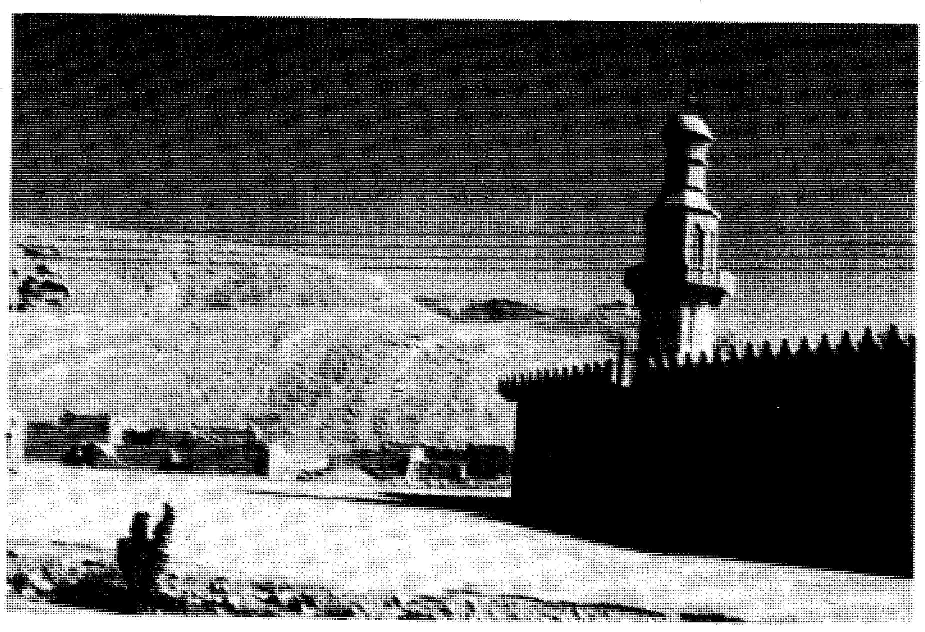
حظيت الخيل العربية بعناية خاصة لدى أبناء هذه الجزيرة، حيث تعتبر الجزيرة العربية موطنها الأصلي، وقد كان لها دور بارز في توحيد المملكة العربية السعودية، ولذلك فقد أولاها الملك عبدالعزيز رحمه الله اهتمامه ورعايته، وكان من ذلك أن تم اختيار أفضلها سلالة ووضعت في حظائر خاصة بها في خفس دغرة في الدلم، إلى أن انتقلت إلى الرياض سنة ١٣٨١هـ تحت إشراف وزارة الزراعة والمياه، ثم إلى مركز الخيل العربية في ديراب عام ١٣٨٥هـ.

خفس دغرة أرض منبسطة، غنية بمكونات الأرض الزراعية ذات الجودة العالية، تتوافر فيها مياه صالحة للاستغلال الزراعي بكميات كبيرة، اتجهت الدولة إلى استغلالها والاستفادة منها في وقت مبكر، فكانت من أولى المناطق التي تم استغلالها زراعيا، وقد أسند الأمر إلى شركة أرامكو.

فاستقدمت له الفنيين من جنسيات متعددة، كان منهم الأمريكي، والسويدي، بالإضافة إلى العربي، والوطني من المنطقة ومن الحجاز والمناطق الأخرى، كما ضم المشروع - الذي كان يتبع الخاصية الملكية - مئات العمال والحرفيين.

كانت سهول الخفس في أواخر الستينات، وأوائل السبعينات (١٣٦٠- ١٣٧٠هـ) ذات إنتاج وفير من القمح، ومن الأعلاف، تربى في حظائرها مئات الرؤوس من الأغنام والماشية، ومن الخيل، وقد كانت تلك الحقول تقوم بتربية البط وغيره من الدواجن.

يقع خفس دغرة على مسافة (عشرة كيلو مترات تقريبا) جنوب شرق الدلم، وهو عبارة عن صدع في سفح (حظن) جبل الدام مياهه قريبة من سطح الأرض، وهي مستقرة غيرسائحة، ركبت عليها الآلات في عهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله فيما يقارب سنة ١٣٦٠هـ، لرفع المياه منها، تم استغلال تلك المياه في مشروع زراعي ضخم.



على الرغم من أن البلدة رحلت إلا أن المسجد باق، حيث يؤمه عمال المزارع المجاورة، وقد جدد بناؤه، ويبدو في الصورة بقايا بعض المنازل وسفح جبل الدام، حيث يقع شرقي المسجد

فصار الخفس في ذلك الحين قرية تعج بالسكان، وتمور بالحركة والعمران، في عام ١٣٧٥هـ، افتتح فيها مخفر للشرطة، وفي عام ١٣٧٩هـ

افتتحت فيها مدرسة ابتدائية. وحينما نزح الناس عن الخفس، وأصبح خاليا من السكان نقلت المدرسة إلى هجرة العقيمي، وتم إلغاء مخفر الشرطة.

والخفس الآن عبارة عن مزارع للقمح تمتد على مساحات شاسعة، وتسقى بواسطة الآبار الارتوازية، ويوجد فيه المباني الضخمة ولكنها الآن تركت وهجرت بعد أن استغني عنها، ويوجد في المنطقة مسجد جامع يؤدى فيه عمال المزارع القريبة صلاة الجمعة.



بقايا أطلال بلدة الخفس

في سهول الخفس تجمعت قوات الحملة المصرية التي جاءت بقيادة إسماعيل آغا وخالد بن سعود حينما كانت متجهة لغزو الحلوة جنوب حوطة بني تميم، ثم رحلت منه إلى وجهتا، وكانت النهاية أن هزمت شر هزيمة في الحلوة. (١٠٧/٥٨). لئن كان الدلم في الماضي، يساهم بمنتجاته الزراعية، فيما يدفع إلى أسواق الحرمين الشريفين من أرزاق، فهو اليوم، وفي هذا العهد الزاهر، يدفع بآلاف الأطنان من القمح.

الفصل الرابع

العلم والتعليم

- العلم والتعليم
- سكان العلم
- القضاء في العلم
- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الدلم... والتعليم

عاشت الجزيرة أزمنة يمزقها التشتت، ويميزها الفقر والجوع والخوف، فشغل الناس بالبحث عن أساسيات الحياة، حتى أيقن معظمهم ألا شئ غيرها في هذا الوجود، فكان البحث والكدح خلف لقمة العيش، وكان السفر والترحال طلبا للأمن والأمان، أو حفاظا عليهما.

إن شظف العيش، وانشغال الناس بملاحقة أسبابه، وعدم وجود من يتولى رعاية التعليم والقيام عليه، قد أوجدا واقعا قل فيه عدد المتعلمين، فلم يكن في القرية الواحدة من يعرف القراءة والكتابة، سوى أئمة مساجدها، فهم الذين يؤمون الناس في الصلاة، وهم الذين يعقدون للناس أنكحتهم، ويكتبون اتفاقياتهم، في بيوعهم وعهودهم وما إلى ذلك، وعلى الرغم من أن الدلم - وهي جزء من الجزيرة - قد عانت ما عانته من فشو الجهل، إلا أن الأخبار والشواهد تنقل إلينا أنها قد حظيت بعدد من طلبة العلم، وأن المذهب الغالب فيها قبل انتشار دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، هو مذهب الإمام مالك يرحمه الله. (٤٥/٦١).

كان القضاة بجانب عملهم في القضاء بين الناس وحل خلافاتهم ونزاعاتهم، يقومون بالتعليم في المنطقة، حيث إنهم هم المؤهلون لذلك.

حينما دخلت المنطقة تحت حكم الدولة السعودية، بدأ القضاة يعينون تباعا من قبل الأمير السعودي في المنطقة.

ولأن الدولة السعودية منذ نشأتها، هي في جوهرها دولة تعليمية، تولي أهمية كبيرة للتعليم ونشر الدعوة، فقد اتجهت إلى النمط الإسلامي الأول لإنشاء دولة المدينة المنورة، وصار ذاك النمط هو النموذج الأعلى لدولة الدرعية، فاتجهت إلى جعل المسجد موئلا للعلم وملاذا للمتعلمين، (١٩/٤٩).

كان التعليم في الدلم يتم في مساجدها، وعلى أيدي مشايخها وقضاتها، الذين وجهوا اهتمامهم وعنايتهم بتعليم الناس قراءة القرآن الكريم وأمور الدين.

بجانب درس الشيخ (القاضي) في المسـجد، وجـدت بعـض الكتـاتيب المتنـاثرة في الدلم وقراها، التي اتجهـت إلـى تعليـم الأطفـال قـدرا مـن القـراءة والكتابـة، وقـراءة القـرآن الكريـم وحفظه، مـع شـيء مـن العلـوم الدينيـة والسيرة النبويـة، والحساب.

الكتاتيب

وجـد في الدلـم وفـي قراهـا عـدد مـن الأفـراد أوقفـوا أنفسـهم، ووهبـوا أوقاتهم لتعليم ناشئة الدلم القرآن الكريم، إلى جـانب مبادئ القـراءة والكتابـة، فكانوا مشاعل متوقدة لطرد ظلام الجهل الدامس، فـي وقـت عـز فيـه مـن يتجـه لهذا الاتجاه، إذ شغل الناس السعي خلف لقمـة العيش، وشـغلت البـلاد بـالكر والفر مع الأعداء.

وكان ممن تيسر التعرف علـى أسـمائهم ممـن قـام بتلـك الأدوار أو بجـزء منها، في فترة ما قبل التعليم النظامي في منطقة الدلم: سـعد الحميـدي، وعبـد اللـه بـن عتيـق وأبنـاؤه محمـد وعبدالرحمـن وعبدالعزيـز وأحمـد عــرف عنهــم، يرحمهم الله جودة الخط، هم المعلمون في مدرسة آل عتيـق الواقعـة فـي سـوق غريب بالدلم، والشيخ محمد بن عبالعزيز الصيرامي، ومحمد المطلق، ونـاصر بن عبدالله ابن بخيتان الذي توفى سنة ١٣٣٧هـ، وأحمـد بـن عتيـق بـن دريهـم، وعبدالله بن عيسـى الزير وأخوه زيـد، والشيـخ حسـن بـن سـالم قـدم مـن مصـر واستقر في الدلم وتوفى فيها، وأحمد حسن كان من بـلاد فلسـطين، ونـاصر بـن كليب، ورشيد بن عبدالله آل خنين، وأحمد بـن مرشـد آل مسـلم، ومحمـد بـن سعد بن شعيل، هؤلاء أوجدوا لهـم كتـاتيب فـي بلـدة الدلـم، وصـاروا يعلمـون الأطفال فيها القراءة والكتابة.

أما في بلدة العذار - جنوبي الدلـم - فكـان ممـن قـام بهـذه المهمـة خـلال تلـك الفـترات إبراهيـم بـن جسـاس وابنـه عبداللـه، وعبدالرحمـن بـن عثمـان بـن هليل، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن هليل، والشيخ صالح بن عبدالعزيز

بن هليل، ومحمد بن عبدالرزاق، وسعدبن ناصر المطوع، وأخوه محمد، وعبدالله بن عويدان، ومحمد بن عبدالله العديني.

وكان في بلدة زميقة - جنوبي العذار- صالح بن عيسى الزير، وسليمان بن محمد الرفيق، وعبدالله بن بلال الملاحي.

وكان في الوسطة - غرب جنوب الدلم- عبدالرحمن بن علي اليحيى، وسعد ابن رشيد الخرجي، وعبدالله بن فهد بن سنبل.

أما المحمدي - شمال غرب الدلم- فقد كان فيه عبدالعزيز بن صالح المجلي، وعبدالرحمن بن عقيف.

كما عرفت هذه الكتاتيب التي يتعلم فيها الذكور من أبناء الدلم، فقد عرفت كتاتيب أخري خاصة بالإناث من أطفال الدلم، وكان مما عرف من تلك الكتاتيب في بلدة الدلم: مدرسة المطاوعة، حيث كان يتولى التعليم فيها بعض النساء من عائلة المطوع، ومدرسة هياء بنت صالح بن عيسى الزير، مدرسة الشيخ صالح بن حسين العلي العراقي إذ كان يشرف عليها وبناته معلمات فيها، مدرسة آل جلال تعلم فيها شيخة بنت عبد الله البخيتان وبنتها حصة بنت عبدالعزيز بن جلال، ومدرسة زيدانة التي تعلم فيها فاطمة بنت حمد بن زيدان.

أما في العذار فقد كان فيه من المعلمات: زينب بنت عبدالعزيز بن دويس، وهيا و نورة بنت زيد بن محسن، ولولوه بنت عبدالرحمن آل عسكر، وشيخة بنت على بن عبدالله بن محسن، ومنيرة بنت عثمان بن هليل، وشيخة بنت ناصر بن محمد بن شعيل زوجة عبدالرحمن بن هليل، وهيا بنت مرشد بن جبهان، وكذلك بنتها فاطمة بنت حمد بن زيدان.

وفي زميقة كانت: هيا بنت الخرعبي زوجة صالح بن عيسى الزير وبنتها منيره بنت السعيدي زوجة إبراهيم بن صالح الزير، حصة بنت زيد بن محسن زوجة إبراهيم بن صالح بن معيقل.

كان المعلم في الكتاب يبدأ أولا بتعليم الحروف الهجائية مقطعة، ينتقلون من حرف الألف بعد إتقانه إلى حرف الباء، ثم حرف التاء بعد معرفتهم لحرف الباء وهكذا حتى يتموا تعلم وإتقان جميع الحروف، ثم ينتقل بهم إلى

تعلم الحروف وتمييز بعضها مجتمعة (أبجد، هوز، حطي، ...)، وكانوا يستعملون الجلود والألواح للكتابة عليها.

وبعد إتقانهم لمرحلة تعلم الحروف بحركاتها المختلفة، ينتقل بهم إلى مرحلة أخري، يكلفهم بكتابة التشهد من أوله إلى آخره، وبعد إتقانهم للتشهد، يبدأ في كتابة قصار السور.

وقد تعارف الناس أن يكافئوا المعلم بعد أن يحفظ أبناؤهم الجزء من المصحف بريال أو ريالين. أما بعد إتمامهم لحفظ كتاب الله كاملا، فعادة ما تتراوح المكافأة ما بين (٢٥ -٣٠ ريالا)، بالإضافة إلى شئ مما ينتجونه في مزارعهم من التمر والبر ونحو ذلك.

وعلى الرغم من قلة عدد من تعلم في الكتاتيب وتدني مستواهم التعليمي، إلا أنهم هم المتعلمون في الدلم، يضاف إليهم أحاد قليلة جدا ممن التصق بقاضي الدلم وحرص على ملازمة دروسه، واجتهد في التلقي عنه، واستمرت الحال على هذا المنوال سنين عديدة، بالرغم مما يطرأ على المنطقة من أوضاع الحروب والكر والفر، والسلم والأمان.

وفيما يقارب سنة ١٣٦٥هـ قام الأستاذ أحمد بن مرشد المسلم - وهو أحد أبناء المنطقة - بزيارات إلى بعض مدن ومناطق المملكة كالرياض ومكة والمدينة، زار المدارس القائمة فيها، واطلع على مناهجها وما يدرس فيها من كتب، ثم عاد إلى الدلم بعد أن جلب معه شيئا من تلك الكتب، وفي سنة ١٣٦٧هـ افتتح بجهوده الخاصة مدرسة ابتدائية، وكان يدرس فيها بأسلوب جديد، وبأدوات لم تكن معروفة في المنطقة في ذلك العهد، استخدم السبورة، واستعمل الطباشير، وجلس التلاميذ في صفوف متوازية متجهين إلى السبورة، عني بتعليم التلاميذ القراءة والكتابة بصورة أكثر عن ذى قبل، فاستطاع أن يعلمهم (إياهما) في ستة أشهر فقط، ينتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى تعليمهم القرآن الكريم.

حلق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

في سنة ١٣٥٧هـ تولى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز (المفتي العام للمملكة العربية السعودية) قضاء المنطقة، وكما يعرف عن سماحة الشيخ حفظه الله من سعة العلم والرغبة الدائمة في تعلمه وتعليمه، فقد توافد عليه طلبة العلم من خارج الدلم، وجلسوا امامه على الركب، لغرض تلقي العلم عنه.

تنادى طلبة العلم إلى الدلم، وجاءوا من الشام ومن اليمن ومن العراق، بالإضافة إلى من وفد إليها من أقطار المملكة الأخرى.

باشر الشيخ حفظه الله بداية حياته العملية في الدلم، وهو إذ ذاك لا يزال فتى ناشئا، حيث إن عمره لا يتجاوز حينذاك سبعا وعشرين عاما، غير أن خبر نبوغه في طلب العلم، ونبأ ذكائه وألمعيته، وحديث منافحاته، ومناقشاته، للمشايخ والعلماء، في جوانب دقيقة لمسائل مهمة، وتوجهه حفظه الله إلى الاجتهاد والنظر في الأدلة في تلك السن المبكرة، فطار في البلاد خبره، وسمع به الكثير من طلبة العلم، والعلماء، وأصبح ابن باز، علما يتتبع الناس أخباره وأقواله في المسائل والمشكلات العلمية والفقهية.

ولذلك ما أن حل حفظه الله في الدلم، في ذلك العهد، حتى بدأ الناس في البلاد المجاورة، يتساءلون، ما هي الدلم؟ أين تقع الدلم؟ كيف الطريق إلى الدلم.

تقاطر الناس إلى الدلم، وتوافدوا عليها، كانوا بأعداد قليلة، غير أن خبر نبوغ الشيخ، وتبحره فيما يعرضه من مسائل خلال دروسه، كانت حافزا قويا، لمن لم يتوجه بعد إلى الدلم من طلبة العلم، أن يبحث عن الطريق إليها.

عاشت الدلم في تلك الفترات، حالة من الحيوية والنشاط، فعمرت أسواقها، وجلبت إليها البضائع بكميات وأنواع اكثر مما كانت عليه، ونشط الأهالي في تأجير بيوتهم، وإصلاح ما يحتاج منها إلى إصلاح، حيث إن الطلب عليها فاق المعروض منها في ذلك الوقت.

جثي طلاب العلم على ركبهم في الدلم في حلقات سماحة الشيخ، من بعد صلاة الفجر إلى ما بعد شروق الشمس بساعتين، وبعد صلاة الظهر بما يقارب الساعة، وبعد صلاة المغرب إلى العشاء، التلاميذ يقرأون في الكتب على الشيخ، والشيخ يستمع ويحلل ويوضح ويناقش، ثم يكلف (المحضر) بان يحضر في جانب لبس عليهم ولم يتضح، يعود ويرجع هذا المكلف بهذه المهمة إلى المراجع وأمهات الكتب في المسألة، فينقب ويقرأ ويجمع ما يستطيع الوصول إليه حولها من أقوال العلماء، ثم يعرض ما توصل إليه في المسألة على الشيخ بحضور أفراد الحلقة.

كانت تقرأ عليه في تلك الحلقات كتب عدة، في الفقه وفي اللغة العربية، فكان من الكتب التي يقرأها عليه تلاميذه، تفسير ابن كثير، وكتاب فتح المجيد، وكتب الحديث الستة، وجامع العلوم والحكم، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٩٨) توافد طلبة العلم على الدلم من مختلف المناطق، فمن ملهم، فضيلة الشيخ سليمان الحماد، ومن حريملاء، ومنهم فضيلة الشيخ عبدالله بن مقحم، ومن غامد وزهران ومنهم فضيلة الشيخ سعيد بن عياش، رئيس المحاكم في خميس مشيط سابقا، وفضيلة الشيخ عبدالله بن بخيت الزهراني، ومسفر بن سعيد الزهراني، ومن اليمامة - من بلدان الخرج - منهم فضيلة الشيخ عبدالله بن كنهل، وفضيلة الشيخ ناصر بن كنهل، وفضيلة الشيخ سليمان آل سليمان، رئيس محكمة التمييز بالرياض، ومن الحريق ومنهم فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن بن قعود، وفضيلة الشيخ محمد بن زيد بن سليمان، رئيس المحكمة الكبرى في الدمام، وفضيلة الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان، القاضي في المحكمة الكبرى في الدمام، ومن حوطة بني تميم، ومنهم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الشثري، ومن اليمن ومنهم محمد العديني، وسعيد العديني، ومن فلسطين ومنهم محمد حسن، وعبدالرحيم الناطور، وعبدالكريم الأشقر، ومن العراق ومنهم، صالح بن حسين العلي العراقي، وعبدالكريم السيدان العراقي، وغيرهم كثير من بلدان أخرى، فوجه الملك عبدالعزيز يرحمه الله، ببناء مسكن لهؤلاء القادمين على الدلم، فبنيت

لهم غرف متجاورة يحويها سور، سميت عندهم بالرباط، وكان موقعها، في نهاية سور مدرسة ابن عباس الجنوبي الغربي الآن، وجنوب سور قصر إمارة الدلم اليوم، شيدت تلك الغرف، لتكون بمثابة ما يعرف اليوم بسكن طلاب الجامعات.

وكان من تلاميذ الشيخ من أبناء المنطقة، معالي الشيخ راشد بن صالح بن خنين، المستشار - حاليا - بديوان خادم الحرمين الشريفين، وعضو هيئة كبار العلماء، وصالح بن عبدالعزيز بن الهليل، وعثمان بن عبدالعزيز بن هليل، وعبدالعزيز الجريوي القاضي في محكمة الخرج، وعبدالعزيز بن عوين وعبدالرحمن بن عبدالعزيز الجلال، وعبدالعزيز بن حسين العسكر، وعبدالعزيز بن محمد الصيرامي، وصالح بن محمد الصيرامي، وعبدالله بن فهد السنبل، وأحمد بن مرشد آل مسلم، سعد بن رشيد الخرجي، وعبدالعزيز بن على الزير.

تعددت الدروس وتنوعت، فكان منها ما هو في الفقه، ومنها ما هو في التفسير، ومنها ما هو في النحو، ومنها ما هو في العقيدة، ومنها ما هو في التجويد وعلوم القرآن الكريم، ومنها ما هو في الحديث وعلوم الجرح والتعديل.

قسم الشيخ هؤلاء التلاميذ حسب مستوياتهم، وخلفياتهم العلمية، ووجه الكل إلى ما يناسبه من منهج، فصار التلاميذ لديه ينتقلون من مستوى إلى مستوى أعلى منه، فكانت حلقاته تلك أشبه ما تكون بكلية الشريعة.

عرف الشيخ في هذه الفترة بالنظر في الأدلة، وعدم التوقف على روايات المذهب فقط، فكانت له آراء في مس المصحف لغير المتوضيء، وآراء في وقوع الطلاق في مسائل معينة، وآراء أخرى خرج فيها على رواية المذهب السائد في المنطقة، مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

حلقات الشيخ تنداح، ووافدوه يتكاثرون، ومودته، ومحبته، وتعلق الناس أجمع - بما فيهم تلاميذه - تتغلغل و تتجذر في أحاسيس كل من يتعامل معه، ويلتقي به، حتى غدا ذلك المجتمع في ترابطه وتآلفه ومودة أفراده بعضهم لبعض، أشبه ما يكون - في فترته - بمجتمعات الصحابة، كما يصور ذلك

تلاميذه الموجودون الآن في المنطقة. لقد كان التسابق بينهم في فعل الطاعات، والتقرب إلى الرب بالنوافل، على أشده، وكان التنافس بينهم في طلب العلم وتحقيق المسائل، في أوجه، يجلل هذا الجو ويكتنفه، حنو أبوي ورعاية أخوية كريمة يتلقاها الكل، من لدن الشيخ عبدالعزيز...، في تواضع العلماء، وزهد الاتقياء، زار المنطقة في تلك الفترة، وفد من دولة أجنبية، فكان أن التقى بهم الشيخ، لقاءا عابرا، وفي حلقة الدرس انبرى له أحد تلاميذه، يتساءل، ويقول للشيخ: ما عذرك عند الله يوم القيامة، إذا سألك، لماذا لم تدع هؤلاء إلى الإسلام؟ فقال له الشيخ، إنني لا أعرف لغتهم، كما أنهم لا يعرفون ما أتحدث به، فكيف تريدني أن أدعوهم إلى الإسلام، فكان جواب التلميذ، ولكن الله قد يسألك.

ولماذا لا تتعلم لغة الكافرين حتى تقيم الحجة عليهم، وقد وهبك الله استعدادا ومقدرة على ذلك، وظل النقاش والحوار في هذه المسألة وقتا طويلا، كانت نهايته أن اقتنع الشيخ بأهمية تعلم لغة الكافرين بنية دعوتهم إلى الإسلام، وبدأ يستعد لذلك، غير أن واجباته ومسئولياته في تلك الفترة لم تسمح له أن يستمر فيما عزم عليه من تعلم تلك اللغة، هكذا كان يحفظه الله يدرس، وهكذا كان يحفظه الله يستمع، وهكذا يحفظه الله يشجع تلاميذه على الطرح والحوار والمناقشة.

عم المنطقة ربيع واسع، فكثرت المياه، واعشوشبت القيعان والكثبان، واخضرت الأرض، وأورقت الأشجار (سنة جبار) أي ١٣٦٠هـ تقريبا، وكان الشيخ يحفظه الله يحب الفلاة، والخروج إلى البر، غير أن شغفه بالبراري في تلك السنوات ازداد، وأمدته الحكومة بسيارة، فكثر خروجه بتلاميذه إلى تلك البراري، خرج في أحد الأيام إلى روضة سويس، جنوب غرب الصحنة اليوم، وكان خروجه بعد الدرس الصباحي.

لما وصلوا إلى المكان وحطوا الرحل، قسم من معه إلى مجموعات، فكانت مجموعة لجمع الحطب، وأخرى لإعداد الغداء في حينه، وأخرى لمهمة ثانية، وكلف ثلاثة منهم بأن يعدوا حديثا لإلقائه على هذا الجمع،

أحدهم أمره بأن يكون حديثه عن الزراعة، والثاني كان عن طلب العلم (لغرض تعويدهم على صناعة الإنشاء، وسبك الجمل) كان معهم في هذا اليوم بندقية، وكان قد كلف أحد القريبين منه بأن يجلب معه في ذلك اليوم (شنطة فشك)[١] بهدف تعويد من معه على الرمي، فوضع لهم هدفا، وطلب من كل واحد منهم أن يرمي بالبندق بعد زميله، وأن يخبروه عن نتيجة رمي كل فرد منهم، ثم طلب منهم أن يتسابقون جريا على الأقدام، وجعل من نفسه خط النهاية، وطلب منهم أن يمسك كل من وصل إليه بيده، لغرض تحديد الأسبق بشكل دقيق، حيث إنه كفيف البصر كما هو معلوم، وظل في موضعه ذاك وعلى حاله تلك أياما، وهو يقلب تلاميذه بين قراءة في كتاب، أو تعليق على مسألة، أو سباق بين البعض من أولئك التلاميذ، أو مصارعة بين آخرين منهم، كان برنامجا مليئا بالنشاط الجسمي والفكري.(٨١).

وفي رحلة أخرى خرج بتلاميذه ومحبيه إلى جهة المرداسية جنوب شرق الدلم، كانت سنة أمطار وسيول، الأرض مخضرة، والغدران متعددة، والهجلة لا تزال مملوءة بالسيول، خيم حفظه الله بتلاميذه عليها، وبقي أياما وهو يقلب وقته - بمن معه - بين القراءة والاطلاع والنقاش، وبين الاستمتاع بجمال هذه البراري المحيطة به بمياهها وغدرانها، وأشجارها وأعشابها، وقد عرف عنه شغفه بالعشب والسيول؛ ولأنه كان كفيف البصر فإنه يجلس على حافة مجرى السيل ويتحسس مستوى السيل بطرف عصاه ربيده.

البعض من تلاميذه يجيد السباحة، والبعض منهم يحبها ويهواها، في أثناء أيامه تلك حينما كان يقيم (على) الهجلة[٢]، اتجه من يعرف السباحة من تلاميذه إلى التسابق في السباحة فيها وقطعها طولا وعرضا، والشيخ حفظه الله يستمع إليهم وإلى نداءات بعضهم لبعض، وهو مستمتع بهذا مشجع له.

---

(١) صندوق ذخيرة

(٢) الهجلة مكان منخفض في الصحراء تتجمع فيه السيول فتغدو أشبه ما تكون بالبحيرة الصغيرة، وتظل على حالها تلك أشهرا طوالا، ترد إليها البوادى بمواشيها وإبلها، ويرتوي منها المسافرون وعابرو الطريق.

ثم رحلوا من هذا الموضع - بعد أن طابت نفوسهم - واتجهوا جنوبا، ووصلوا إلى القرب من خفس دغرة، فوضعوا رحالهم، وبقوا أياما وهم يتقلبون بين رياض العلم والبحث والتمحيص في المسائل، وبين رياض العشب، وظلال الأشجار ومجرى السيل. (٨١، ٨٦).

الدلم... تحتضن الايتام

وفي عام ١٣٧٦هـ تبنى قاضي الدلم آنذاك الشيخ عبدالرحمن بن فارس فكرة افتتاح دار للأيتام، لغرض الاهتمام بأيتام المنطقة، وتوفير المأوى والملبس والمسكن والغذاء والتعليم لهم، فاتصل بالجهات المسئولة وبين لهم مدى الحاجة إلى ذلك، فتمت الموافقة، وافتتحت الدار في العام نفسه، وعين الأستاذ محمد اليمني مديرا لها، كان وجود هذه المؤسسة في تلك الفترة مجرد فكرة، فبذرت في الدلم، وأثبتت نجاحها وبانت للعيان ثمارها، ولما كان ذاك، رؤى أن من مصلحة هذه الفكرة أن تنتقل إلى الرياض، حتى تشمل بخدماتها أبناء الدلم وغيرهم من أبناء المدن الأخرى، فانتقلت بالجهاز نفسه إلى الرياض، بعد أن مضى عليها عامان اثنان في الدلم.

في الدلم... يعد المعلمون

وفي عام ١٣٧٧هـ افتتح في الدلم معهد لإعداد المعلمين، يلتحق فيه الحاصلون على شهادة المرحلة الابتدائية، فكان المعهد الفرصة الأولى لأبناء المنطقة لدراسة ما فوق المرحلة الابتدائية، حيث يدرس فيه الطلبة ثلاث سنوات ليعملوا بعد تخرجهم منه معلمين في المرحلة الابتدائية، وقد عين الشيخ عبدالرحمن بن جلال مديرا له، ثم جاء بعده الأستاذ سعد بن عبدالسلام، ثم الأستاذ عبدالرحمن المطيردى، وبعد أن رأت وزارة المعارف تطوير مؤسسات إعداد المعلمين، لتواكب طموحات وآمال قادة هذه البلاد، توجهت إلى إعادة النظر في تلك المعاهد القائمة آنذاك، فكان أن ألغي معهد إعداد المعلمين في الدلم سنة ١٣٨٦هـ.

الدلم... تحظى بالمعهد العلمي

المعاهد العلمية هي فروع منتشرة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، هذه الجامعة التي أسهمت مع بقية أخواتها الجامعات السعودية في بناء رجال هذا البلد، وقد وجدت هذه المعاهد العلمية باهتمام وبمتابعة من مفتي الديار السعودية السابق سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، كانت هذه المعاهد، قبل أن توجد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكانت الدلم من المناطق الأولى في المملكة التي حظيت بوجود المعهد منذ وقت مبكر.

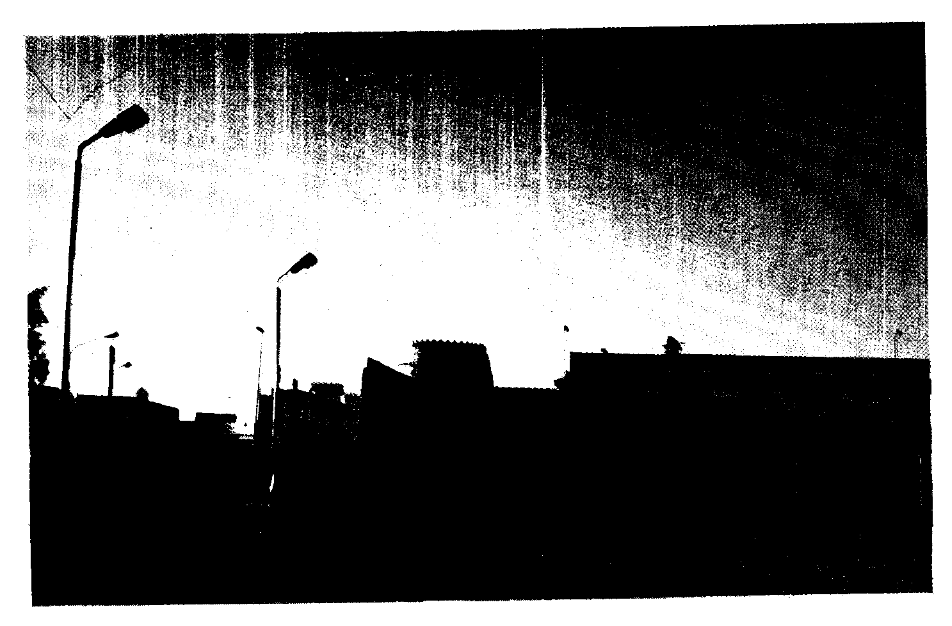
افتتح المعهد العلمي في الدلم سنة ١٣٨٤هـ، فكان المعهد الفرصة الأولى لأبناء الدلم لتعليم ما فوق المرحلة الابتدائية والمتوسطة، حيث وفر لأبناء الدلم - والمناطق المجاورة لها - إمكانية الالتحاق بالمرحلة الثانوية، إلى جانب المرحلة المتوسطة.

كان أول مدير له هو الشيخ ثنيان بن عبدالرحمن الثنيان، ثم انتقل منه وتسلم إدارته بعده الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الجاسر، ثم عبدالعزيز بن عبدالله العميري.

أسهم المعهد العلمي في الدلم مع بقية منشآت التعليم في البلاد بإعداد رجال هذا البلد، الذين شاركو وما زالو يشاركون بفاعلية وكفاءة في بناء بلادهم، بلغ عدد المتخرجين منه منذ تأسيسه حتى نهاية عام ١٤١٣هـ ١٦٧٠ طالبا، فكان من المتخرجين منه أساتذة في الجامعات وفي دور العلم الأخرى، ورجال أمن يرعون الأمن والأمان في البلاد، وقيادات إدارية يبذلون جهودهم في تقديم النفع لمواطنيهم من خلال الخدمات التي تقدمها مرافقهم التي يديرونها.

الدلم... وبداية التعليم العام

أقبل الناس على التعليم، وازدحمت الكتاتيب ودور التعليم بأبناء البلد الراغبين في التعلم، الأمر الذي دعا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز أن يخاطب ولي العهد آنذاك (الملك سعود يرحمه الله)، ويطلب منه افتتاح مدرسة وأن تعين الحكومة فيها المعلمين، وأن تجري لهم الرواتب، واستجاب ولي العهد لطلب أهالي الدلم، فوجه ناظر المعارف في ذلك الوقت، الشيخ محمد بن مانع رحمه الله، إلى العناية بهذا الطلب، وأن يتم افتتاح مدرسة تكون تحت إشراف ابن باز، يعين فيها من يراه مناسبا، وتم افتتاح أول مدرسة حكومية في المنطقة سنة ١٣٦٨هـ (مدرسة ابن عباس - حاليا -)، ثم ضمت مدرسة أحمد بن مسلم (التي هي أشبه ما تكون بمدرسة أهلية) إلى تلك المدرسة الحكومية التي تم افتتاحها أخيرا.



في هذا المكان في الماضي كانت توجد مدرسة الشيخ عبدالله المخضوب رحمه الله
واليوم مدرسة عبدالله بن عباس رضي الله عنه

وبدأت تلك المدرسة بالجهاز التعليمي الذي شكله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز من تلاميذه وهم: محمد ياسين مديرا، وراشد بن خنين[1] وكيلا وأحمد بن مسلم مدرسا، وسليمان بن حماد مدرسا، ومحمد العديني مدرسا، وعبداللطيف بن شديد مدرسا.

ولا تزال المدرسة حتى اليوم في الموقع نفسه الذي شيدت فيه بنايتها الأولى، تسهم في إعداد أبناء الوطن، يتولى إدارتها الأستاذ عبدالله بن محمد الحقباني.

وزاد إدراك الأهالي لأهمية العلم وضرورة طلبه، فتوجهوا إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز (القاضي آنذاك) وهو من يعرف باهتمامه وحرصه على أن يتعلم الناس العلم، فتوجه حفظه الله برغبة أهالي المحمدي إلى ناظر المعارف وتمت الموافقة على افتتاح مدرسة أخرى في الدلم، وافتتح سماحته مدرسة المحمدي (ابن القيم الابتدائية - حاليا -) في سنة ١٣٦٩هـ وعين سعد العديني (الذي كان أحد تلاميذه) مديرا لها. أما اليوم فيتولى إدارتها الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله العميري. وفي سنة ١٣٧٢هـ تم افتتاح المدرسة الثالثة في منطقة الدلم، في بلدة العذار، سميت باسم مدرسة العذار الابتدائية، لاتزال تعرف بهذا الاسم إلى اليوم، وكان أول مدير لها هو الأستاذ عثمان بن عبدالعزيز الهليل، أما اليوم فيتولى إدارتها الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العسكر.

وبعد سنتين من افتتاح مدرسة العذار الابتدائية، تم في سنة ١٣٧٤هـ افتتاح المدرسة الرابعة في الدلم، وكانت في زميقة، المعروفة اليوم، وقد سميت باسم البلدة، ولا تزال تحمل الاسم نفسه حتى اليوم، وعين الأستاذ محمد بن أحمد المهيني مديرا لها، ويقوم بإدارتها اليوم إبراهيم بن محمد الدخيني.

---

(١) وهو معالي الشيخ راشد بن صالح بن خنين المستشار في الديوان الملكي حاليا.

انتشار المدارس في الدلم

نمت قناعة الأهالي في الدلم وفيما يجاورها، بأهمية طلب العلم، وضرورة تفريغ أبنائهم لتحصيله، فزاد إلحاحهم على التوسع في افتتاح المدارس، لاستيعاب عدد أكبر من أبنائهم، تزامنت تلك القناعات مع رغبة قائمة لدى الدولة، تتجه لإعداد المواطن في هذه البلاد لمتطلبات التنمية القادمة. ففتحت في سنة ١٣٧٩هـ مدرسة الخفس الابتدائية، وكانت في بلدة الخفس التي كانت عامرة آهلة بالسكان في موضع الخفس المعروف اليوم، حيث كان يقيم فيها عمال مزارع الخفس، وحينما نقصت مياه عين الخفس، وانحسرت مزارعه، وتناقص عدد العمال الذين رحلوا بحثا عن فرص عمل أخرى، تناقص ثم قل عدد التلاميذ في المدرسة، واصبح وجودها في موضعها ذاك عديم الجدوى، فرؤي نقلها إلى مزارع العقيمي، لتلبي حاجة أهالي تلك المنطقة، فنقلت إلى هناك سنة (١٤٠١هـ)، وهي تعرف اليوم باسم مدرسة العقيمي الابتدائية.

وأصبح التعليم مطلبا ملحا لأهالي الدلم، الكل منهم يريد فرصته فيه كاملة غير منقوصة، وقد جاء هذا الاستعداد والتهيؤ، في الوقت الذي سعت فيه الدولة بإمكاناتها الكبيرة إلى نشر العلم ومحاربة الجهل بين المواطنين عامة في هذه البلاد، فاستقدمت المعلمين، وجلبت المعدات، بعد أن أوجدت المدارس، لتوجد نهضة علمية قوية عامة لأرجاء البلاد، حيث تدرك أن المواطن هو المجال الأهم والأمثل للاستثمار.

واستمر نصيب الدلم من المدارس يتواصل، ففتحت مدرسة عمرو بن العاص الابتدائية في الدلم في سنة ١٣٨١هـ، وكانت في بلدة الجريف، ثم نقلت إلى الصحنة بعد أن تقلصت البلدة وانعدمت حاجتها إلى مدرسة، ولا تزال تعرف بالاسم نفسه حتى اليوم، وكان أول مدير لها هو الأستاذ عمر بن محمد بن صبران، أما اليوم فيقوم بإدارتها الأستاذ محمد بن عبدالعزيز الحقباني.

ازداد عدد المدارس الابتدائية، وكثر عدد الطلاب المتخرجين منها، وأصبحوا يتلفتون هنا وهناك، يبحثون عن الخطوة المقبلة لتمام تعليمهم، القليل منهم هم الذين انطلقوا خارج الدلم، والتحقوا بالمدارس هناك. أما الأغلب فانهم رضوا بهذا المستوى وبقوا في الدلم، واستجابة لهذا الأمر فقد افتتحت أول مدرسة متوسطة في الدلم في سنة (١٣٨٢هـ)، وكانت تعرف باسم متوسطة الدلم، ثم غير اسمها أخيرا إلى متوسطة الإمام محمد بن سعود، وكان أول مدير لها هو الأستاذ عبدالعزيز المخضوب. أما اليوم فيقوم على إدارتها الأستاذ راشد بن محمد الخويطر.

وفي سنة ١٣٨٣هـ افتتحت مدرسة عبدالله بن عمر الابتدائية في المحمدي، وكان أول مدير لها هو الأستاذ إبراهيم الشريمي، ويديرها اليوم الأستاذ عبدالرحمن بن محمد الجليفي.

وفي سنة ١٣٨٧هـ افتتحت مدرسة بدر الابتدائية في المحماض جنوبي العذار، وكان أول مدير لها هو الأستاذ ناصر بن راشد الشعيل، ويتولى إدارتها اليوم الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الجلال.

وافتتحت مدرسة في هجرة العين غربي الصحنة باسم مدرسة العين الابتدائية سنة ١٣٩٠هـ، ويقوم بإدارتها إلى اليوم الأستاذ سعد بن إبراهيم الشامان.

وفي سنة (١٣٩١هـ) تم افتتاح أول مدرسة ثانوية في الدلم، وكانت ملحقة بمتوسطة الدلم، ولما انفصلت عنها تولى الأستاذ عبدالله بن علي الهليل إدارتها، ولا يزال مديرا لها حتى الآن، والأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن بن سيف وكيلا لها.

وفي سنة ١٣٩٢هـ افتتحت مدرسة في هجرة ماوان جنوب غرب الصحنة، سميت باسم مدرسة ماوان الابتدائية.

وفي سنة ١٣٩٤هـ تم افتتاح المتوسطة الثانية في الدلم في المحمدي، وسميت باسم متوسطة المحمدي، وغير اسمها أخيرا إلى متوسطة الإمام محمد بن عبدالوهاب، وكان أول مدير لها هو الأستاذ راشد بن محمد بن طالب. أما اليوم فيقوم على إدارتها الأستاذ عبدالعزيز بن عثمان الجاسر مديرا، وعمر بن سعد السنبل وكيلا.

وفي سنة ١٣٩٥هـ افتتحت مدرسة ابتدائية لتكون المدرسة الثانية في حي الصحنة باسم مدرسة الملك فيصل الابتدائية، ويتولى إدارتها الأستاذ فواز بن عبدالله المسعد منذ افتتاحها إلى اليوم.

وعلى بعد ما يقارب الخمسة عشر كيلومترا جنوب الصحنة افتتح في سنة ١٣٩٨هـ في مزارع الرغيب مدرسة الرغيب الابتدائية، وكان أول مدير لها هو الأستاذ راشد ابن عبدالله العسكر. أما إدارتها اليوم فيقوم بها الأستاذ عبدالعزيز بن إبراهيم اليحيى.

وافتتح في هجرة الخبي الواقعة غرب الرغيب مدرسة ابتدائية في سنة ١٣٩٩هـ، ويتولى إدارتها الأستاذ محمد بن عبدالله بن خميس.

وفي السنة نفسها (١٣٩٩هـ)، افتتحت المدرسة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة الدلم، وسميت باسم مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية لتحفيظ القران الكريم في الدلم، وقد جعلت في حي الصحنة، وكان أول مدير لها هو الأستاذ محمد بن إبراهيم المقرن. أما إدارتها اليوم فيقوم بها الأستاذ محمد بن عبدالله الجدوع.

أما المتوسطة الثالثة فقد افتتحت في حي الصحنة عام (١٤٠١هـ)، وسميت باسم متوسطة الصحنة، ثم عدل اسمها أخيرا إلى متوسطة الملك سعود، وكان أول مدير لها هو الأستاذ عبدالرحمن بن ناصر العتي، ويتولى إدارتها اليوم الأستاذ سعد ابن ناصر العبدان، والأستاذ محمد بن صالح العسكر وكيلا.

وفي سنة (١٤٠٨هـ)، افتتحت متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم في حي الصحنة بالدلم، ولا تزال ملحقة بمدرسة عثمان بن عفان الابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم.

وفي سنة ١٤١١هـ تم افتتاح مدرستين ابتدائيتن في منطقة الدلم، إحداهما سميت باسم مدرسة أبي عبيدة عامر بن الجراح، في حي الخالدية بالدلم، ويقوم بإدارتها الأستاذ محمد بن ناصر التويم.

والأخرى باسم مدرسة ابن تيمية الابتدائية، في حي السمارى بالمحمدي في الدلم، ويقوم بإدارتها الأستاذ محمد بن عبدالله بن هويدي الشريف.

بيان بمدارس الدلم وتأريخ تأسيسها وجهات الاشراف عليها

المدرسة								افتتاحها	الادارة المباشرة في الاشراف عليها	مقرها	الادارة العامة المشرفة عليها	مقرها	الوزارة التابعة لها
ابن عباس								١٣٦٨	معتمدية التعليم بنجد	الرياض	المديرية العامةللتعليم	مكة المكرمة	وزارة الداخلية
	ابن القيم							١٣٦٩	معتمدية التعليم بنجد	الرياض	المديرية العامة للعليم	مكة المكرمة	وزارة الداخلية
		العذار						١٣٧٢	معتمدية التعليم بنجد	الرياض	المديرية العامة للعليم	مكة المكرمة	وزارة الداخلية
			زميقه					١٣٧٤	ادارة التعليم بنجد	الرياض	وزارة المعارف	مكة المكرمة	
				دار الايتام				١٣٧٦					
					اعداد المعلمين			١٣٧٧	ادارة التعليم بنجد	الرياض	وزارة المعارف	الرياض	
								١٣٧٨	ادارة التعليم بنجد	الرياض	وزارة المعارف	الرياض	
							الخفس	١٣٧٩	ادارة تعليم الجنوب	السيح بالخرج	وزارة المعارف	الرياض	

المدرسة وسنة التاسيس					الادارة التابعة لهاومقرهــا			
عمرو بن العاص				١٣٨١	ادارة تعليم الجنوب	السيح بالخرج	وزارة المعارف الرياض	
	متوسطة الدلم			١٣٨٢	ادارة تعليم الجنوب	السيح بالخرج	وزارة المعارف الرياض	
		عبدالله بن عمر		١٣٨٣	ادارة تعليم الجنوب	السيح بالخرج	وزارة المعارف الرياض	
			المعهد العلمي	١٣٨٤	الرئاسة العامه للمعاهد لعلميه	الرياض		

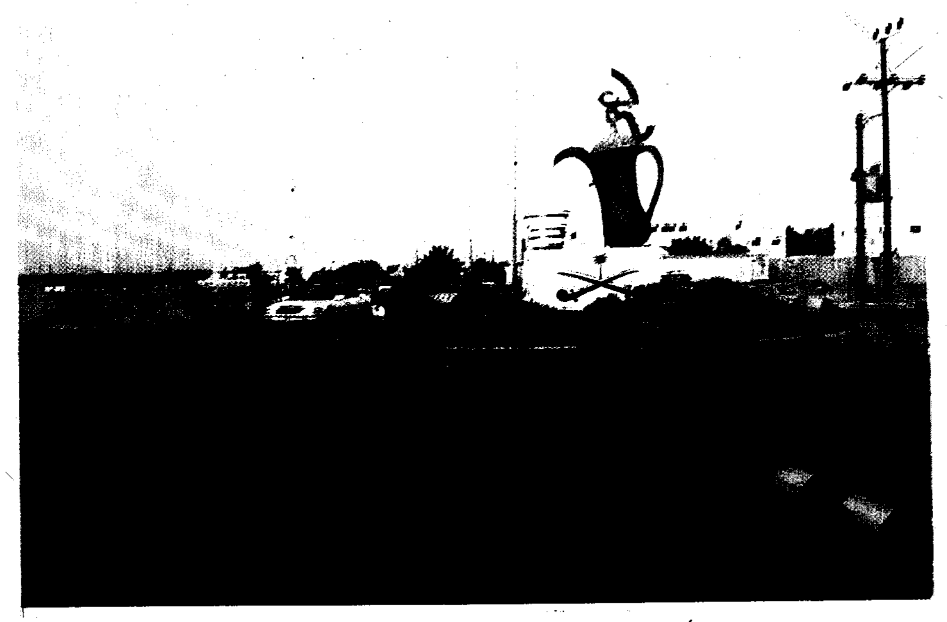
المــدرســـة							الادارة التابعة لها ومقرهـــا				الوزارة التابعة لها ومقرها
بدر						١٣٨٧	مكتب الاشراف على مدارس الخرج	السيح بالخرج	ادارة التعليم بالرياض	الرياض	وزارة المعارف بالرياض
	العين					١٣٨٩	مكتب الاشراف على مدارس الخرج	السيح بالخرج	ادارة التعليم بالرياض	الرياض	وزارة المعارف بالرياض
		ثانوية الدلم				١٣٩٠	مكتب الاشراف على مدارس الخرج	السيح بالخرج	ادارة التعليم بالرياض	الرياض	وزارة المعارف بالرياض
			ماوان			١٣٩١	مكتب الاشراف على مدارس الخرج	السيح بالخرج	ادارة التعليم بالرياض	الرياض	وزارة المعارف بالرياض
				متوسطة المحمدي		١٣٩٢	مكتب الاشراف على مدارس الخرج	السيح بالخرج	ادارة التعليم بالرياض	الرياض	وزارة المعارف بالرياض
					الملك فيصل	١٣٩٤	مكتب الاشراف على مدارس الخرج	السيح بالخرج	ادارة التعليم بالرياض	الرياض	وزارة المعارف بالرياض

الرغيب							١٣٩٨	ادارة التعليم بالرياض	الرياض
	عثمان بن عفان لتحفيظ القران						١٣٩٩	ادارة التعليم بالرياض	الرياض
		الخبي					١٣٩٩	ادارة التعليم بالرياض	الرياض
			متوسطة الصحنه				١٤٠١	ادارة التعليم بالخرج	السيح بالخرج
				متوسطة عثمان بن عفان لتحفيظ القران			١٤٠٨	دارة التعليم بالخرج	السيح بالخرج
					ابي عبيدة بن الجراح	ابن تيمية	١٤١١	دارة التعليم بالخرج	السيح بالخرج

سكان الدلم

الدلم بلاد قديمة سكنتها قبائل عدنانية وقحطانية منذ القدم، وقدم إليها آخرون، وكان لأسرها دور في بناء هذا الوطن، ولهم وجود نشيط في الاستيلاء على حصون أعدائه، أثناء تحركات جيوش الدولة السعودية على اختلاف مراحلها، كانوا في الجيش المتجه إلى الأحساء، وإلى جدة، وحائل، ومعركة البكيرية، وإلى أم رضمه، وفي حرب الأدارسة، وقد سقط منهم القتلى، وعاد الجرحى والمصابون في تلك المعارك، وفي ميادين الكر والفر، والذود عن حياض الدين والأهل والعشيرة.

في جولات الحرب، وصولات القتال، وميادين الكر والفر، عرفت اسر، وعلمت أخبارها وجعلت من هذا الأمر مناط فخرها، وسببا من أسباب ذكرها بين الناس، وعرف عن أسر أخرى واشتهر توجهها وتفرغها لتعليم الناس، ولطلب العلم، فحققوا في هذا المجال ما لم يتيسر لتلك الأسر الأخرى.

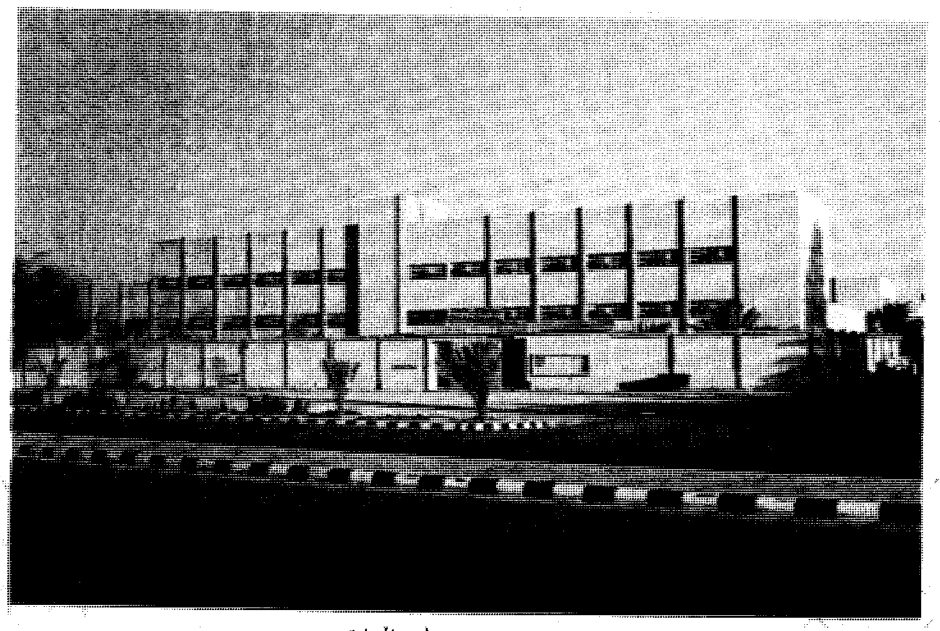


أحد المجسمات الجمالية في حي من أحياء الدلم

كانت هـذه البلاد من بلدان طسـم وجديس، ثـم بني حنيفـة فـي عصـور متقدمة، ثم برزت فيها أسـرة آل زامـل، وكـانت لهـم فـي القرنيـن الحـادي عشر والثاني عشر تقريبا وقفات وجولات، وبعد انتهاء نفـوذ أسرة آل زامـل الذيـن هم من عائذ القبيلة القحطانية المعروفة، صارت الدلم (شركـة) لكـل قـوم فيهـا خطة.

أصبـح النـاس فـي ظـل حكومتنـا الفتيـة يعيشـون فـي أمـن وأمـان، الكـل سواسية، ميادين التسابق في تقديم النفع للبلاد مشرعة أمام الجميع.

وأسر الدلم اليوم أسر عديدة كثيرة، عـرف عنهـا تحـري الخيـر، والتسـابق نحو الخير، والجود بالخير، والوقوف مع الخير، من الأسر التي تسكـن الدلـم في الوقت الحاضر مرتبة ترتيبا أبجديا ما يلي:



إحدى مدارس تعليم البنات

أبـا الحسـن، أبـو فيصـل، البـاز، البخيـت، البديلـي، الـبراك، البسـام، البوري، التميم، التميمي، التوفيق، التويم، الثنيان، الثواب، الثويني، الجابر،

الجاسر، الجبهان، الجدوع، الجرجير، الجري، الجريد، الجريوي، الجطيلي، الجعيلي، الجغيمان، الجلال، الجليفي، الجمعة، الجميد، الجمير، الجميعة، الجميل، الجوخه، الجويسر، الحباب، الحبابي، الحديب، الحربي، الحركان، الحريقي، الحسين، الحصان، الحطحوط، الحقباني، الحكمي، الحماد، الحمد، الحمود، الحميد، الحميدان، الحميص، الحوتان، الحوثان، الحوشان، الحويطان، الحيزان، الخرجي، الخشلان، الخشيبان، الخضير، الخضيري، الخطيفي، الخلطي، الخليفة، الخليل، الخميس، خنفور، خنيفر، الخنين، الخويطر، الداغر، الداغري، الداود، الدايل، الدبيان، الدبيس، الدخيني، الدرام، الدريهم، الدعيدع، الدكان، الدميخي، الدهام، الدهش، الدهمش، الدهيمي، الدواس، الدوسري، الديري، الديكان، الذياب، الراجح، الربع، الربيع، الرحمة، الرشود، الرشيد. الرشيدي، الرفاعي، الرفيق، الرقيب، الرميحي، الرميلي، الزعيبي، الزعير، الزغيبي، الزقماط، الزويع، الزيد، الزيدان، الزير، السالم، السبت، السبعان، السبيت، السحمان، السراب، السران، السعد، السعود، السعيد، السعيدان، السعيس، السلطان، السلومي، السليطين، السليم، السليم، السماري، السميح، السنبل، السنيد، السنيدي، السهلي، السويلم، السيف، الشافي، الشامان، الشاهين، الشايق، الشايقي، الشبل، الشدي، الشديد، الشريف، الشريمي، الشعيل، الشغرود، الشكرة، الشمري، الشنار، الشهراني، الشويرد، الشيبان، الشيحان، الصالح، الصاهود، الصبران، الصخابرة، الصيرامي، الصفق، الصفيان، الصقيهي، الصليح، الضويحي، الطالب، الطليان، الطمرة، الطويرش، العامر، العبدالرزاق، العبداللطيف، العبدان، العبلان، العبودي، العبيد العبيدان، العبيلي، العتي، العتيبي، العتيق، العثمان، العجاجي، العجلان، العجمي، العجيري العرجاء، العرجاني، العرفج، العريدي، العريني، العسكر، العشبان، العصفور، العفيفي، العقيفي، العقيل، العقيلي، العليوه، العماري، العميرى، العنبر، العنزي، العنقري، العنيزان، العون، العويدان، العويران، العويرضي،

العويس، العويمر، العوين، العيدان، العيسى، العيلان، الغائب، الغالب، الغامدي، الغانم، الغريبي، الغملاس، الغنام، الغندور، الغنيم، الغنيمي، الغيام، الفرجاني، الفليح، الفهاد، الفهادي، الفهيد، الفواز، القاسم، القحطاني، القحيز، القربع، القرش، القرني، القرين، القريني، القعيضب القميزي، القاسم، القحطاني، القحيز، القربع، القرش، القرني، القرين، القريني، القعيضب، القميزي، القنيعة، القويزان، الكبيرى، الكثيري، الكلثم، الكليب، الماضي، المانع، المبرد، المتعب، المتواسي، المتيعب، المجحد، المجلي، المحاول، المحسن، المحسن (بتشديد السين وكسرها)، المحيسن، المخضوب، المرشد، المرضي، المريعي، االمسحان، المسعد، المسعود، المسلم، المشعل، المصروري، المطرد، المطرود، المطلق المطوع، المطيردي، المعثم، المعجب، المعيان، المعيبد، المعيقل، المفرح، المقرن، الملاحي، المنديل، المنيف، المهيني، الموح، الموسى، المونيع، النزهان، النفيسة، النقية، إلنمشان، النهيو، النوييت، الهدلق، الهديب، الهذيلي، الهزاع، الهزاني، الهلال، الهليل، الهويدي، الهويشل، الوبران، الوتيد، الودعاني، اليامي، اليحيى، اليمني، اليوسف.(٧٢)

قضاة الدلم

يؤدي القاضي دورا مميزا، ولذلك فان نظرة المجتمع له، هي نظرة الاحترام والتقدير والإجلال، كيف لا وهو المهتم بتعليم الناس، الحريص على السير بهم من ظلام الجهل، إلى نور العلم، وهو المعني بحل مشكلاتهم، وفض نزاعاتهم بالحكم بينهم بما شرعه الله، لقد كانت بيوت القضاة، ومجالسهم، ملاذا لمن يطلب العلم، ويبحث عنه، ومقصدا لمن يرغب افتراش بساط العدل، ونشر الأمن والأمان وحفظ حقوق الناس، وحرماتهم.

وقد تولى القضاء في الدلم مشايخ أجلاء، وعلماء أفاضل، حفظت لنا كتب التاريخ والوثائق الشرعية، أسماء القلة منهم، كما احتفظ ببعض أسمائهم، فيما يتناقله طلبة العلم في الدلم، من معلومات وأخبار عن البلد، وضاعت أسماء أخرى عن هذه أو تلك، وكان مما احتفظ به، ووصل إلينا من خلال تلك القناتين، من الأسماء ما يلي:

الشيخ: علي بن محمد بن بسام الحنبلي رحمه الله.

تذكر الوثائق أنه كان يقضي بين أهالي المنطقة، حسب الوثيقة المؤرخة في الأول من شهر رجب سنة ١٠٨٧هـ.

الشيخ: أحمد بن محمد بن عسكر رحمه الله.

عاش قبيل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، يرحمهما الله، كان شافعي المذهب، وكان مسكنه في الضبيعة، المعروفة اليوم، حيث كان قاضيا في المنطقة حسب الوثيقة المؤرخة في يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١٢٨هـ.

الشيخ: راشد بن محمد بن خنين رحمه الله.

عاصر قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمهما الله، حنفي المذهب، كان يسكن في حلية، حيث كانت الدلم قديما، كان قاضيا في المنطقة حسب الوثيقة المؤرخة في يوم الأحد الثالث من ذي القعدة سنة ١١٦٢هـ.

الشيخ: محمد بن سويلم رحمه الله.

تولى القضاء في الدلم في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود سنة ١٢١٨هـ.

الشيخ: على بن حمد بن راشد العريني رحمه الله.

تولى القضاء في الدلم سنه ١٢٢٩هـ، في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد، ثم في عهد ابنه عبدالله.

الشيخ: عمر بن عبدالرحمن المطوع رحمه الله.

كان قاضيا في فترة رئاسة زقم بن زامل، في أثناء حملة خورشيد باشا على الدلم، وكان يسكن زميقة المعروفة اليوم.

الشيخ: عيد بن حمد رحمه الله.

كان قاضيا في حوطة بني تميم، قتل يرحمه الله، في الدلم في أثناء أحداث وقعة الخراب سنة ١٢٥٤هـ بين أهالي الدلم وقوات الإمام فيصل بن تركي من طرف، والباشا خورشيد بقواته من الطرف الآخر.

الشيخ: عبدالرحمن بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

تولى القضاء في الدلم عام ١٢٦٦هـ.

الشيخ: عبدالله بن معيذر رحمه الله.

تولى القضاء في الدلم، في ولاية الإمام عبدالله بن فيصل، في الفترة ما بين ١٢٧١هـ ١٢٨٠هـ، وكان يسكن في (قصور آل سعيد) الموضع المعروف في العذار، وقد كان صهرا لأسرة آل سعيد.

الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عجلان رحمه الله.

تولى القضاء في الدلم في سنة ١٢٨٠هـ في ولاية سعود بن فيصل.

الشيخ: حمد بن على بن عتيق رحمه الله.

تولى القضاء في الدلم قرابة سنة ١٢٨٥ هـ، كانت وفاته في الرابع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٣٠١هـ. (١٣/ ١٩٣).

الشيخ: عبدالله بن حسين المخضوب

تولى القضاء من سنة ١٢٩٠هـ، إلى سنة ١٣١٥هـ وتوفى يرحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٧هـ.

الشيخ: عبدالعزيز بن صالح الصيرامي رحمه الله

نشأ يتيما، وأخذ مبادئ القراءة والكتابة عند سعد الحميدي، رحل إلى الرياض لطلب العلم، فدرس على يد الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه الشيخ عبداللطيف، عاد إلى الدلم في عام ١٣١٥هـ وتولى القضاء فيها، وجلس للتعليم، فتعلم على يديه كثير من طلبة العلم، كان رحمه الله خطه جيد، وقد كتب بعض المخطوطات، توفى في شعبان سنة ١٣٤٥هـ.

الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالله بن سالم رحمه الله

تولى القضاء من سنة ١٣٤٦هـ حتى ١٣٤٩هـ.

الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله

تولى القضاء في الدلم ما بين سنتي ١٣٥١هـ حتى ١٣٥٧هـ.

سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز

تولى القضاء في الدلم في شهر جمادى الآخرة من سنة ١٣٥٧هـ حتى نهاية سنة ١٣٧١هـ في فترة توليه القضاء (حفظه الله) تأسست محكمة الدلم القائمة اليوم، إذ بنى لها غرفتين، بجوار بيته، جعل الغرفة الأولى، مكتبا فيه السجلات، وفيه يلتقي القاضي بالمتخاصمين، وجعل الغرفة الأخرى مكانا للاستراحة، يجلس فيها من ينتظر الشيخ، أو من ينتظر من هو داخل الغرفة، وهو (حفظه الله) أول من أخذ بنظام السجلات، وضبط وكتابة الخصومات، وما يصدر في شأنها من أحكام شرعية في هذه المحكمة.

الشيخ: صالح بن أحمد الخريصي.

تولى القضاء في المنطقة لعدة أشهر في سنة ١٣٧٢هـ.

الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عجلان، في سنة ١٣٧٢هـ.

الشيخ: عبدالرحمن بن محمد بن فارس، قاضي التمييز بالرياض حاليا.

الشيخ: محمد بن عبدالعزيز المطوع.

الشيخ: محمد بن ردن بن بداح، قاضي التمييز بالرياض حاليا. وكان يعاونه القاضي عبدالعزيز آل الشيخ، والقاضي عبدالله بن زامل الصغير.

الشيخ: علي بن سليمان الرومي، ويعاونه زميله الشيخ حسن بن محمد الفريح.

الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان، وكان يعاونه الشيخ سليمان بن عبدالله بن دخيل، والشيخ عبدالعزيز بن ركبان.

ثم من هم على رأس العمل حاليا وهم: الشيخ الدكتور سليمان بن عبدالرحمن بن قاسم، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن دريهم، والشيخ سعد الحقباني، والشيخ محمد الضفيان. (٩٣، ١٠٤).

كتابة العدل... في الدلم

أوجدت كتابات العدل في هذه البلاد لتؤدى دورا مساندا لدور المحاكم في خدمة المواطن، إذ كانت الأعمال المنوطة بها اليوم، هي من واجبات المحاكم بالأمس، وحينما لا توجد كتابة عدل في تجمع سكاني ما، فإن أعمالها تتحول مباشرة إلى المحكمة. وليس العكس.

ومما يتفق مع هذا فقد كان افتتاح كتابة عدل الدلم في سنة ١٣٨٩هـ، وذلك للقيام بتحرير الإقرارات بأنواعها، وعقود البيع والشراء، والتأجير والوكالات، والرهونات، والكفالات، وتسجيل المنح الزراعية، والسكنية، وكتابة الوصايا، وقد بلغ مجمل المعاملات التي أنجزتها كتابة عدل الدلم خلال عام ١٤١٣هـ (٥١٧٥) معاملة.

وكان أول كاتب عدل عين فيها هو الشيخ عبدالعزيز العتيق.، يوجد فيها اليوم كاتبا عدل هما: الشيخ حسن بن عبدالرحمن السميح، والشيخ فهد بن محمد الجليفي، إضافة إلى سبعة كتبة إداريين. (٩٠) (١١٠/١٩).

... ثمن و ... شرا الى ...

من شرقي الريان وهو ثلث الارض

... بن راشد بن معيقل بثمن مبلغه

... بمصول الثمن اليه كاملا من المشتري

... ذلك بعد النظر ... والايجاب والقبول والتخلية الشرعية بما للمبيع

... حدود وحقوق وما وارض وطرق شهد على وكالة فاطمه المذكوره و...

المذكوره ومحمد بن علي المذكور ابراهيم ابن عشبان واحمد بن ناصر بن هويدي

ومحمد بن علي ولد علي ابن راشد شهد الشهود المذكورون عندي على الوكاله وعلى البيع

فصار ذلك بيعا صحيحا شرعيا لا ثنيا فيه ولا خيار ولا امل ولا رد ثمن

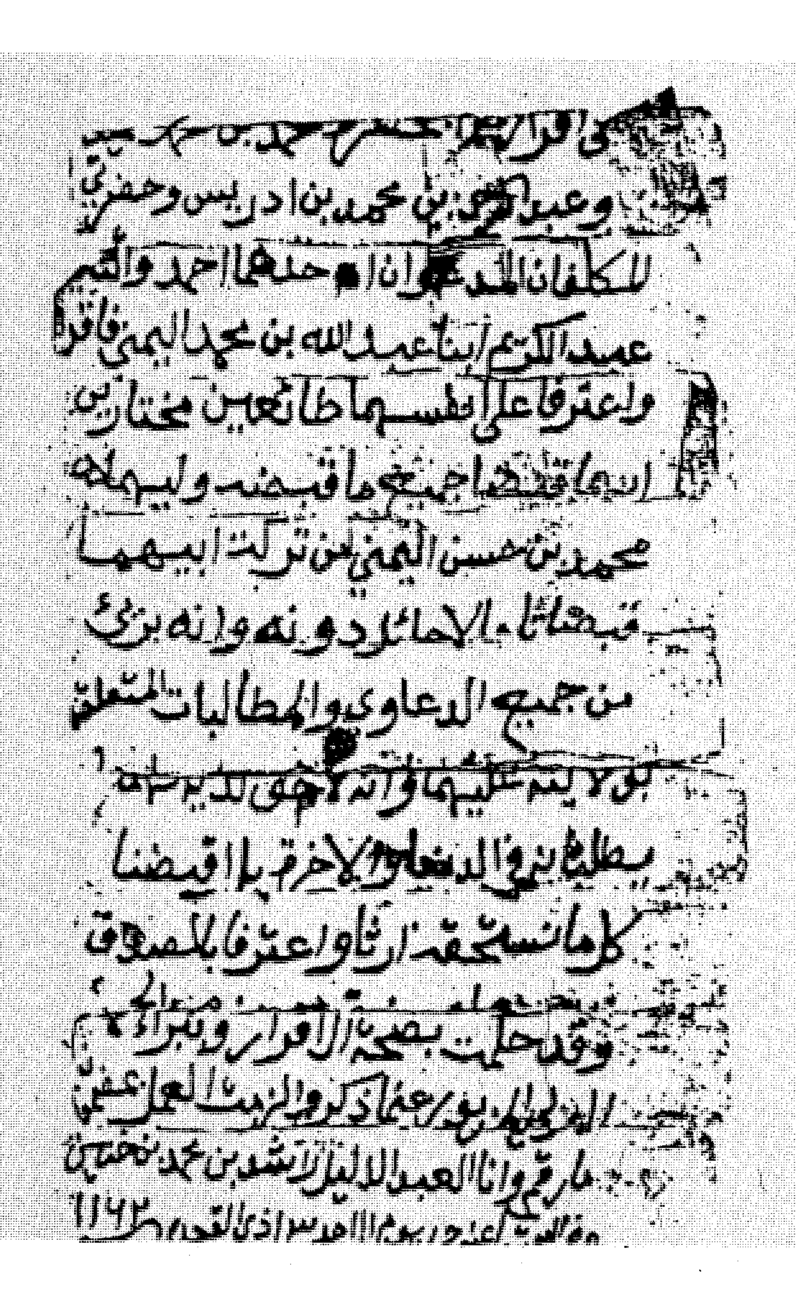
... ذلك يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الاول من سنه ١١٢٩ من هجرته

صلى الله عليه وسلم يحد الارض قبله ملك ... والصبور ... ابن جخيل

... الحرشانيه وشرقا العاقوله والحرشانيه وجنوبا ملك المشتري كتبه وحكم

به خادم الشرع الشريف الانور الفقير احمد بن محمد بن ...

إحدى الوثائق التاريخية التي كتبها قضاة الدلم



[illegible] محمد بن [illegible]

وعبد الرحمن بن محمد بن ادريس وحضر

[illegible] احمد و[illegible]

عبد الكريم ابنا عبد الله بن محمد اليمني فاقرا

واعترفا على انفسهما طائعين مختارين

انهما قبضا جميع ما قبضه وليهما

محمد بن حسن اليمني من تركة ابيهما

قبضا تاما [illegible] دونه وانه برئ

من جميع الدعاوي والمطالبات المتعلقة

[illegible] عليهما وانه لا حق لديه [illegible]

[illegible] الاخرة بما قبضنا

كل ما نستحقه ارثا واعترفا بالصدق

وقد حلف بصحة الاقرار وبراءة

[illegible]

[illegible] وانا العبد [illegible] بن محمد [illegible]

[illegible] ١١٦٣

إحدى الوثائق التاريخية التي كتبها قضاة الدلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

مضمونه ان ضاوي ابن بريك الصناوي الكريع باع بنيابته الشرعيه عن بريك
ابيه بشهادة سعيد ابن ابراهيم المسند واحمد بن راشد بن عشبان ومعيقل بن
راشد بن زيد وذلك المبيع ربع الوسيط مشاعا الكائنة شرقي ركيات
الديان المحدوده قبلة معليه والفرحان وشمالا ابن صالح والحرشانيه وشرقا
الجهيميه والحرشانيه وجنوبا العاقوله ومعذلاع بن معيقل باع ربع هذا
المحدود مشاعا ضاوي المذكور بنيابته عن ابيه بشهادة من ذكرنا على عبد الله
بن راشد بن معيقل فاشترى منه ذلك بثمن معلوم قدره خمسمائة محمديه
عن كل محمديه ثمانية محاليق اقر البايع بوصولها اليه من المشتري بشهادة
راشد بن خنين وعلي بن راشد آل عشبان واخيه احمد بيعا صحيحا شرعيا على
الطوع والصحة والرضى وجواز التصرف في الجميع والمعرفة بالثمن والمثمن
بما للمبيع من حدود وحقوق وماء وطرق وارض وشجر وجعل المشتري
للبايع الخيار في المبيع مدة خمسة عشر شهرا مبداها دخول رجب سنة ١٠٨٧
ومنتهاها الخيار دخول شوال سنة ١٠٨٨ من الهجرة فصح هذا الشرط شرعا
شهد على البيع وعلى شرط الخيار فيه معيقل بن راشد وسعيد بن ابراهيم
واحمد بن راشد بن عشبان وكتب ذلك وصح عنده علي ابن محمد بن بسام الحنبلي
في يوم تاريخه المتقدم وصلى الله على من لا نبي بعده ثم اقر عبد الله بن راشد
المذكور ان مشتراه هذا انه له ولاخوته علي ورشيد وابراهيم بينهم
ارباعا وصدقوه على ذلك كتبه كاتبه علي المذكور نقلته حرفا بحرف من غير
زيادة ولا نقصان وانا الفقير الى الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن المطاوعه
وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم في اليوم ٢٩ من شهر ذي الحجه سنة ١٢٧٦

إحدى الوثائق التاريخية التي كتبها قضاة الدلم

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تنفرد بلادنا الغالية، المملكة العربية السعودية، بخصائص تميزها عن غيرها من البلاد الأخرى، ومن أوضح هذه الخصائص والمميزات، أنها دولة إسلامية، اختارها الله من بين البلدان لتكون منبع ضياء الإسلام، ومن ثم لتكون أنموذجا يحتذى به في تطبيق الإسلام، الذي بدأت الدعوة إليه من هذه البقاع، وقد فطن قادتها لهذا الأمر فأولوه عنايتهم، ووجهوا إليه اهتمامهم، بدءا من قيام الدولة السعودية الأولى، والتفاف الإمام محمد بن سعود، والإمام محمد بن عبدالوهاب مع بعضهما، وانتهاء بهذا العهد الزاهر الذي يقوده خادم الحرمين الشريفين.

وقد أورد من كتب عن تاريخ آل سعود صورا من حرصهم ودعمهم لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا الدكتور عبدالفتاح أبو علية، يذكر في كتابه الدولة السعودية الثانية، نقلا عن جريدة أم القرى العدد (٩٩) جملة من السمات البارزة لحكم الإمام فيصل بن تركي نذكر منها ما يلي:

١ - اهتمامه الكبير بالأمور الدينية، وحضه الشعب على التقوى وعمل الخير، والتمسك بأهداب الدين.

٢ - أمر بتنظيم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال: (فلا بد في كل ناحية من طائفة متصدين لهذا الأمر)، ثم يقول: (وعلى كل أمير أن يكون عونا لهم، وهم خاصته، في الحقيقة عونا على ما حمله الله من الأمانة). (٣٩/٢٠).

كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في مدينة الدلم سابقا، وقبل وجود رئاسة الهيئات، قائما على جهود أهل الغيرة، ومحبي الإصلاح، من أهل البلد احتسابا، وتطوعا، وكانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

يتجولون في نواحي البلد، مشيا على الأقدام، ليلا ونهارا، وينكرون سائر المنكرات، يصلون في المساجد يذكرونهم ويعظونهم، ويناصحونهم ويؤدبون المخالف منهم.

كان الناس يتعاونون معهم، فكان الأب يعاونهم على ابنه المقصر، والقريب على قريبه المتهاون في أداء واجباته، وكانوا يحظون بمكانة خاصة، ومنزلة عالية، وكان لهم رئيس من طلاب العلم، من ذوي المكانة والهيبة، يرجعون إليه، ويوجههم.

كان رئيسهم في سنة ١٣١٥هـ الشيخ عبدالله بن ناصر بن بخيتان - يرحمه الله - استمر في القيام بهذه المهمة إلى أن توفاه الله في (سنة الرحمة) ١٣٣٧هـ فتولاها بعده الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن جلال يرحمه الله.

كان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - وهو قاضي المنطقة - يخرج بين الفينة والأخرى إلى السوق يوم الخميس ويوم الإثنين (حيث كان سوق الدلم)، فيقف بين الباعة والمشترين، يلقي كلمة يوجههم فيها ويرشدهم إلى أحكام البيع والشراء، وإلى آداب السوق.

وفي سنة ١٣٧٤هـ تأسست رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدلم، وأصبحت ذات كيان رسمي، العاملون فيها هم موظفون حكوميون، استمر الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن جلال في رئاستها حتى أقعده المرض، وأصبح عاجزا عن القيام بمهام هذه الوظيفة.

وفي سنة ١٣٨٩هـ كلف ابنه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجلال - وهو أحد تلاميذ، ومجالسي الشيخ عبدالعزيز بن باز - برئاستها، ولا يزال يقوم بهذا العمل حتى اليوم.

يتبع رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مركزان، أحدهما في الصحنة، والثاني في حلة آل سعيدان، بالإضافة إلى مقر الرئاسة الذي يقع في الدلم.(٨١).

الشرطة... في الدلم

من المعلوم بداهة أن هذه البلاد إنما قامت على الحكم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه، ولذلك عرف على مر الأزمنة والعصور أنها بلاد الشريعة الإسلامية، وعليه فلا غرو أن يتباها وأن يفتخر حكامها والقائمون على شئونها، بأننا نحكم الشريعة الإسلامية في شؤون حياتنا لذا فهي بلاد الأمن والأمان. تقوم الشرطة في الدلم بتنفيذ الحكم الشرعي فيما يحال إليها من المحكمة، كما تقوم كذلك بدور مهم ونشيط في المنطقة، إذ تتولى بسط الأمن ومراقبته، لغرض رعايته والحفاظ عليه.كان تأسيس مخفر شرطة الدلم في سنة ١٣٧٦هـ، وكان عدد الأفراد العاملين فيه لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة إذ ذاك، أما اليوم فقد تعددت أقسامها، وتشعبت فروعها، وأصبح عدد العاملين فيها بالعشرات.

الفصل الخامس

المكتبة العامة في الدلم

- المكتبة العامة في الدلم
- نادي الشرق في الدلم
- الجمعيات التعاونية
- الشعر والأمثال

المكتبة العامة في الدلم

في بداية الثمانينات اتفق مجموعة من شباب العذار في الدلـم - وكـانوا إذ ذاك طلابا في مجملهـم - علـى تقديـم مـا يستطيعونه من نفـع وخدمـات لأبنـاء وطنهم، فعقدوا العزم على أن يجودوا بجهودهم الذاتية الخاصـة مكتبـة عامـة، يستفيد منها كل من يرغـب المطالعـة والبحـث، نمـت الفكـرة فـي أذهـانهم شيئا فشيئا، ورأوا أنه لابد من البـدء بخطـوات التنفيـذ، فـاتفقوا أن يلتقـوا صبـاح يـوم السبت الموافق ١٤/٤/١٣٨٤هـ الساعة الثانية صباحا، بـالتوقيت الغروبـي، أي ما يقارب الساعة التاسعة صباحا، بالتوقيت الزوالي، في منزل أحدهم واختـاروا منزل عبدالله بن هلال العسكر.

وتـم اللقـاء الأول فـي المـنزل المقـترح وحضـره كـل مـن: سـعود بـن عبدالعزيز المعيـد، ونـاصر بـن عبدالله بـن يحيى، وأحمدبـن نـاصربن قريـن، وعبدالعزيز بن صالح المبرد، وراشد بن زيد بن طـالب، وعبدالله بـن جرجير، ومحمد بن ناصر بن قرين، وسعد بن محمد بـن عقيـل، ومحمـد بـن عبدالعزيز العسكر، وسعود بن عبدالعزيز الدهيمي، وعلى بن عبدالله بن داغـر، وإبراهيـم بن هلال العسكر، ومحمد بن صاهود، ومحمد بن سـعيد، ومحمـد بـن ربيـع، وعبدالله بن هلال العسكر، وعبدالرحمن بن شيحان، ومحمد بـن عبدالـرزاق، وسليمان بن صليح، وعبدالعزيز بن محسن، وعبدالرحمن بن محمد بن مقرن، وعلي بن حمد العسكر.

تـم اللقـاء فـي المزوريـة فـي العـذار، حيـث يقـع منـزل عبدالله بـن هـلال العسكر، وحضره أربعة وعشرون فـردا، وتـم فـي ذلـك الاجتمـاع الاتفـاق علـى تأسيس المكتبـة، وعلـى أن يكـون اسـمها: مكتبـة العـذار الأهليـة العامـة، وتـم كذلـك ترشيح إدارة (مجلس لـلإدارة) لهـذه المكتبـة، مكـون مـن: عبدالله بـن هـلال العسـكر رئيسـا للمكتبـة، وسـعود بـن عبدالعزيـز الدهيمـي أمينـا للمكتبـة، وعبدالعزيز بن جريد أمينا لصندوقها.

وتم كذلك الاتفاق على أن يسجل مجموعة من الشباب أنفسهم أعضاء مؤسسين للمكتبة، وأن يتعهد هؤلاء المؤسسون بدفع مبلغ خمسة ريالات شهريا، واتفقوا كذلك على أن يكون مقر المكتبة بلدة العذار، وأن يشرعوا مباشرة في البحث عن مبنى ليكون مقرا للمكتبة، وأن يوجدوا سجلا لتدون فيه التبرعات، سواء أكانت كتبا أو نقدا، كما اتفقوا على حث المواطنين على ضرورة دعم المكتبة والتبرع لها، وتزويدها بما لديهم من كتب.

استأجروا بيتا ليكون مقرا لها (بسبعين ريالا) في الحامدية بالعذار، ووضعوا فيها طاولة تنس، لكي يتجه إليها من يرغبها، وبدأت المكتبة، بإمكاناتها المتواضعة، تستقبل الزائرين والمترددين.

بدأت التبرعات (اليسيرة) تصل إلى المكتبة، كان أحدهم يأتي للمكتبة ومعه العدد أو العددين من مجلة العربي، والآخر يأتي ومعه ديوان الأعشى، أو قيس بن الملوح، أو رياض الصالحين، أو كليلة ودمنة، وهكذا بدأ الشباب يجود بما يستطيع، الكل يرغب في أن يتبرع لهذه المكتبة بما يستطيع.

كما بدأت إدارة المكتبة، تخاطب الجهات والمشايخ والكتاب، الذين يتوقع منهم أن يمدوا المكتبة بالكتب، فخاطبوا شركة ارامكو في الظهران، وخاطبوا معهد العاصمة النموذجي في الرياض، وخاطبوا مجلة اليمامة، ومجلة الدعوة.

بقيت المكتبة في موقعها هذا فترة، ثم رؤي البحث لها عن مقر آخر يكون داخل بلدة العذار وليس خارجه كما هو الواقع في مقرها الأول، فاستؤجر لها بيت في موافق، وبقيت فيه فترة من الزمن، ثم رؤي أن يقام لها غرفة مستقلة، تم الحصول على أرضها (إعارة) وليس تملكا في شرق بستان ابن طالب، المعروف حاليا شمال العذار، وأقيمت لها غرفة من الطين كانت بجانب غرفة الطاحون في ذلك الزمن، وبدأت الغرفة تتأثر من الأمطار وقربها من السيول، وكانت همة وحماس القائمين عليها في هذه الفترة قد بدا عليها شئ من الضعف والوهن، وقد انتقل البعض منهم خارج المنطقة، فاعيرت كتبها إلى مدرسة العذار، وبقيت فيها مدة من الزمن.

في هذه الأثناء تقدم البعض من مؤسسيها إلى صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وعرضوا عليه وضع المكتبة منذ بداياتها الأولى إلى الحالة التي هي فيها، فأمر حفظه الله بأن يشترى لها قطعة أرض في المكان المناسب، ويقام عليها مبنى دائم لها، على نفقته الخاصة، وتم شراء الأرض بالقرب من مدرسة العذار الابتدائية، على الطريق العام الذي يتوسط بلدة العذار، وتم تشييد مبنى لها، الذي تشغله الآن.

رأى القائمون عليها بأنه لابد من ضمها إلى الإدارة العامة للمكتبات في وزارة المعارف، لكي تنمو بالشكل اللائق، ولكي نضمن توافر خدماتها للمجتمع بالمستوى الافضل، وتمت مخاطبة الإدارة العامة للمكتبات في هذا الشأن.

وفي عام ١٤٠١هـ تم ضم مكتبة العذار الأهلية العامة، إلى الإدارة العامة للمكتبات في وزارة المعارف، فزودت بأمين مكتبة، وبموظفين ومستخدمين، وكان أول موظف عين فيها على وظيفة أمين مكتبة هو الأستاذ على بن حمد العسكر، الذي كان أحد الأفراد الأوائل المؤسسين لها في ١٣٨٤/٤/١٤ هـ. (٩٩).

نادى الشرق بالدلم

في سنة ١٣٨٥هـ قام البعض، من شباب المنطقة، الذين يتمتعون بنشاط وحماس، بتأسيس النادي الرياضي لمزاولة الألعاب الرياضية المختلفة، والأنشطة الثقافية والاجتماعية.

وكان من أبرز هؤلاء الشباب: ناصر بن محمد المسعود، ومحمد بن سعد الحمود، وعبدالرحمن بن عيسى العقيل، وكانوا لا يزالون طلابا في الصف الأول في معهد إعداد المعلمين في الدلم.

وتم استئجار مبنى في غرب مدينة الدلم (الحلة القديمة)، وكان لوقوف ومساندة، الأستاذ عبدالرحمن المطيردي، مدير معهد إعداد المعلمين في

الدلم، والأستاذ صالح بن محمد الصيرامي، مدير مدرسة ابن عباس الابتدائية في الدلم، الأثر الإيجابي في تأمين لوازم ومتطلبات النادي في ذلك الوقت.

وسمي النادي بنادي الشباب، واتخذ من اللون الأبيض والأخضر رمزا له، ثم توسع النادي وكثر مرتادوه، فاستأجر له مقرا جديد في الطرف الشرقي من المدينة، وقرب الملاعب الفسيحة، وتم تشكيل أول مجلس لإدارته، وكان ذلك برئاسة الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز اليمني.

نمت أنشطة النادي الرياضية والثقافية والاجتماعية، فاتجه القائمون عليه إلى مخاطبة الرئاسة العامة لرعاية الشباب، لتسجيله رسميا، باسم نادى الطليعة، وشعاره اللون الأحمر والأبيض، وكان يرأسه في هذه الفترة الأستاذ سعد بن عبدالرحمن الدريهم، فتم تسجيله رسميا لدى الرئاسة العامة لرعاية الشباب في عام ١٣٨٦هـ، وازادد حماس الأهالي والشباب نحو تطوير ناديهم، فقاموا بجهود ذاتية في جمع التبرعات المادية والعينية، وتم شراء قطعة أرض، تم فيما بعد تشييد مقر للنادي عليها .

وبطلب من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، تم تغيير مسمى النادي وشعاره من قبل العاملين فيه، فاختار القائمون عليه مسمى نادى الشرق بالدلم، وجعلوا شعاره البرتقالي والأبيض.

ومنذ تسجيله رسميا والنادي يشارك في الألعاب التالية: كرة القدم، وكرة الطائرة، وكرة السلة، وكرة اليد، وتنس الطاولة، وألعاب القوى، والدراجات. وقد حققت فرق النادي نتائج مشرفة، وبطولات متفوقة، في الألعاب المسجل بها، وكان ندا قويا لأندية تفوقه في الإمكانات المادية والبشرية، كما كان بارزا في الأنشطة الثقافية والاجتماعيه. (١٠٠/١٩).

الجمعية التعاونية الزراعية بالدلم

تأسست في ١٣٩٣/١/٢٨هـ، وقد تم تسجيلها لدى وزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم (٧٠) لغرض تقديم خدمات خاصة للمزارعين، وكان مما وفرته تزويد المزارعين بالمحروقات التي يحتاجونها، وتوفير أنواع

البذور كافة، والأسمدة الكيمياوية المركبة والسائلة، الوطنية منها والمستوردة، وقامت كذلك بتوفير جميع الآليات الخاصة بتسوية الأراضي، لغرض استصلاح الأراضي التي تحتاج إلى ذلك، كما وفرت كذلك الحصادات، وآلات مكافحة الآفات الزراعية.

وقد زار الجمعية وفد زراعي عالمي يتبع هيئة الأمم المتحدة، كما زارها كذلك وفود من المنطقة الشرقية، ووفد من المنطقة الغربية، ووفد من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ووفد من كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك للإطلاع على الخدمات التي تقدمها الجمعية للمستفيدين منها، وعلى أساليب وطرق تنفيذ أهداف الجمعية.

تقدم الجمعية خدماتها لجميع نواحي المنطقة. (١٠٨/١٧).

الجمعية الخيرية بالدلم

وجدت الجمعية الخيرية في الدلم لتكون واحدة من الجمعيات الخيرية المنتشرة في جميع أرجاء هذه البلاد المعطاء، وقامت هذه الجمعية لتمد يد العون والمساعدة للأفراد وللأسر الذين هم في حاجة لمن يقف معهم.

تم تسجيلها برقم (٦٤) في ١٤٠١/٦/٣٠هـ لدى وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

قامت هذه الجمعية تسعى بخطى حثيثة نحو تحقيق خدمة أفراد منطقة خدماتها، وذلك من خلال أهدافها التي تتلخص فيما يلي:

أولا: تقديم الإعانات النقدية، والعينية، على هيئة رواتب ثابتة، ومساعدات طارئة ومؤقتة، للأفراد أو للأسر الذين يثبت استحقاقهم، من خلال ما يتضح من نتائج البحث والتقصي الاجتماعي، وذلك من خلال الحالات التالية:

١ - المرض أو العجز أو الوفاة لعائل الأسرة.

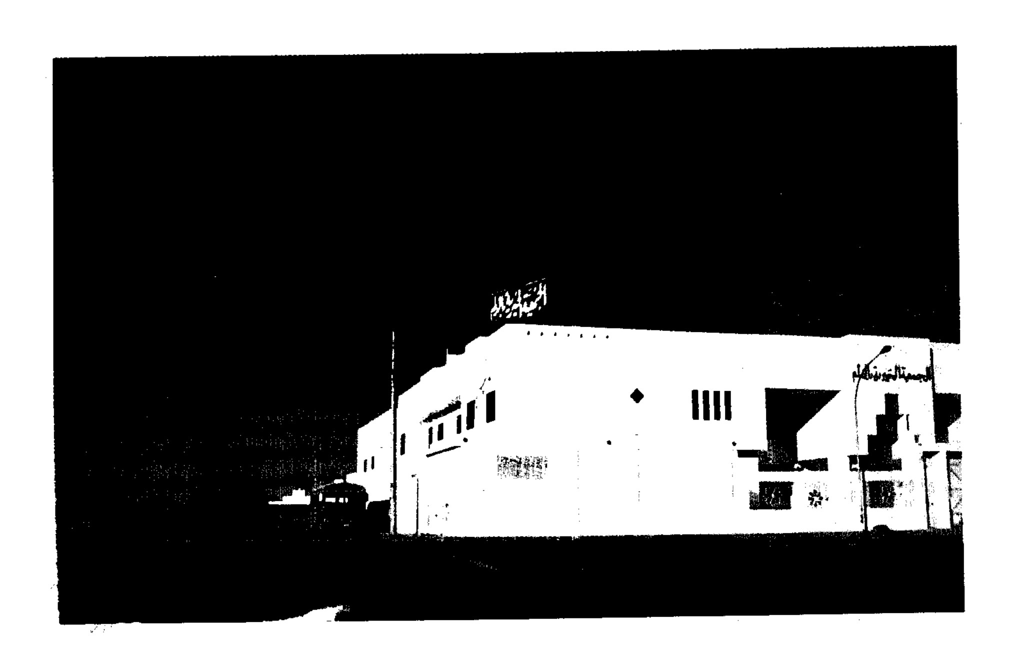
٢ - الكوارث التي تكون نتيجة للحرائق أو السيول أو الحوادث المشابهة.

٣- تقديم إعانات مقطوعة، ككسوة العيد، أو كسوة الشتاء ونحوها.

ثانيا: المساندة في رعاية المرافق العامة في المنطقة.

ثالثا: التبني أو المشاركة في تنفيذ مشروعات ثقافية أو اجتماعية في المنطقة.

رابعا: المساهمة في تشجيع وإعانة الشباب على الزواج. (٧٧).



مبنى الجمعية الخيرية في الدلم

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في الدلم

قام الأهالي بتأسيس ودعم هذه الجماعة، لغرض العناية بأبنائهم، وتوجيههم إلى الاهتمام بالقرآن الكريم، تلاوة وحفظا، ويدرس فيها في عام ١٤١٣هـ أكثر من (٧٠٧ طلاب) موزعين على (٣٨ حلقة) يدرس فيها (١٤مدرسا) في أوقات متفاوتة، بعد الفجر، وبعد العصر، وبعد المغرب،

وبعد العشاء، وللجماعة فرع نسائي يدرس فيه (١٧٠ طالبة) يدرسهن (٦ مدرسات) في ست حلقات كلها بعد العصر. (٧٦).

مكتب الإرشاد التعاوني

يتجه مكتب الإرشاد التعاوني بأنشطته إلى غير المسلمين لغرض دعوتهم إلى الدخول في الإسلام، كما يعنى كذلك بالأفراد الذين اعتنقوا الدين الإسلامي حديثا، حيث جعل من رعايتهم وتثقيفهم وتوعيتهم بأسس ومضامين واجبات هذا الدين الإسلامي الذي اختاروا الدخول فيه، وكان من الوسائل التي اعتنى بها لغرض تحقيق أهدافه: تسيير رحلات للحج، ورحلات أخرى للعمرة لهؤلاء الأفراد، وتنظيم دورات عن الحج وأحكامه، وإقامة مخيمات للجاليات بلغاتهم المختلفة، وإقامة معرض للكتاب والشريط بأسعار مخفضة، وإقامة ندوات ومحاضرات وترجمتها إلى لغات الجاليات التي تتردد على المكتب، كما يقوم المكتب بتنظيم منتدى نصف شهري للمسلمين الجدد يمتد ما بين صلاة المغرب والساعة العاشرة.

الحلم... والشعر

للإنسان أحاسيس، وخلجات وجدان، تثور لتنطفئ بعد فترة، ثم تتلاشى لتنمحي، إذا لم يقيض لها الأداة المناسبة، التي تعبر من خلالها من مرحلة الذات، إلى الانتقال والتفاعل مع الآخرين، والشعر هو الأداة التي يستخدمها الإنسان للحديث عن أحاسيسه وما يختلج في وجدانه، وهو يحاول أن يتعدى ذاته بآثار أحاسيسه ومشاعره إلى الغير.

ومعلوم أن الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، توجد أينما يوجد الإنسان، على تفاوت في نوعيتها وكميتها وصفائها، غير أن وجودها لا يستلزم توافر الوسيلة المناسبة للتعبير عنها لدى الإنسان، فلذلك يبقى الكثير منها حبيسا في الذات، مكبلا في الصدور، غير قادر على الانتقال إلى الأخيرين وان قربوا.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يحب سماع الشعر، ويعجب بالجيد منه، ويطلب الزيادة، ويدعو لمن أعجب بشعره، انشد النابغة الجعدي أمامه بعضا من شعره وكان منه:

لا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن قال: "لا فض الله فاك". وكان عليه الصلاة والسلام يستحث الخنساء ويقول لها: "هيه يا خناس" فالشعر كلام تعشق الناس سماعه، وما ذاك إلا لسمات يتميز بها، ومن تلك السمات، أنه يتعامل مع الوجدان، ويتفاعل مع الخواطر والأحاسيس، ومن سماته كذلك أنه عزيز، يتأبى عن أن يمتلكه كل الناس، فيبقى ملكا للخاصة منهم دون سواهم.

لا يخلو أي مجتمع، أو أي مدينة، من وجود أفراد يمتلكون وسيلة للتعبير عن شعورهم وأحاسيسهم (موهبة)، هؤلاء الأفراد تتفاوت بضاعتهم، وأرصدتهم من هذه الوسيلة، كما أن فرص بروز أولئك الأفراد لا تأتي في مستوى واحد، بل إنها قد تتوافر لشخص، وتحجب عمن هو أحق بها.

والدلم واحدة من تلك المدن التي رزق البعض من أبنائها تلك الآلة، فقالوا الشعر ونظموا الأبيات، وصوروا مشاعر وأطياف رفرفت في وجداناتهم، وتحدثوا عن مناسبات عاشوها، ورغبوا في عدم نسيانها، أولئك البعض تحدثت الدلم عن البعض منهم، وتغنت بالقليل من أشعارهم، ورددت البعض من أهازيجهم، ولكنها لم تتمكن من أن تحيط بهم كلهم. وأن تلم بما دونوه من قصائد وأشعار.

وسوف نورد هنا بعضا، مما تيسر الوصول إليه من ذلك النظم، وتلك القصائد التي قالها أبناء هذه المنطقة.

ساعات الهياثم

لمعالي الشيخ راشد بن صالح بن خنين

لقاء الاخوان أحدث لي سرورا ... وهيج من فؤادي الكامنات
فساعات الهياثم قد أعادت ... لنا ذكرى العهود السالفات
عهود جلوسنا والشيخ يلقي ... بوسط الخرج أنواع العظات
هو الباز الذي يحنو علينا ... ويتحفنا علوما نافعات
وساعات الهياثم ذكرتني ... دروسا في الليالي الماضيات
ليل قد مضت والشيخ فينا ... يبث العلم ينهض بالحياة
فيرعى الدين والدنيا جميعا ... ويسعى جاهدا في المكرمات
ودور العلم تبني شامخات ... كما تبني المساجد للصلاة
وأمر بالعرف فينا مستقيم ... وهم الشيخ محو المنكرات
ترى الطلاب جاءوا من بعيد ... وأهل العلم يأتون ثبات
فمن شام وبعض من حجاز ... ومن يمن وأنواع الجهات
فلما إن زهت دلم وتاهت ... بثبوت العز ترفل في ثبات
تفرق شملها من بعد جمع ... ونقل الشيخ عنوان الشتات
وأمر الله ليس له مرد ... وهذا النقص شؤم السيئات
فأرجوا الله عفوا عن ذنوب ... وإيقاظ البلاد من السبات
وصلى الله ما طلعت نجوم ... على داعي البرية للنجاة

يقول فضيلة معالي الشيخ راشد بن صالح بن خنين:

قلت هذه الأبيات بمناسبة اجتماعنا في حفل زواج لفضيلة أخي في الله الشيخ عبداللطيف بن محمد بن شديد - يرحمه الله - وقد حضر الحفل شيخنا العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وعدد من الزملاء من تلامذته، وذلك ببلد الهياثم أحد بلدان الخرج.

الرياض ١٣٧٣/٥/٢٢هـ

حادث جلل

يقول معالي الشيخ راشد بن صالح بن خنين[1] : نعم إنه والله لحادث جلل، وخطب عظيم، أصيبت به الأمة الإسلامية في عالمها الفذ وشيخها الوقور، علامة الجزيرة العربية، ومفتي الديار السعودية، ورئيس

---

(1) بدأ الشيخ حياته الدراسية بتعلم القراءة والكتابة، في كتاب في بلدة الدلم، ثم بدأ في تعلم شئ من مبادئ العقيدة والنحو لدى أحد طلبة العلم في الدلم وهو الشيخ عبدالعزيز الصيرامي، ثم لدى قاضي الخرج (الدلم) إذ ذاك الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله، ثم سافر إلى الرياض، وعمره آنذاك اثنتي عشرة سنة تقريبا، وانضم إلى حلقة الشيخ محمد بن إبراهيم ال الشيخ، فكان محل عطفه وحنوه وتقديره وعلى الرغم من كثرة تلامذته وطلابه في الليل والنهار، فتلقى عنه في العقيدة وفي النحو وفي الفرائض، وعندما تعين سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز قاضيا في الدلم وجميع قرى الخرج عاد الى الدلم، وواصل الدراسة في شتى علوم الشريعة واللغة في حلقات فضيلته التي كانت مزدحمة بطلاب العلم من شتى أنحاء البلاد، ثم رشح للقضاء من قبل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، وصدر الأمر بذلك من صاحب السمو الملكي ولي العهد إذ ذاك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، فتحرج الشيخ في تولي هذا الأمر حرجا شديدا ورأى أن يتوقف، ثم طلب من الشيخ عبدالعزيز ابن باز أن يشفع له في الخلاص من هذا الأمر، فاستجاب سماحته لرغبة تلميذه وسعى في هذا الأمر ونجح السعي بحمد الله.

كان الشيخ راشد بن صالح بن خنين آنذاك يعمل في محكمة الدلم في كتابة الضبط و التحرير، إلىجانب ملازمة الشيخ عبد العزيز ابن باز، وتلقى العلم منه، وفي عام ١٣٧٠هـ رأى أن يستقيل من هذا العمل، فأستأذن سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز في هذا واستقال ورحل إلى الرياض لتلقي المزيد من طلب العلم على سماحة الشيخ محمد بن أبراهيم، يقول معالي الشيخ راشد: وبعد أن افتتح المعهد العلمي كنت من طلبته الأوائل الذين بدأت دراستهم في السنة الثالثة الثانوية، وبعد إكمال الدراسة في المعهد التحقت بكلية الشريعة بالرياض، فدرست سنة منتظما، ثم إنتسبت إليها انتسابا في الثلاث السنوات المتبقيات، حيث رشحت للتدريس من قبل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم في المعهد العلمي سنة، وفي المعهد العلمي في شقراء سنتين، وبعد التخرج من كلية الشريعة عين قاضيافي المحكمة الكبرىفي الرياض، أسست رئاسة القضاء برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم، فطلب الأنتقال إليها والعمل مع سماحته، وظل في هذا العمل والملازمة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم حتى توفى رحمه الله، ثم صدر أمر ملكي بأن يتولى معاليه الإشراف الإداري على جهاز القضاء، بالإضافة إلى اشتراكه في اللجنة العلمية التي شكلت للنظر في المعاملات القضائية، ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه وكيلا لوزارة العدل، وقد شارك في عضوية مجلس إدارة المعهد العالي للقضاء، وعضوية مجلس إدارة مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، وعضوية اللجنة الفرعية للتعليم، بالإضافة إلى أنه عضو في هيئة كبار العلماء.

وفي ١٣٩٧/١١/٦هـ صدر أمر ملكي بتعيينه رئيسا لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية، وظل يشغل هذا المنصب إلى أن صدر أمر ملكي في ١٤٠٣/٦/٥هـ يقضي بتعيينه مستشارا في الديوان الملكي، ولايزال يقوم بهذه الخدمة لبلاده متعه الله بالصحة والعافية، ودوام التوفيق والتسديد.

قضاتها، المعظم لشعائر الله، والذاب عن شريعته، شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته، وكل نفس ذائقة الموت، وسبحان من تفرد بالبقاء والدوام، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإني إذ أكتب هذه الكلمة لا أقصد بها المدح والثناء ففقيدنا في غنى عن مثل هذا، ولن أقدر على إيفائه حقه في مثل هذه العجالة، ولكن أريد ذكر بعض خصائله وشمائله الحميدة من أجل القدوة والأسوة؛ لأنه أحد أولئك الرجال الأفذاذ، والعباقرة الموهوبين والعلماء العاملين، والدعاة المصلحين، وقد عرفته منذ نحو ثلاثين سنة، أستاذا مربيا، ثم رئيسا موجها من الرعيل الأول، لطيف في موضع اللطف قوي في موضع القوة، يضع الأمور في مواضعها، ببصيرة وأناة، ومن الصفات البارزة فيه قوة الصبر ومزيد التحمل، والثبات في الأمر، والصراحة في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، تشع من أقواله الحكمة وفصل الخطاب، قضى عمره في تعلم العلم النافع ثم تعليمه والدعوة إليه والحكم به، وقد تخرج من حلقات دروسه قضاة أفاضل، وعلماء مصلحون منهم شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، والشيخ عبدالله بن حميد عليه رحمة الله، وعندما انصرف الناس عن التعليم في المساجد سعى في فتح المعاهد والكليات التي جنت البلاد من ثمراتها الخير الكثير، ولقد ذكرني ذلك الحشد الكبير الذي غصت به الأسواق حول جنازته بقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم الجنائز، وبفقدنا لهذا الشيخ حصل فراغ لن يملأ بمثله إلا أن يشاء الله، أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرحم تلك الروح الطيبة ويجبر مصيبة المسلمين، وأن يصلح عقب الفقيد ويجعل فيهم الخلف الصالح، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ولقد ذهلت لهول المصيبة، واضطرب مني الفكر فلم أقل إلا هذه الأبيات التي لا تفي بالغرض المقصود في رثاء فقيد الأمة والإسلام، ولكن ما لا يدرك جله لا يترك كله:

اشمس الكون قد منيتي بخسف ... أم البدر المنير علاه غيم

أم الشيخ الجليل قضى لنحب ... فغيب في الثرى علم وحلم

وليس فراقنا للشيخ سهل … ولكن ألفنا للخلق حتم
فموت الشيخ نقصان ورزء … يحل بنا وللإسلام ثلم
هو السد المنيع بلا مراء … شديد الحزم دون الشر ردم
سديد الرأي مقدام رزين … عميد الدين والطود الأشم
يناضل في سبيل الله دوما … وليس يصده عن ذلك لوم
قض العمر المبارك في دروس … وحل للمشاكل إذ تهم
هو الشيخ المعلم والمربي … عزيز النفس صمصام وشهم
يناقش للمشاكل في هدوء … ويحلم إذ يسئ القول خصم
هو المفتي الموفق لا يجارى … بصير نابه بحر خضم
تلقاه الرحيم بفيض عفو … وجنات بها النعمى تتم

١٣٨٩/٩/٢٥هـ

قصيدة

يوم المطر يوم جميل في الدلم، وبين أهالي الدلم، كيف لا وهم أهل الحرث والزرع، ثم هم أهل البراري والفيافي، والشعاب والوديان، حينما جاء المطر سر خاطر فضيلة الشيخ محمد بن عبدالعزيز الهليل[1] رحمه الله، نسأل الله جلا وعلا أن يجعل السرور والحبور والرضاء هي حاله، وعليها حياته في قبره، هو وموتانا وجميع موتى المسلمين، حينما ابتهج وأخذته الغبطة والسرور في ذلك المطر، أنشأ قصيدة يقول فيها: (٥٦/٨٩)

ويـوم بأيـام الشـتا مغيـم	يحاكي الدجا والسحب تهمي وتهطل
تـلألأ فيها البرق والرعـد قاصـف	صواعـقه للراسـيات كـادت تـزلزل
فـكم خاشـع للـه ولائـذ	بـه عائـذ يدعـو الإلـه يحوقـل
تسـبح كـل الكائـنات بحمـده	إنه عظـيم الشـأن مـا شـاء يفعـل
ريـاح وقـر والمـياه تثلجـت	سـيول وأوحـال فـأين التنقـل
وفي يوم الجمعة الغراء صادف مثله	مـرارا وأمـر اللـه أعلـى واعـدل
وفـي مـثل تـلك الحـال أو أي مـأزق	وقـد بعـذر الإنسـان حـينا ويعـذل
بحـال ومـا كـل إلـى العـذل يرعـوي	وكـل أخـي طـبع إلـى الطـبع أميـل
يمـر بـك الأدنـى القـريب فيختـفي	عن النفع والإسعاف والأمـر مفصـل
وآخـر بعـض النفـع يـبدى بمـنة	وذل وتنغـيـص وبشـكل يمـلل
فعن مثل ذا أو ذاك مـن سـائر الـورى	يعوضـك الرحـمن والصـبر اجمـل
ومستثقـل للحـق أو أي واجـب	عـليه أثيـم وفـي الشـقاء متوحـل
وللنفـس عـز فـي القـناعة والرضـا	بميسـورها والحـظ مـقف ومقـبل

---

(١) ❖ الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عثمان الهليل.
ولد في الدلم أوائل سنة ١٣٣٤هـ، سافر إلى الرياض لطلب العلم، فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عبداللطيف رحمهما الله وغيرهما من علماء الرياض، ودرس في المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة، ثم عين قاضيا في رابغ، ثم قاضيا في الظفيرفي بلاد غامد وزهران، ثم في ساجر ثم عسيلة، أعير لدولة قطر قاضيا شرعيا، وبعد أن عاد عمل في ديوان المظالم مستشارا شرعيا برتبة رئيس محكمة (ا) توفي إلى رحمة الله في ١٤٠٠/١١/٢٦هـ طبع له ديوان بعد وفاته سمي (زاهي الأزهار في مليح الأشعار). طبع سنة ١٤١٢هـ.

فطـورا عـلى الإقـدام نمـضي وتـارة علـى غيرهـا فـي راحـة نتنقـل
على ظهـر ذات الخـف أو ذات حـافر وذي عجـل وطـائر الجـو اعجـل
تبـارك رب اكـرم النـاس منعـم وفـي البر والأجـواء والبحـر يحـمل
من الله نرجو العفـو فضـلا فبالرجـاء إلـى اللـه فـي نيـل الرضـاء نتوسـل

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

في عـام ١٤١٢هـ انحبس المطر عن البلاد، فأصبح وجه الأرض فيها كالحا، الوديان والشعاب، مقفرة، والسهول والهضاب تراب وعجاج تثيره الرياح، فتلقيه هنا أو هناك، استغاث الناس عدة مرات متواليات، وجأروا إلى الله بالدعاء، ولكن حكمة الله م تأذن بعد بنزول المطر.

الناس هنا كسيفة البال حزينة الفؤاد، على هذا الأمر، هي لا تملك فيه حيلة، وتعلم أن من أسباب انحباس المطر عن الناس، ذنوب ومعاصي الناس، لكنها ترجو وتلح على ربها في أن يتجاوز عنها، وأن يرفع ما بها، وأن ينزل الغيث على البلاد.

الفصل فصل شتاء، والبرد قارس في بعض الأيام، الأطفال والشباب والاهلون، هنا يتطلعون لقضاء إجازة ربيع ممتعة (إجازة نصف السنة)، حيث إنها قاب قوسين أو أدنى، ولكن إلى أين في هذا البرد وهذه الأرض الموحلة؟

يوم الأربعاء الموافق ١/٨/١٤١٢هـ هو آخر يوم في اختبارات الطلاب للفصل الدراسي الأول من هذا العام، وفي وقت صلاة العصر من يوم الأربعاء الموافق ١/٨/١٤١٢هـ كان السحاب اللقاح يعانق السماء، أو يروم ذلك، ثم نزل المطر، وكان مطرا قويا صاحبه برد في بعض المواضع، ارتوت الأرض في وقت وجيز، ضاقت الشوارع والطرقات الداخلية (في البلد) عن تعبير (تصريف) سيول الأمطار.

استبشر الناس بهذه الأمطار، وعمت الفرحة الصغير والكبير، كيف لا..؟! وهم في الدلم يعرفون جمال شعاب أبو ولد، وروضة سويس، وشعاب وثيلان، وشعاب ماوان، ويعرفون جيدا سحر رمال الضاحي، بعد أن يأذن

السحاب بكوة للشمس فتطل. بها على الأرض لتتعرف على الوضع !! ثم تلقي بشيء من شعاعها على رمال الضاحي، لتتحسس وقع المطر عليه منذ لحظات، أو لترى كيف يستقبل الضاحي المطر اللحظة، لأن أهالي الدلم يعرفون كيف يزيد المطر في جمال الضاحي والسايلة، وجبال الدام تحتضنهما في حنو جم.

ولذلك عمت الفرحة الأهالي فما أن توقف المطر، وأشرقت الشمس في جو صحو تماما، حتى خرج الناس، ليروا آثار نعمة ربهم عليهم، فانتشروا قرب الدلم وحولها أطفالهم يمرحون، وهم حولهم يستمتعون.

صور الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الجاسر[1] تلك الأحاسيس عند أهالي الدلم - وهو واحد منهم - ورسم مناظر السهول ووجه الأرض، والناس وهم في ذلك الوضع الممتع، صور ذلك المجموع في هذه القصيدة التي سماها وصف إجازة الربيع في الدلم، والتي يقول فيها:

بدأت إجازة ربعنا بربوعنا ... كم فكرة بقضائها متحيره
أينام جل نهاره في راحة ... والليل يرقبه بعين ساهرة
أو رحلة ينأ بها عن أهله ... برد الشتاء لعزمه قد قهقره
حتى أتانا فرج الإله ولطفه ... شكرا له منا على ما قدره
فتطلعت سحب بأنف سمائنا ... توحي بأن لكل عسر ميسره
وتوالت الأمطار فوق فياضنا ... ضاق الشعيب بمائه ما عبره
خرجت جموع الناس فور سماعها ... نبأ السيول بوادنا متحدره
فخرجت أضمر فرحتي حتى أرى ... خبر الحقيقة أو أحقق مصدره
وبصحبتي أهل يلذ حديثهم ... أغلى لدي من الكنوز مقنطره
ارض تموج بمائها متدفق ... والناس في طرقاتها متوتره

---

(١) الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الجاسر.
ولد في الدلم، وأنهى الدراسة الابتدائية في مدرسة الدلم الابتدائية (ابن عباس) سنة ١٣٦٩هـ درس على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز في الدلم، ثم انتقل إلى الرياض ليلتحق بالمعهد العلمي فيها، تخرج من كلية الشريعة سنة ١٣٨٢هـ فعين مدرسا في المعهد العلمي في بالجرشي، وفي سنة ١٣٨٥هـ انتقل إلى المعهد العلمي في الدلم مدرسا وفي سنة ١٣٨٩هـ كلف بإدارته ولايزال مديرا له حتى اليوم.

فصرفت وجه مسيرتي لعلية
متتبعا سير الغيوم الممطرة
حتى وصلت إلى سفوح جبالها
فإذا السهول مليئة وبكل سفح خرخره
والشمس تبرز تارة أو تختفي
خلف السحاب بوجهها منستره
والناس تغمرهم جميعا فرحة
تعلو الوجوه بفيئها مستبشره
والكل يرغب أن يطول نهاره
حتى يمتع نفسه أو منظره
يا ليت أن خروجنا كان الضحى
أو ساعة صدر النهار مبكرة
لنمتع النظر الكليل بنزهة
تجلو عن القلب الكئيب تكدره
فتكاثفت سحب كان سوادها
ليل تجرد من نجوم مزهرة
فتفاعلت برقا يكاد بضوئه
يقضي عماءا للعيون المبصرة
والرعد يقصف في السماء دويه
يخف العقول ازيره والزمجرة
فتجاوبت سحب تهيل بوبلها
قمم الجبال بسيلها متحدره
(وجرت) وديان ديلم كلها
سيلا تحدر في النخيل وعمره
والسيل يحمل ما ستخف من الغثاء
وترى الثقل بسفحه قد جرجره
دخل النخيل فأترعت أحواضها
فتراقصت سعف الجريد معبره
الفرحة الكبرى بغيث ربوعنا
رفعت لها أيدي الدعاء مكبره
والشكر يؤذن بالمزيد وبالرضاء
وبتوبة تمحو الذنوب مكفره
وختامها فوق النظيم عشية
حول الغدير بصخره المتحفره
كل الإجازة متعة أنست بها
جل العوائل والظروف ميسره
جو جميل والتلال تلبدت
والرمل أصبح كالطريق مقيره
وتسابق الشبان فوق رمالها
بدد أسن تعلو الطعوس مدحدره
نهل أصاب الأرض فاهتزت له
طربا به ولعلها مستنظره
وإذا أمد الله فيض عطائه
سترا الرياض بنبتها مستزهره
سبحان من أحيا العظام رميمة
وكسا الغبار بحلة مستخضره
فتتابعت نزهاتنا في فرحة
ولكل يوم في مكان مسفره

١/٨/١٤١٢هـ

قصيدة: إحساس وألم

١٧/٨/١٣٨٩هـ

للشيخ عبدالرحمن بن عثمان الجاسر، ضمنها خواطره، وما يعتلج في صدره، تجاه أبنائه طلبة المعهد العلمي في الدلم، يقول فيها:

بسم الذي علم الإنسان بالقلم ... وأودع الكون ما يخفى على الأمم

أشارك الجيل في ذا اليوم فرحته ... وانشد الشعر من مستحسن الكلم

فيا شبابا أبيا كله أمل ... مرآى الحياة له أحلى من الحلم

إن الحياة صعاب لا يذللها ... إلا طموح عظيم النفس والهمم

يرى الحياة جهادا دائما أبدا ... لا يستكين إلى يأس ولا سأم

يا نخبة الجيل أنتم سر نهضتنا ... وأنتم فخرنا في معهد الدلم

إن رمتمو مفخرا إلى مجد أمتكم ... فكرسوا جهدكم للعلم والحكم

وذللوا كل صعب في طريقكم ... وحققوا غاية كانت من الحلم

فالمجد ليس منى لكنه عمل ... يستصحب العزم والإخلاص بالذمم

فمطلب العز صعب في تناوله ... بذل النفوس له من أرخص القيم

تسلح العلم واعلم أن غايتنا ... أن نوضح الحق للأعمى وللصمم

ندعو إلى الله في سر وفي علن ... فقدوة الناس أهل العلم من قدم

وحامل العلم قولا دونما عمل ... يدمي أصابعه عضا من الندم

يقول يا ليتني بالعلم ذى عمل ... علي أنال رضا ربي فأستقم

حسن المظاهر برق خلب وغدا ... تبدو الحقائق يوم ذله القدم

فكيف لا إخوتي نصلح سرائرنا ... ونعلم أن عين لله لم تنم

يحاسب الله كلا عن خطيئته ... حتى على الذنب من مستصغر اللمم

إن لم يعامله فضلا ثم مغفرة ... بعفوه ويضيف الستر عن كرم

فراقبوا لله في قول وفي عمل ... وحكموا بشرعه في الحل والحرم

هذا السبيل فسيروا نحو غايتكم ... وحاربوا الجهل داء الفرد والأمم

قد يسلم الجسم من تقتير علته ... وعلة الروح داء الجهل في سقم

كم أمة قد علت فخرا بجنسها ... والجهل صيرها من سائر الخدم

والنفس تسعد إن دلت شمائلها بالعلم والفضل والأخلاق والشيم
اهدي النصيحة إشفاقا ومرحمة بدافع القلب والإحساس بالألم
وصلى ربي على من كان قدوتنا بالوحي أخرجنا من حالك الظلم



تعددت خيرات الدلم، وسرد ما تحويه الدلم، وتتبع ما تتباهى به الدلم على ما سواها من بلدان، في الماضي والحاضر، لكثرته وتعدد أوجهه فهو أمر متعسر على من يحاوله، وهو صعب على من يرومه، ولكنا نجد من يطمح لذلك، بعد أن ملك الوسيلة التي يمخر بها ذاك العباب، وفي هذا السياق جاءت، قصيدة ترسانة الجود لعبدالعزيز بن عبدالرحمن العتي[1]، يتحدث فيها عن الدلم، ويحكي بعض أنبائها، يقول فيها:

سفر من العز والأمجاد والقيم تزهي به صفحة الماضي عن الدلم
حييت يا دلمي في خرجنا علما قد ارتدت حلة خضراء بالنعم
ترسانة الجود والخيرات يا بلدي يا معقل الصيد والأحرار من قدم
لا لمدح قصدي ولا التعريف يا دلمي فأنت اشهر من نار على علم
لكنني عاشق يحلو الكلام له عمن يحب وعفوا أن نبا قلمي
قد شدني المظهر الخلاب فانطلقت أوزان شعري وراء اللحن والنغم
هذى بلادي فان حاولت امدحها فلن أفيها ولو أن المداد دمي
ماذا أقول بها يا قوم ضاع فمي فلم اعد قادرا حتى على الكلم
الشعر يملأ رأسي إنما عجزت أوتار صوتي عن إيصاله لفمي
تطور تدهش الرائي أصالته في ظل ماض عريق موغل القدم

---

(1) عبدالعزيز بن عبدالرحمن العتي، ولد في الدلم، أنهى الدراسة الابتدائية في مدرسة ابن عباس في الدلم عام ١٣٧٩هـ عمل بالتدريس، مدرسا ثم مديرا لمدرسة، يعمل الآن مديرا للشئون الإدارية والمالية في إدارة التعليم في الخرج، يكتب الشعر، نشر بعض القصائد في الصحف، اطلعت لديه على ديوان شعر لايزال مخطوطا، طرق أغلب أبواب الشعر، ثم ولج فيها، تحدث كثيرا عن الوصف، وغاص في وصف النفس وأحاسيسها وخلجاتها، وهو مقل من المدح.

ماض عـريق ينـاديني فـاسمعـه ... يقول لي سل بني العباس عن كرمي
وسـل أمية عـما كنـت أرسـله ... من الخراج لأهـل الـبيت والحـرم
وسـل (جـريرا) وقـد غنى قصيـدته ... يا حبذا الخـرج بـين الـدام فـالأدم
وحـاضر مدهـش قـد لا اصدقـه ... لـو لـم ترى العين شيئا بالغ العظـم
ترى النـخيل بـلا حـصر ولا عـدد ... كا لليل في لونـه والشـكل كالهـرم
والزهـر مـال عـلى زهـر يداعـبه ... والغصن(منحنيا) يصغي إلـى النغم
والريح تحمـل عطر الزهـر ينعـشنا ... أريجه فتخـال النفـس في حـلـم
والطير تصدح فـوق الـنخل ساجعة ... والزرع يكسـو جميع السهـل والاكم
والسـيل يعـزف فـي واد بـه أغنيـة ... والسحب ترسل مدرارا من الـديـم
هـذا أبـو ولـد في غـربها نطـقـت ... أحجاره إنها من أجـمل القـمـم
قـالـت عـلية حقـا أنت معـلمـها ... كـنني حـصنها الغـربي فـي شـمـم
شواهـقي أعيـت الغـازي وأسـلحتي ... صبت على المعتدي سيلا من الحمم
وصاح في شرقها الضـاحي وقـال أنـا ... هنا في الشـرق حصـن غير مقتحـم
كثباني الصفر كم حالت وكم وقفت ... بوجـه بـاغ وطـماع ومـنتقـم
لـون السبائك لـوني صفـرة وعـلى ... وجـهي تجاعيد تـروي قصـة الأمـم
تجـتازني فترى فـي الشـرق (سـائلة) ... وفي (المشطب) يبد الـدام كـالهرم
قالت(تلال شعاري) في الجنوب هنا ... خط التلاحـم بيـن الجـود والـكرم
عين (العقيمي) وعين (الخفس) لـم تتما ... عـن (البياض) مراعـي الإبـل والغـنم
(نعجـان) قـال أنا (والحزم) قـال أنـا ... حد الشمال وما احتاجـا إلـى حـكم
مـدا أكفـهـما للصلـح واصطـلحا ... واشهـدا أنهـا موصولـة الرحـم
قـالا لـها أنت أم الخـرج قـاطـبة ... وأنـت قـاعـدة للخـرج مـن قـدم
يؤمـك التاجـر المـزجي بضاعـته ... ومـن يمـير ومـن يمـتار بالنعـم
وطـالب العلم يلقى فيك بغيته ... والكل يأتيـك من شـاك ومحـتكم
قصـر الغـني ومـأوى للفقيـر أوى ... لها المساكين مـن عـرب ومن عجم
يـا سلة الخـبز للدنـيا بأجـمعـها ... يا عش طير الـندى يا مـنبع الكـرم

انــت البدايــة للتاريــخ مولـــده
في حضن أرضك لا فـي هيئة الأمـم

يا مـنبر الـرأي يـا درع الفضـــيلة يـا
نجم سما في ســماء الخـرج كـالعلم

ما أنت في الخـرج إلا زهـرن نفحت
من حـولها بشذى الأخلاق والحكـم

ما أنت في الخرج إلاشمعة نشـرت
نورا يضـيء لأهـل الخرج فـي العتـم

كلـية أنـت للأخــلاق مـــا فتئـت
تــزود الجــيل بعـد الجـيل بـالقــيم

إني لأرفــع رأســي بالفخــار مــتى
سـئلـت عـن بلـدي أني من الـدلم



قصيدة: يا ديلم الأمجاد إني عاشق

لعبدالعزيز بن محمد بن راشد العسكر[1] صاغها وهو يتحـدث عـن عشـقه للدلم. يترنم بما فيها، وينثر بعضا من أسباب عشقه لها، وإن كان يـرى أن هـذا العشق بلية من البلايا.

لكنه قبل هذا متيم بهوى الخرج، وهو هنا مبتلى بعشق الدلـم، ولـم يجـد الفكاك من ذلك يقول فيها:

يا ديـلـم الأمجاد إنى عـــاشـــق

ومن البلية عشق من لا يرحم

---

(١) عبدالعزيز بن محمد بن راشد بن عبدالله بن عيسى بن حسين بن صالح بنبـن حسين بـن عسكر بـن جبران آل عسكر الصمدي الظفيري اللامي الطائي القحطاني.

ولد في الدلـم في ١٩/١/١٣٥٤هـ، توفي والـده رحمه الله وعمره ست سـنوات، انتقل إلى الرياض سنة ١٣٦٥هـ التحق بالمدرسة السعودية في الرياض سنة ١٣٦٨هـ، حصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية سنة ١٣٧٤هـ التحق بالعمل الوظيفي فـي وزارة الصحة في الرياض في ١/٢/١٣٧٨هـ حصـل على شهادة اتمام المرحلة الثانوية في ١٣٨٠هـ من ثانوية اليمامة الليلة في الريـاض، انتقـل إلـى ديـوان المراقبـة العامـة فـي ١/٢/١٣٧٩هـ أحيل إلى التقاعد المبكر بناء على طلبه فـي ١/١/١٤٠٠هـ، وهـو الآن متفرغ لأعماله الحرة، اطلعت على كثير من قصائده ، فوجدتها ترتدى سمة (قصيدة الموقف) أو انفعال اللحظة، أغلبهـا كتبهـا علـى ظهر ورقة فـاتورة، أو سطرها خلف تذكرة إركـاب طائرة، مـا وجـدت فيهـا مـا يوحـي بـالجلوس للشـعر، والاستعداد بكل الأدوات لاستدعاء الشعر، تذكرت وأنا أقلب فيها قـول جرير إن قلـع ضرسي أهـون علـي من نظم بيت من الشعر.

فيك الجـداول والنخـيل يزينها
صوت البلابل لحنها المترنـم
والـزهـر فـواح الأريج ووردہ
والنحـل من شـوق عليها يلثم
وإذا الـربيـع أتاك يـومـا هـا هـنا
خلت الرياض لحسـنها تـتكلم
والريح في الأغصان طورا خلتها
(أيد تصفـق تـارة وتسـلـم)
فيـها الجـآذر والـكواعـب خـرد
هيهات يبصرها الخلي ويسلم
فـي كل يـوم خضـرة وفـواكه
نـحو الرياض بخيرها تتقـدم
يا ساكنا في الشـرق من أوطاننا
والغرب لا تنسى فضائل ديلم

قصيدة مدينة الدلم

شعر: عبدالعزيز بن صالح الهليل[1]

قل للذي يرى الآثار في الدلم ... هذى مواطن أهل الحب والكرم
لقد تغنت بها الأجيال منشدة ... "ببرقه" وبها "الريان" كا لعلم
وللشواهق فيها ما يميزها ... عما سواها لما تحويه من قدم
ترى "أبا ولد" في الغرب متكئا ... على أريكته يسمو على الهرم
إذا نعمت بيوم في مرابعها ... فاعلم بأنك لن تفضي إلى سأم
يد التقدم أعطتها نظارتها ... في ظل حامي حمانا خادم الحرم
فللزراعة "رشاش" بمحوره ... يسح فوق أديم الأرض كالديم
أضف إلى ذلك التعمير حين علا ... فوق البسيطة في إبداع ذي همم
وطالب العلم لاقى العلم عن كثب ... في كل مدرسة من طيب الكلم
مناقب لست أحصيها بقاف ... قد أوجزت ما بدا من فائض النعم
فالشكر لله ثم القائمين على ... مسيرة الخير في بذل بلا ندم

(١٠٩)

(١) عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز بن هليل، ولد في الدلم عام ١٣٦٨هـ، درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة في حوطة بني تميم، حيث كان والده الشيخ صالح بن هليل قاضيا فيها، التحق بالعمل الوظيفي عام ١٣٩٧هـ في كتابة العدل في الدلم، ولا يزال فيها، له قصائد جيدة. نشر القليل منها في مناسبات متفرقة، اطلعت لديه على ديوانين مخطوطين أحدهما للشعر النبطي والآخر للفصيح.

قصيدة

لعبدالله بن علي بن محمد العسكر(١) قال فيها :

يـأمن تفاخر بالبلاد وأهلها ... دعني أخبرك الفخار عيانا
هذى بلادي من تضم بحضنها ... يلقى أمانا لا يخاف سنانا
قد شادها صقر الجزيرة فاضلا ... أفعاله لا تبتغي برهانا
بستان أمن بالعدالة وارف ... لولا الشريعة ما استقر كيانا
فيها (المشاعر) تحتوي أكنافها ... (بيت عتيق) من أعز منانا
أبناء مملكتي جدار محكم ... هذا (الرياض) معانق (جازانا)
ذاك (القصيم) مماسك (لعسيرنا) ... نجل (السراة) معاضد (صمانا)
فعروسنا بالبحر أضحت (جدة) ... جو عليل مفعم (ظهرانا)
إن السياحة قد دعتك (بباحة) ... طيب الهواء فغامر (أبهانا)
فمصانع الثروات غطت(ينبعا) ... أما (الجبيل) فوصفه أعيانا
كرم الضيافة يلتقيك (بحائل) ... انظر مواطن حاتم عنوانا
(الخرج) فيه عيون ماء انضحت ... وبه (المصانع) تعمل النيرانا
(حربية) صوب العدا تبدى اللظى ... أما المسالم تفتديه يدانا
كلا فإني لا أريد تعصبا ... أوضحت هذا سيرة وبيانا
نعم البلاد ونعم هم أبناؤها ... فلنفتخر أنا لها سكانا
يا ربنا فاحفظ لكل أمنه ... واجعل بفضلك جنة أخرانا
وأقم بفهد دين حق ظاهرا ... يحمي البلاد ويعلي الإيمان
واحفظ ولي العهد ساعدها الذي ... يعلي البناء ويحفظ الأركان
ثم الصلاة على النبي محمد ... أزكى الخلائق منهجا وبيانا

---

(١) ❖ عبدالله بن علي بن محمد العسكر
ولد في الدلم سنة ١٣٨٥هـ، حصل على شهادة الثانوية العامة من معهد الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٦هـ، له ديوان شعر مخطوط كما ذكر ذلك عبدالكريم بن حمد بن ابراهيم الحقيل، معجم مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحديث.

الشعر النبطي

الشعر هو القدرة المتمكنة من التعبير عن الشعور وما يعتلج في الوجدان من أحاسيس وخلجات، وفي الوقت الماضي القريب، أصبح للمجتمعات الصغيرة أسلوبها ومفرداتها ومفاهيمها الخاصة بها دون ما يجاورها من مجتمعات أخري، وجد ذاك الوضع متزامنا مع حالة من الركود والانزواء، ثم الانكفاء على الذات من قبل تلك المجتمعات الصغيرة، هذا الوضع هو الحالة السائدة، والسمة البارزة، وإن حصل خلافه فهو الشذوذ والخروج على المألوف، نعم كانت هناك صلات، وكان هناك تواصل بين بعض تلك المجتمعات، ولكنها حالات قليلة نادرة، لا توفر مجالا للتفاعل الثقافي بين تلك المجتمعات، وفي هذه البيئة تكون وتشكل الشعر النبطي، حينما تكون نما وكبر، وأصبح هو الأقدر على التعبير عن تلك الأحاسيس، صيغت منه مقطوعات، وَبنيت منه قصائد طوال حوت الكثير من المعاني والأحداث، فجاءت تلك القصائد الطوال ذات المعاني المعبرة عما يعتلج في وجدان من صاغها.

إن جيل اليوم يقرأ ويستمع للشعر النبطي ويستمتع بذلك، وكلما كان كل في محيطه: أهل نجد في نجد، وأهل الحجاز في الحجاز، وأهل اليمن في بلدانهم، كانت درجة التذوق أكبر، وحجم التفاعل مع مضامينه اكثر، ولكني أطرح تساؤلا هنا، هل سيحتفي أبناء الأجيال القادمة بالشعر النبطي، ويعنون به.؟ هل ستبقى درجة الإمتاع بحجمها الآن لدى تلك الأجيال القادمة؟ هل سوف يقرأون أشعارنا النبطية اليوم ويطربون لها، كما نقرأها نحن اليوم ونطرب لها.؟! أم أن الأيام القادمة كفيلة بأن توجد ألوانا أخري من الشعر، قد يسمى بأسماء لا ترد اليوم في أذهاننا.

بالأمس وجد الشعر النبطي، واليوم رأينا ما يسمى بالشعر الحر، وأحيانا يسمونه بالقصيدة النثرية، الذي يصر الأستاذ عبدالله بن خميس - لا فض الله

فاه - على أن يسمي ذلك اللون: بأنه خروج على الشعر، ويسمي أصحابه بأنهم خوارج الشعر.

إن أبناء هذا اليوم حينما يقرأون معلقة عمرو بن كلثوم، أو طرفة بن العبد، أو يقرأون قصائد حسان بن ثابت، أو قصائد عنترة بن شداد، أو شعر جرير، أو شعر الأخطل.

حينما يقرأون تلك الأشعار، فإنهم يستطيعون أن يقفوا على ما يريد الشاعر أن يوصله إليهم، وما ذاك إلا لأن ذاك الشاعر خاطبهم بمفردات يعرفون مدلولاتها، واستخدم سياقات يدركون مفهوماتها.

إن الشعر النبطي يكون مفهوما حينما يتمكن القارئ له من فهم جميع عباراته ومفرداته، ثم يلزمه أن يتقن طريقة قراء ته والشدو به، وهو لكي يتقن تلك الطريقة ملزم بأن يغفل جميع حركات الأعراب، وأن يرفض أن الفاعل مرفوع دائما، وان يجحد علامات الرفع، وان ينسى أن المضاف إليه مجرور ومخفوض دائما، وان ينكر علامات الجر.

هذا اللون - كما ذكرت - وجد في فترة من الفترات التي مرت بها بلداننا، ومن خلاله عبر الآباء عن خلجات نفوسهم، ومجموع أحاسيسهم، والدلم واحدة من هاتيك البلدان التي لم يجد أبناؤها أسلوبا - في تلك الفترة - للتعبير عن شعورهم وأحاسيسهم سواه، ففاضت قرائح أبنائها به، وشدا المنشدون بقصائد شعراء الدلم، وتحدث الناس القريب منهم والبعيد، عن قصائد شعراء الدلم، وعن الجديد لدى أولئك الشعراء، وذاع صيت (أبا الحسن)، و(والهذيلي)، (ابن تويم)، و(أبن هديب)، و(وابن حركان). فتحدث الناس بأشعار هؤلاء وغيرهم، وأورد الأستاذ عبدالله بن خميس في كتابه اهازيج الحرب، نماذج لأشعار أبي الحسن وابن تويم وابن هديب.

قصيدة بقعاء

الرمز أسلوب يستهوي الشعراء، فيحيدون إليه، معرضين عن الحديث المباشر، وربما كان دافعهم إلى هذا ما يتولد في أذهانهم، أو أذهان من

يتحدثون إليه، من رياضات ذهنية، ونشاط في التفكير للبحث والنظر والقياس حتى يتمكنوا من الوصول إلى المعنى المباشر والمقصود لدى الشاعر، وربما كان الدافع لهم لطرق ذلك الأسلوب سهولة الهروب والتجوال بين عدة احتمالات، حينما يرغبون الفرار.

وقد استخدم الشاعر عبدالعزيز بن ناصر الهذيلي[1] ، (٥٥/٣٢-٣٥) هذا الأسلوب في قصيدته الرائعة التي يحاور فيها الدنيا (وما فيها من تقلبات الأيام وجور الزمان) وتحاوره وقد سماها بقعا، فقال يرحمه الله.

يا بقعا وين أنت جيتي ... ويـن أقبلتي لاحييتي
أخذي يمين عن بيـتي ... الدراهم عندي بأزيها

قالت:

جيتك ما مني سلامة ... لو صحت برأس العدامة ... أبطردكم صوب تهامه
واضـيعـكم في واديـــها

قال:

أنا فـلاح خـليني ... أزرع وأوفي دياييني ... وأبغي أنبت بزاريني
وبـلادي معتـاش فـــيها

قالت:

والله ماجيت أبغي غيرك ... إلا زير حول قصيرك ... وأنا ذا اليوم استشيرك
عن داره وش اللي فـــيها

قال:

داره من رزقه مليانه ... ومشـرعـات بيـبانه ... تاجر وإن كنتي تجرانه
لـه أموال يمشـي فـــيها

---

(١) عبدالعزيز بن ناصر الهذيلي رحمه الله.
ولد سنة ١٣٣٠هـ له قصائد نبطية كثيرة، طرق من خلالها أبواب الشعر، فقد نظم في الحربيات، والمدح والجوار والنصائح والغزل وغيرها، توفى إلى رحمة الله سنة ١٣٩٩هـ، أغلب أشعاره محفوظة في صدور الرجال، وقد جمع البعض منها بعد وفاته في ديوان سمي (مقتطفات من أشعار عبدالعزيز بن ناصر الهذيلي). طبع الطبعة الاولى سنة ١٤١٠هـ.

قالت :

أنا مـن الحـاير نصيتـك أمشـي وأنـا أنشـد عـن بيتـك وأنـا أحمـد اللـه لقيتك

اوريــــك بعــزاريـــــــها

قال :

اخسي خسيتي يا خوينه يام عيون صفر شـينه سويتي سواة القينه

ما تنتـــهي عــن طـاريــــــها

قالت :

أنا يا صبي أبا روعك وإذا قفـيت ابصـوعــك وابدقك بين ضلوعك

ولا أحســــب قــوافيـــــها

قال :

ما ني وحيد اشـتاني أنا الهــذالى أعواني ربع تراهم ضفراني

إذا لجـــت عـزاويـــــــها

قالت :

انا لويتك بالقـيد مير اسكن عني يا وليد صنقل جبته لك من ميدي

في رجلك مبــهام فيــــــها

قال :

أنا سمع ومطيع لك عسى ربي ما يضلك غديت اليوم وليد لك

لوا زيمــك بقضـــــــــيها

قالت :

أنا احايلك وأنت تحايل تبغي تزبن عني حايل ديرة ماضي الفعايل

اللـي بالســيف حاميـــــــها

قال :

أنا أحمد اللي عطاني بندق قصيره أماني والله لاحطك نيشاني

وأقطر عليــها وأرميـــــــــها

قالت :

البندق متى هي جاتك　　من فقرك بعته عباتك　　تغرني بحكياتك
كأنك صادق ورنيها

قال :

البندق جتني من خالي　يومه درى بي وش حالي　أحضر لي عده ورجالي
قال احذر بقعاء لاتجيها

قالت :

أخاف أفكك تنيري　وخيلي بالوادي عذيري　والحيش من الماء صديري
وسلاحي ورجالي فيها

قال :

أنا ما ناب دبوجي　ولاني هارج برعوجي　تلقين الصدق بهروجي
الكذبة ما تجري فيها

قالت :

ما بذا اللي بيني وبينك　تعال أني بوفي دينك　والله لأعطيك مني عينك
الصفراء كأنك تبغيها

قال :

انتي جيتيني هدانه　مير الخلا يالخوانه　ديني على الله محيانه
شدي عن داري خليها

قالت :

اصبر يا جاهل ذا الليلة　اللي مثلك واعزي له　لابد أصيدك بالحيله
والدنيا أطول من راعيها

البحر والغوص ، والركض خلف سراب المحار ، سبيل من السبل التي طرقها إنسان هذه الجزيرة ، وهو يبحث عن قوته وقوت عياله ، غير أنها في البلدان الساحلية أكثر ، ولذلك فإن تقلبات البحر ، والتمكن من أسرار التعامل

معه، تكون لدى أولئك الأقوام أكثر ممن يعيشون وسط الصحراء ولا يعرفون غيرها.

راشد بن عبدالله بن حركان[1] من أهالي الدلم، نشأ وتربى بين أهله وذويه جنوب غرب العذار، عرف النخلة وأجاد التعامل معها، خبر السانية وأحاط بجزئيات مشكلاتها، طرق الزراعة تمكن من مواسمها، أما البحر، أما رياح البحر، وتقلبات أجوائه، والسفينة والشراع والحبال والناف، فقد اضطر إلى التعامل معها، كما اضطر غيره من جيرانه في كبد نجد.

على الرغم من ذلك ترك - يرحمه الله - عياله وأهله، وتوجه إلى الخليج العربي، يبحث عن الؤلؤ والمحار، علمه عن طريقها يحقق الكثير من طموحاته وآماله. ولما كان مع صحبه في ليلة من الليالي على ظهر مركب بحري، هبت عليهم ريح عاصفة، فماجت بهم الأمواج، وأصبح مركبهم في عداد الغرقى، مع أنه لا يزال على وجه البحر، صاروا يتلفتون يمينا وشمالا بحثا عن منقذ، وزعوا المهام بينهم، فكان بعضهم مهمته أن يحافظ على رفع (الناف) السارية التي جعلوا فوقها نارا، لعل من يراها من بعيد يتجه إليهم لينقذهم. أما صاحبنا يرحمه الله فقد كان دوره غرف المياه التي صارت تتدفق في وسط السفينة، يغرف الماء وينشط في ذلك حتى يؤخر غرقها بشكل نهائي، ثم كتب الله لهم السلامة فانقذوا وعادوا إلى الشاطيء.

في هذه الأثناء، أبحر به خياله، فتذكر نجد، تذكر الدلم، وتذكر العيال، وتذكر الطموحات والآمال التي جاءت به من العذار في الدلم إلى البحر، فأنشأ أبياتا يقول فيها:

يالله يا للي فوق يحكم بالإنصاف	رب الخلايق هو رقيب علينا
يا منجيا موسى وقومه ما لأتلاف	ويا جاعلا فرعون ما لمغرقينا

---

(١) راشد بن عبدالله بن حركان رحمه الله.
ولد في الدلم سنة ١٢٩٥هـ تقريبا، له قصائد نبطية لاتزال في صدور الرجال، سافر إلى البحرين، وما والاها من بلدان الساحل الشرقي كعادة الكثيرين من أهالي هذه المنطقة، في أواخر القرن الماضي، حيث يذهبون إلى هناك بحثا عن أسباب الرزق والعيش عن طريق الغوص في البحر، توفى رحمه الله سنة ١٣٧٣هـ تقريبا. (٨٤).

ابرج لمن قلبه مع نجد مصراف … وفي غربته من قل ما في اليدينا
نبغي عسى نوفي الديايين ويشاف … خير إلى أقبلت الركايب علينا
ليبه معاميل على البال ونظاف … ونجر إلى دق أسهر النايمينا
أربع دلال في وجار بالأوصاف … الفاطر الملحا وبه حرتينا
والرابعة جعلها من النار لهاف … من لاهب الشعلة على كل حينا
أما حصل هذا ولا شي ينشاف … يا ناس عدوني من المتينا
وش خانة الدنيا عساها للإتلاف … ليعاد ما نقبر مع المسلمينا
يا جظ قلبي يوم ارفع الناف … يشوفه اللي من بعيد يجينا
واحذف لها حبال يمين ومجداف … عنها يسار وواحد من يمينا
ويا ليت منهو ما تعرف بالسياف … ولا مشا في ديرة المشكلينا
ولا ركب ما شوة بينها ساف … موج البحر قام يتلاطم علينا
ويا ليت منهو ما غرف له بمغراف … في طول ليله والملا نايمينا
في غبة والنو جا له ترزاف … غربية هبت علينا بحينا
تمت وصلى الله على سيد الأشراف … عداد من زار الحرم حاجينا



كل حرب اهل ديلم لواليبه

لمحمد بن عبدالله بن سالم أبي الحسن(١)

ياالله اليوم يالمطلوب يالوالي ... يا مدير الفلك للخلق تمشي به
قال من بدع زينات الأمثال ... رافع الصوت لا ربوعي ما داري به
لابتي نوصيف له تزلزالي ... يرهب اللي تعرضهم مخاليبه
لابتي لبسها الماهود والشالي ... نقلها كلما زانت مضاريبه
سيله الدم في القيعان إلى سالي ... والثميدي تداعج في محانيبه
ذيب ياللي عوى في نايف الجالي ... لي صفا الحرب كدرنا مشاريبه
تنتخينا الوطين وسيفنا صالي ... كل حرب أهل ديلم لواليبه
بنت ياللي تحط الزين والغالي ... لا تأخذين الردي كبيه وارمي به
لا تاخذين الردي لو كثر المالي ... لا تاخذين الردي تكثر عذاريبه
عادته في نهار الكون مخيالي ... ولي مشى الجمع زاد القوم بمصيبه

جاهل الحرايب

لمحمد أبي الحسن

خبر اللي جاهل في الحرايب ما درى ... يحسب ان الحرب هرجات غضات الشباب
مادرى أن المدح والمرجلة فعل جرى ... قلطة والموت طير على روس الحراب
ترك اللي قاعد في المجالس يد جري ... قال هذا الطيب حشناه يا تلع الرقاب



---

(١) محمد بن عبدالله بن سالم أباالحسن رحمه الله.
ولد في الدلم سنة ١٢٨٥هـ تقريبا، رحل إلى الإحساء وحائل والزبير، كان يتردد على بلدة الدلم بين وقت وآخر، توفى في الزبير سنة ١٣٤٩هـ تقريبا، على الرغم من ضياع أكثر قصائده، إلا أن البعض من أشعاره لا يزال محفوظا في صدور الرواة. (٧٤).

قصيدة احتزمنا وشدينا محاربنا

لرشيد بن محمد بن هديب[1]

يالله اليوم يا علام الأحوال ... من حسنيك ربي لا تخيبنا
الرشيدي لفانا كيف نحتال ... انشدوا يا جماعة ويش يطلبنا
صاح صياحنا من فوق ما طال ... واحتزمنا شدينا محاربنا
واتركوا لابتي حماية التالي ... يحزب أنا على خبره بينهبنا
دون شقر الذوايب يرخص الغالي ... يا ويش عذرنا لي قام يندبنا
طق طقة خريش صابه جفالي ... جعلها طقة ما عاد يقربنا



---

(1) رشيد بن محمد بن هديب رحمه الله
ولد في الدلم سنة ١٢٤٠هـ تقريبا، له أشعار كانت تتداول بين الرواة، ولم يحفظ منها الآن إلا القليل جدا، توفى سنة ١٣٣٠هـ تقريبا.

الأمثال والالغاز في الدلم

الأمثال هي خلاصات لشروح طويلة، يتجه الفرد لاستخدام الأمثال - التي هي خلاصات لشروح طويلة، أو لتجارب مريرة - لعرض رأيه أو طرح فكرته في عبارات قليلة تكون شاملة لمضامين كثيرة كلها تخدم ذلك المعنى الذي يريد الوصول إليها، كما أن هذه الخلاصات - الأمثال - توفر لمن يريد استخدامها أسلوب التعميم والتورية التي قد يجد المتحدث انه مضطر لها، وعادة ما تكون هذه الأمثال هي المتداولة في القرية والقرى المجاورة لها، لذلك فإن الدلم لا تنفرد بأمثال مخصوصة، وإنما تجد المستخدم من هذه الأمثال في الدلم هي الأمثال نفسها المستخدمة فيما يجاورها من مناطق وبلدان، و قد حاولت جمع ما يكثر استخدامه في الدلم من هذه الأمثال فيما يلي:

اقضب المفرص ولا تحرص		الله خلق ورزق
عشيبة غار		عذرها من جنبها
العبد في دبرة مولاه		عزي لمال ما يواليه صاحبه
إلى تم شئ بدا نقصانه		إذا تمنيت فكثر
إذا طريت الحصان فولم العنان		جاب عيده وارتكى له
اللي ما يكتب عسر		أنا اللحمة وانت السكين
أمر مقدر ومكتوب		اذهن من الجربوع
إذا بغيت تحيره فخيره		تصك باب ويفتح الله مئة باب
أقول جمل ويقول احلبه		عصفور في اليد ولا عشرة في الشجرة
بيوت معمرة وأحوال مستره		عصاه في الروضة
الحر تكفيه الإشارة		الجرو ولد الكلب
جابت حوار وكلته		حطني تلقاني

إذا صار زادك مأكول فرحب		أقشر الناس يزيه حقه
الحرب أولها دهوله		سد ثم الكلب بعظم
إذا تردى حظك غلبوك الرعيان		حرك تبلش
عط خبزك الخباز ولو أكل نصفه		سحابة صيف
ادهن السير يسير		العصفور يهزع الرشا
إبليس ما مات		الطيب ما عليه وسم
احفظ حلالك يرفاك		عسى خيره يكافي شره
إذا فسد الراعي فسدت الرعية		أثر الدبر تحت الوبر
إخوان وعلى الحق أعوان		عسى الخيار من ربعنا
إذا قيل رأسك ما هو عليك رحت تلمسه		يا مقيط جاك الدلو ورشاه
أذل من بليس يوم عرفه		حصاة وزلت عن طريق المسلمين
إذا صرت أنا أمير وأنت أميرمن يسرح بالحمير		حطوه في ثم المدفع
اصبر ياكديش حتى يجيك الحشيش		ربي ارزقني وارزق مني
أزين من العافية بعد المرض		الحق غلاب
احمي التنور ينجض القرص		إخوان وعلى الحق أعوان
الحاسد محسود		الحظ يمرض ويطيب
إذا دخلت الملائكة خرجت الشياطين		الدمار أسرع من العمار
أدب ولدك ولو زعلت أمه		العذر ما يملا بطن جايع
إذا سلمت على فلان فعد أصابعك		أراد أن يعربه فاعجمه
اسأل مجرب ولا تسأل طبيب		أعقد من ذنب الضب
جراد في عوشز		جاك الذيب جاك وخيه
اضحك على الرجال بحب لحاهم		يا من شري له من حلاله عله
بيض صعو يذكر ولا ينشاف		استنكر العبد جلده
أحذرك خلان الرخا عدهم قوم		زكاة الجرب منها

أبو حقب لا حصل خير ولاسلم مـن التعب	ما كثر من شئ سمج
الأحدب يعرف كيف ينام	إذا حل القدر عمي البصر
احفظ للقوم ولا تصلح لهم	جاب اللي ما وراه ودونه
أحلى من الماء على الظمأ	العافية مدورة
أخذنا من جماتها نصيب	مسكة العميان شاته
جاك يا مهنى ما تمنى	إذا جاء الصرام فكل الناس كرام
جابه الزمان منكس قرونه	الرجال بأخلاقه لا بخلقانه
ما وراه النجوم في القايله	الدنيا خذ وهات والآخره كل عمله له
إذا ريشت النملة فهو عند أجلها	إذا غاب القط فالعب يا فار
جبر الخواطر على الله	صاحب الحاجة أعمى
الجرذى ولد عم الفار	حنا ننفج وغيرنا يصيد
	أذن وقم صل
يبي يكحلها وأعماها	جزى ناقة الحج ذبحها
أكذب من مسيلمة	عسى الله ياقى العثرة
	عساها بحملها تثور
الدنيا ما جمعت إلا وفرقت	إذا حضر الماء بطل العافور
إذا دخلت الملائكة خرجت الشياطين	اضرب العير يتأدب الفهد
اسأل عن الجار قبل الدار	إذا وافقك الخير فوافقه
استح يستحى منك	الأعمال بالخواتيم
أصخنا الماء وطار الديك	أحد خايب واحد كاسب
إلي ما يراك بعز لا تراه بجلال	إذا بغيت تهينه فاكرب يمينه
اقرب من الخوف تأمن	الله يحلل الحجاج عند ولده
تباركوا بالنواصي والبقع	أنا عود في عرض حزمه
اغصبوني واتغيصب	إلي ما يخاف من الله خف منه
اكرب وجهك وأرخي يديك	الحقوق تبي حلوق

الأقربون أولى بالمعروف			اقعد نايم ولا تقعد متنيوم
إذا بغيت تحرمه فشاوره			إذا غبت قبت

الألغــــاز

في الماضي القريب كانت للأسرة لقاءاتها، ولأفراد الحي ومجموعة البيوت المتقاربة اجتماعاتهم، يحدث كل منهم صاحبه والمستمع إليه، فتورد الأخبار وتسرد الحوادث، وتتلقى القرية أخبار ما استجد من أخبار، وكانت تطرح الحكايات وتروي الأشعار والقصص، والأمثال التي تحكي خلاصة تجارب طويلة، يتحاورون ويتسامرون تحت ضوء القمر، فتمضي الساعات الطوال من أوقات فراغهم وهم لا يشعرون. وترتفع الأصوات وهم لايعلمون، تحديا لمن يحاول أن يأتي بمعنى هذا اللغز، أو تلك العبارة، فنمت ثروة الألغاز بينهم بعد أن حرص أولئك الأفراد - الذين يعدون لتلك اللقاءات ليثبتوا تحديهم لغيرهم - على زيادة رصيدهم من الألغاز و(الأحاجي) التي يقضون معها الساعات الطوال، وعادة ما تكون الألغاز المعروفة والمتداولة في هذه القرية هي نفسها أو أغلبها تلك الألغاز المعروفة والمتداولة في القرى المجاورة، ولعله من المناسب أن نورد هنا بعض الألغاز التي كانت معروفة في الدلم والتي كان الناس يتحدثون بها أثناء سمرهم وأثناء اجتماعاتهم ولقاءاتهم.

العمر	اللغز	الجواب المقترح
١٦-١٨	أنشدك عن بعير أسود إذا جريته من خطامه تهلهلت عظامه	بيت الشعر
١٥-١٨	ما هي البقعة التي لم تر الشمس إلا مرة واحدة	ارض موسى عندما ضرب البحر بعصاه

١٥-١٨	هامة متلايمه بها ست عيون واثنى عشر قايمه	الناقه عليها راكبان
١٤-١٨	بيضة نصر لها قصر ما شافوها أهل نجد ولا أهل مصر	مخ الراس
١٤-١٨	كبير ولا يملأ المد	الدخان
١٤-١٨	إذا لبسته ما تراه وإذا رأيته ما تلبسه	الكفن
١٢-١٧	أثقل من الحديد وأحلى من العسل	النوم
١٢-١٧	إن شربت ماتت وإن عطشت عاشت	السفينة
١٢-١٧	إذا أكل نما وكبر وإذا شرب مات وانتهى	النار
١٤-١٧	يجينا شبعان ويروح جايع	الغرب
١٥-١٧	أختي تزوجت أمي	أمي لا يقرأ ولا يكتب
١٥-١٧	يتنفس ولا يلمس	الفجر
١٥-١٧	يأتيه رزقه وهو على ظهره	الصحن
١١-١٦	يبكي بلا عيون ويمشي بلا رجلين	السحاب
١٢-١٦	يوجد في القرن مرة وفي الدقيقة مرتين ولا يوجد في الساعة	حرف القاف
١٣-١٦	ما الشئ اللي فيه أربع يمشون وأربع يبكون وتاسعهم مجنون	البقرة
١٤-١٦	ثلاثة يحملون ميت وهو يتكلم وهم لا يتكلمون	القلم
١٤-١٦	يتنفس بلا روح	المنفاخ
١٣-١٥	من خال عيال عمتك	والدك
١٣-١٥	إذا أكلت نصفه تموت وإذا أكلته كله ما تموت	السمسم
١٢-١٥	أنشدك عن فرس تركض ولجامها بذيلها	إبرة الخياط
١٢-١٥	رجال عادل لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم	الميزان
١٢-١٥	طويل ولا له ظلال	النظر

١٢-١٥	كيف يجلس ست وعشرون فردا على واحد وعشرين كرسيا	الست هنا امرأة
١٢-١٥	أختان توأمتان تعيشان قريبتان إحداهما عن اليمين والأخرى عن اليسار، ولا ترى الواحدة منهما الأخرى	الأذنان
١١-١٥	بنت بلون الذهب مطلية واضعة يدها على خصرها تسقي عيالها من حولها	الدلة
١١-١٥	أنادي جيراني باقوى أصواتي أحبهم ولو أذوني أكرمهم ولو ضربوني	النجر
١١-١٥	له أسنان ولا فم له	المشط
١١-١٥	له أربعة أصابع وإبهام وليس له لحم ولا عظام	قفاز اليدين
١١-١٥	ما يشرب حتى تقطع رأسه	حوض الزراعة
١٠-١٥	لا يمشي إلا بالضرب وإن لم تضربه يتوقف	المسمار
١٠-١٥	ما قرابتك من الأخ الوحيد لابن عمتك	أبى
١٠-١٥	يحمل مئات الأطنان ولا يحمل دبوس	البحر
١٠-١٥	حامل ومحمول ناشف ومبلول	السفينة
١٢-١٥	أنشدك عن حارة فيها ١٢ بيتا بين كل بيت وبيت خمسة شوارع حكامها ثلاثة رجاجيل واحد وسط والثاني راكد أما الثالث فهو مجنون	الساعة
١٢-١٤	ما الفرق بين السموات والأرض	الواو
١٢-١٤	خفيف إذا شلته، عظيم إذا شالك	الحذاء
١٢-١٤	تأكله ولا تشبع	العلك
١٢-١٤	ماذا يوجد في آخر البحار	الراء
١٢-١٤	ما هو الشيء الذي إذا أدرت وجهه بكى	حنفية الماء
١٢-١٤	كلما ملأته خف وزنه	البالون
١٢-١٤	مدينة بلا سكان وبحر بلا ماء وصحراء بلا تراب	في الخريطة

١٢-١٤	ما هو الكائن الحي الذي يخرج الميت ومن هذا الميت يخرج الحي	الدجاج
١٢-١٤	له ظهر وليس له وجه له يدين وليس له رجلين	الكوت
١٢-١٤	سجن له أربعة أبواب وقف عند أحدها عمي والثاني أبى والثالث خالي والرابع جدي فمن أين خرج الحرامي	خالي هنا بمعنى لا يوجد عنده أحد
١١-١٤	يراه ويبصره حتى العميان	الحلم
١٠-١٤	حامل ومحمول نصفه ناشف ونصفه مبلول	السفينة
١٠-١٤	تمشي وتدفن أثرها	إبرة الخياطة
١٠-١٤	لها عين واحدة ولا تبصر بها	إبرة خياطة
١٠-١٤	يقرصك ولا تشاهده	الجوع
١٢-١٣	ما هي صلة القرابة بين أحمد وجاسم إذا كان والد أحمد ابن جاسم	أحمد حفيد جاسم
١١-١٣	ما هو الشيء الذي كلما أخذت منه زاد	الحفرة
١١-١٣	إذا صنته صانك وإذا خنته خانك	اللسان
١٠-١٣	تمشي وتقف وليس لها أرجل	الساعة
١٠-١٣	أصله من الماء وإذا وضعته في الماء هلك	الملح
٩-١٢	يقف على رجل واحدة وله ثلاث عيون	إشارة مرور
٩-١٢	له جلد وليس حيوان وله أوراق وليس بنبات	الكتاب
٩-١٢	ملعب به ثلاثة حكام وأثني عشر لاعبا وستين متفرجا	الساعة
١٠-١٢	يغلب أبي وأبوك والسلاطين والملوك	النوم
١٠-١٢	إن كان على اليمين فهو عامل وإن كان على اليسار فإنه هامل	الصفر
١٠-١٢	شجره فيها ١٢فرعا في كل فرع ٤ سيقان وفي كل ساق ٧براعم	السنة
١٠-١٢	له أسنان ولا يأكل ولا يعض	المشط
١٠-١٢	يؤذن لكنه ما يصلي	الديك
١٠-١٢	عظمه فوق لحمه	البيض

١٠-١٢	ما هي نهاية الحرب	حرف الباء
١٠-١٢	يدخل البيت قبل أفراد الأسرة	المفتاح
١٠-١٢	يخصك ويستعمله غيرك أكثر منك	اسمك
١١-١٢	ما هو الشي الذي في المحيط اثنين وفي البحر واحد وفي الشلال ثلاثة	النقط
١٠-١١	ما هو الشيء الذي له ساقان ولا يستطيع المشي	البنطلون
٩-١١	ما هو الشيء الذي من حولنا ولا نراه	الهواء
٩-١١	لا يشرب إلا بعد العصر	الليمون
٩-١١	أسود سوداني في السوق لاقاني عليه عمامة خضراء	الباذنجان
٨-١٠	إذا أكلته أكلك	الفلفل
٨-١٠	إذا قطعت رأسه طار	كلمة قطار
٩-١٠	ما هو الشيء الذي ينزل في الماء ولايبتل	ظل الإنسان
٩-١٠	رأسه فوق النجوم ورجليه على الأرض	الشرطي
٧-٩	طاسه لياسه في البحر غطاسه	السفينة
٧-٩	ما هو الشيء الذي يدخل الثلاجة ولا يبرد	الفلفل
٧-٩	الذي لا يستغني عنه أحد	الماء والهواء
٦-٩	مخلوق يرى في الليل أكثر من النهار	القمر

الفصل السادس

المرافق العامة

- البلدية
- فرع الزراعة والمياه
- البنك الزراعي العربي السعودي
- الدفاع المدني
- الصحة
- البريد
- الهاتف
- مركز التنمية الاجتماعية
- مكتب أوقاف ومساجد

بلدية الدلم

مرفق من المرافق الحكومية، التي لا تألو جهدا في تقديم كل ما تستطيعه من خدمات للمواطنين في هذا البلد، وقد تأسست في عام ١٣٨٥هـ.

وقد تولى رئاستها منذ تأسيسها حتى اليوم كل من:

١ - عبدالعزيز بن عبدالكريم المنصور.

٢- حسن بن عبدالله العموش.

٣- سعد بن عبدالرحمن الدريهم.

٤ - عبداللطيف بن صالح آل الشيخ.

٥- محمد بن علي الرشيد.

٦- حمد بن عسكر العسكر (٣٥ /٢٣٦).

٧- محمد بن حمود الشايع.

٨- ناصر بن إبراهيم الداود.

وهي تقدم خدماتها للمواطنين في مجالات كثيرة، وذلك من خلال أقسامها المتعددة.

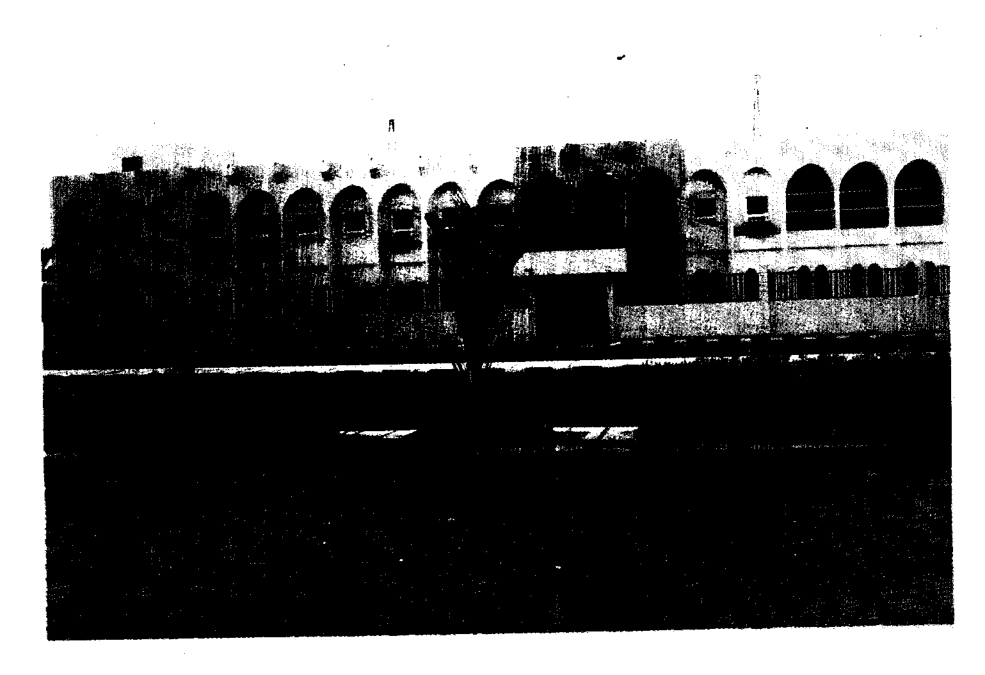
إذ يقوم القسم الفني في البلدية، بمسئوليات متعددة، وذات أهمية كبيرة، وذلك كمراقبة الانشاءات، والطرق، وإصدار فسوحات البناء، ومراقبة تنفيذ المشاروعات، ومدى التقيد بما ورد في عقودها من بنود.

أما قسم صحة البيئة، فهو معني بالإشراف التام على جميع المحلات التجارية، والأسواق، والتي تتصل بغذاء المواطن وسلامته في البلد، وكذلك سلامة البائعين في المحلات التجارية وخلوهم من الأمراض، عن طريق التأكد من شهاداتهم الصحية، التي تبين ذلك وتوضحه، ويقوم القسم كذلك بالإشراف على المسالخ التابعة للبلدية، والتأكد من سلامتها، ومما يهتم به القسم كذلك، متابعة النظافة في جميع أحياء المدينة، ونقل المخلفات إلى

الأماكن المخصصة لذلك، ومما يقوم به القسم أيضا، إصدار رخص المحلات التجارية بعد التأكد من مطابقتها للمواصفات المطلوبة.

ويقوم قسم التشجير والزراعة بالاعتناء بتشجير منطقة خدمات البلدية، ومن إسهاماته في هذا المجال، إيجاد ورعاية خمس وأربعين حديقة في المنطقة، وتزويد ما يقارب عشرين حديقة منها بألعاب الأطفال.

تمتد خدمات بلدية الدلم إلى الحزم، والبطينة، والضبيعة، والمحمدي، وحلة السمارى، وحلة ابن سعيدان، والصحنة، والدلم، وزميقة، والعذار، والسلمانية، والرغيب، وماوان، والخبي، والعقيمي، والعين، والخفس، أما نعجان فيوجد فيها فرع لبلدية الدلم، يقوم بتقديم خدمات البلدية لتلك المنطقة(٨٨).



مبنى بلدية الدلم

الدلم... وشبكة مياه الشرب

كان الأهل والأجداد في منطقة الدلـم، يجلبـون ميـاه الشـرب إلـى منـازلهم مـن المسـقاة، والمسـقاة هـي بئر حفـرت بجـانب المسـجد وأقيـم عليهـا غرفـة صغيرة، ثم أقيم بجانب هذه البئر حوض صغير (بركة) يعلو تلك البركة المحالـة والرشا الذي ينتهي أحد طرفيه بالدلو، هـذه المسـقاة بجميـع أدواتهـا هـي وقـف يوقفها أهل البلدة لغرض خدمة المسجد ولسقيا منـازلهم، وعـادة مـا يتـم جلـب المياه من المسقاة إلى المنازل فوق رؤوس النساء، ويوجـد فـي الدلـم الكثيرمن المساقي.



من هنا تغذى بعض منازل الدلم بالمياه

في سنة ١٣٨٢هـ تقريبا، تم حفر بئر في أوقاف والدة جلالة الملـك سـعود بن عبدالعزيز يرحمه الله (السبالة الواقعـة غـرب العـذار)، وعيـن سـماحة الشـيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز ناظرا عليه والمسؤولا عنه.



كان إنشاؤه في سنة ١٣٨٦ هـ

بدأ في تمديد شبكة هذا المشروع في العام نفسه، وغطت شبكة هذا المشروع العذار وزميقة والمحمدي وشيئا من أحياء حلة الدلم، كانت بداية هذا المشروع في أول الأمر عبارة عن بئر أرتوازية ترفع المياه منها إلى بركة مربعة مكشوفة أقيمت على وجه الأرض، تقدر مساحتها بما يقارب (ستين مترا مربعا)، وارتفاعها يقترب من سبعة أمتار.

وفي عام ١٣٨٦هـ انشيء الخزان الذي لا يزال قيد الاستعمال حتى اليوم.

وبعد أن وجد حي الصحنة حفرت فيه بئر على نفقة أبناء سمو الأمير سلمان بن محمد بن سعود بن فيصل رحمه الله، تتجه مياهه إلى حي الصحنة وإلى الدلم.

واليوم يوجد في الدلم - إضافة إلى ما سبق - عدة آبار أقيمت لغرض توفير مياه الشرب، ففي زميقة بئر وخزان، وفي الرغيب كذلك بئر وخزان، وكذلك الخبي وماوان.

فرع الزراعة والمياه

ورغبة في الاستفادة من الإمكانات الزراعية المتوافرة في المنطقة، فقد أنشأت وزارة الزراعة فرع الزراعة والمياه، في سنوات متقدمة، حيث بدأت في تقديم خدماتها في عام ١٣٨٥هـ.



الدلم كانت في الماضي معروفة بزراعتها وجودة منتوجاتها، وما زالت.

ولغرض تقديم جميع الخدمات الزراعية، لمزارعي المنطقة، ضم الفرع عددا من الأقسام، وهي:

قسم الإرشاد

يعنى هذا القسم، بتقديم الخدمات الإرشادية، التي يحتاجها المزارعون، كما يتولى إصدار شهادات الإنتاج التي يطلبها المزارعون، لأجل صرف

استحقاقهم، من الإعانات الحكومية، التي تقدمها الحكومة، دعما لبعض المنتجات الزراعية الأساسية، كالتمور، والقمح، والأعلاف، وغيرها.

قسم البيطرة

تحتاج الثروة الحيوانية، إلى رعاية خاصة، حيث تمثل جزءا مهما، في غذاء الانسان، ويوجد في هذا القسم، طبيب بيطري، ومساعد طبيب بيطري، يقومان بتوفير الرعاية البيطرية، في المنطقة، والتي تشمل علاج وتحصين الحيوانات لكل من يطلبها من المزارعين، أو المشتغلين بتربية الحيوانات، وقد بلغ عدد الحيوانات التي قدمت لها هذه الرعاية، من القسم (٢٢٦٤٥) حيوانا.

قسم الأراضي

يقوم بمعاينة، وإعداد التقارير اللازمة، عن المزارع والأراضي التي يتقدم أهلها، بطلب حجج استحكام، وذلك بعد أن تحال اليه من المحاكم.

كما يقوم كذلك بالبت في الطلبات المقدمة من المواطنين للحصول على أراض زراعية، وإصدار القرارات لأصحابها.

قسم الوقاية

يعنى بتقديم خدمات الإرشاد فيما يتعلق بتجنب الأمراض والآفات الزراعية ومكافحتها، إذ يقوم باختبار الأصناف المقاومة للأمراض، والزراعة في الميعاد المناسب، والعناية بها، والتسميد، والري، والتخلص من الحشائش، وكذلك يقوم بصرف المبيدات اللازمة، ورشها في المزارع، بواسطة فرق الرش الموجودة بالفرع. (١٩/١١٠).

البنك الزراعي العربي السعودي

رغبة في معاونة المزارع، في تذليل ما قد يعترضه من عقبات، في سبيل إنمائه لمشروعاته الزراعية، فقد انشيء في ١/٧/ ١٤٠٣هـ مكتب للبنك الزراعي العربي السعودي في الدلم، لتقديم خدماته للدلم وقراها وهجرها، وما يرتبط بالدلم في الخدمات، مثل نعجان والضبيعة والحزم.

والمكتب منذ تأسيسه، وهو يساهم بفعالية - مع بقية الأجهزة الحكومية الأخرى - في النهوض والإرتفاع بالمستوى العام في المنطقة، وذلك من خلال تقديم خدماته المتوافرة للمواطنين، وكان مما وفره البنك من خدمات، تقديم الإعانات، في تمويل ما يحتاجون إليه، من حفر آبار المياه، أو تأمين مواد، أو آلات، أو أجهزة زراعية، وكذلك توفير السيولة المالية، التي يحتاجها المزارعون، أثناء تأمين الآلات والمواد والأجهزة الزراعية، وذلك عن طريق الإقراض، ثم التحصيل منهم فيما بعد على أقساط، وعليه فإن البنك يحقق أهدافه من خلال القنوات التالية:

١ - قروض متوسطة الأجل، وتشمل: (حفر الآبار، والكيسيات، أجهزة الري بأنواعها، الرؤوس الكهربائية، الغطاسات الكهربائية، الدفاعات، البيوت المحمية، التمديدات البلاستيكية، أجهزة رش المبيدات، صوامع الحبوب، برك تجميع المياه، المظلات، بناء سكن العمال، شتلات مصدات الرياح). وهذه القروض تسدد سنويا على عشرة اقساط.

٢ - قروض قصيرة الأجل، وتشمل: (البذور بمختلف أنواعها، الأسمدة البلدية والكيماوية، أجور الحراثات). يتم تسديد هذه القروض بعد سنة من تاريخ توقيع العقد.

٣ - المجالات التي تقدم فيها القروض والإعانات، تشمل: (آلات رفع المياه، المضخات، الأعمدة، الجيرات، الحراثات وملحقاتها، اللبانات، حصادات القمح، حصادات الأعلاف). وتعتبرقروض هذا المجال من القروض متوسطة الأجل، التي تسدد على عشر سنوات.

بلغ عدد القروض التي تم منحها عن طريق البنك منذ إنشائه في ١٤٠٣/٧/١هـ حتى ١٤١٤/٧/٢٢هـ (١٢٣١قرضا) بلغت قيمة مبالغها (٥٤، ٨٢٨٠، ٣٠٧ريالا) وبلغ إجمالي الإعانات التي صرفت من قبل البنك في الفترة نفسها (١٧، ٤٧١٠، ١٢٨ريالا).

كما أن البنك قام بتمويل عدد من المشروعات المتخصصة التي تساهم في توفير الإنتاج النباتي والحيواني في المنطقة بلغ عددها (٥٢مشروعا)، وكانت على النحو التالي :

١ - مشروعات قمح وأعلاف.	عدد ٩ مشروعات
٢ - مشروعات أعلاف.	عدد ٨ مشروعات
٣ - مشروعات دواجن بياض	عدد ٥ مشروعات
٤ - مشروعات دواجن لاحم.	عدد ٥ مشروعات
٥ - مشروعات تربية أغنام.	عدد ٤ مشروعات
٦ - مشروعات العسل.	عدد ٣ مشروعات
٧ - مشروعات ألبان.	عدد مشروعا واحدا
٨ - مشروعات أسماك	عدد مشروعا واحدا
٩ - مشروعات المشاتل.	عدد ١ مشروعا واحدا
١٠ - مشروعات بيوت محمية	عدد ١٥ مشروعا

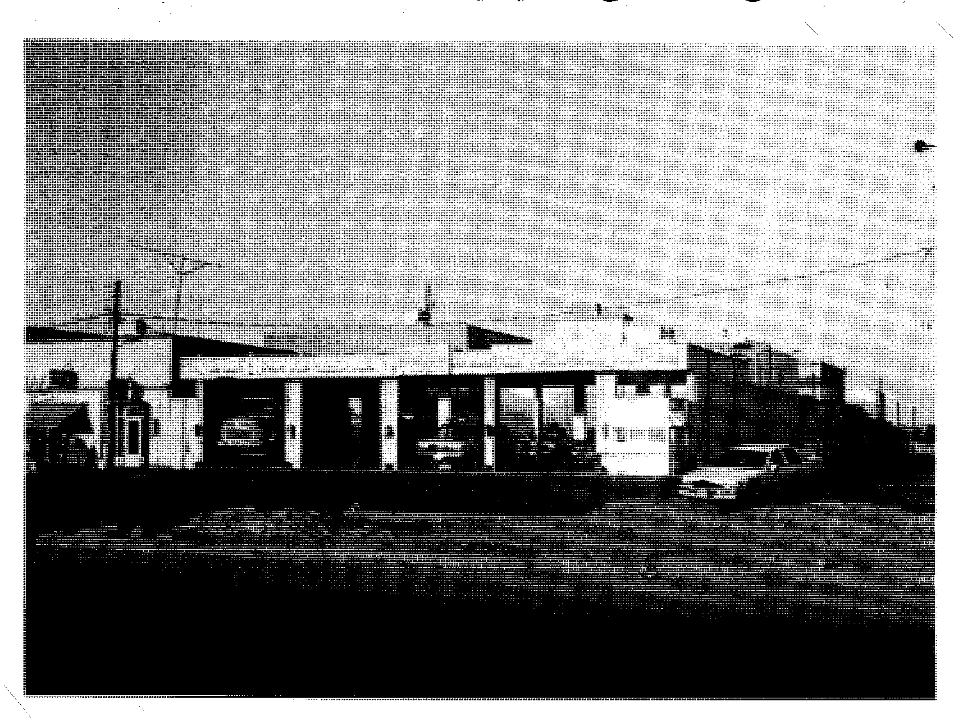
بلغت قروض هذه المشروعات (١٣٤، ٥٣٤، ١٨٥ريالا). (٨٩).

الدفاع المدني... في الدلم

يقوم الدفاع المدني - بجانب مهمة إخماد الحرائق - بتقديم العديد من الخدمات، والتي منها إنقاذ الأرواح، والمصابين، سواء كانت بسبب حوادث السيارات، أو بسبب انهيار المباني، أو الاحتجاز لأي شخص بأي سبب، أو بسبب الكوارث.

كما يقوم قسم السلامة، بجولات ميدانية على المناطق الصناعية، والورش بأنواعها، والمصانع، والمحلات التجارية، والمزارع لإزالة المخلفات، التي قد تكون سببا في اشتعال الحرائق.

كان افتتاح مركز الدفاع المدني في الدلم في ١٣٩٤/٧/١هـ.(٨٧).



مقر الدفاع المدني

الصحة... في الدلم

حينما يحل المرض بأرض المنطقة، فإنه لايرحل حتى يحدث في ساكنيها أثرا يجعلهم يتذكرونه، ولاينسونه ولو بعد حين، بل إن أناس المنطقة، يؤرخون بحلوله عليهم - وكأنما يوجدون الدليل الواضح على اعترافهم بحلوله عليهم ووجوده بينهم، فعرفت سنة الرحمة، أرخ بها الأهالي فقالوا حصل ذلك الأمر قبل، أو بعد سنة الرحمة بكذا سنة، قالوا عنها بأن جماعة من الناس تبرعوا بحفر القبور، ثم إن عملهم طال، والطلب عليهم زاد فلازموا المقابر ولم يبرحوها، ومن يموت منهم يأتي غيره للقيام بعمله، وضبط المؤرخون سنة وقوعها فقالوا إنها صارت سنة (١٣٣٧هـ)، وهي فترة عم فيها المرض وتوفى فيها أعداد كبيرة من أهالي المنطقة، وقبلها يذكر بان بشر أنه في سنة ١٢٣٦هـ وقع مرض عظيم، يحدث للإنسان ألم في البطن، وإسهال وقيىء، ثم يموت المصاب به بعد يوم أو يومين من إحساسه به. (٢/٤٥٩).

في الماضي القريب عرف عن بعض الأفراد من الأهالي - رجالا ونساء - ، عنايتهم بالتطبب، من خلال أساليب وطرق جربوها واقتنعوا بها، فاتجه الناس إليهم، للبحث عن تجبير لكسر، أو لعلاج ألم أو نحو ذلك، كان الأهالي يتجهون لهؤلاء، لانهم لا يجدون طريقا للتطبب ولعلاج غيرهم.

أما اليوم فقد أنشئت المراكز الصحية في الدلم والقرى المجاورة لها، لغرض تقديم خدماتها، للمواطنين والمقيمين.

كانت بداية وجود الخدمات الصحية الحكومية في منطقة الدلم عام ١٣٨١هـ، حيث افتتح مستوصف صغير في وسط بلدة الدلم، زود بطبيب وممرضة، وخادم وسائق، وكان يقدم خدماته لجميع قرى وهجر المنطقة.

وحينما عم الرفاه المنطقة توسعت أرجاؤها، وكثر عمرانها، وتعددت أحياؤها، فزاد إلحاح الناس على طلب هذه الخدمة، فأنشئ في عام ١٣٩٧هـ في حي الصحنة المستوصف الثاني في منطقة الدلم.

ثم كان مستوصف هجرة ماوان في عام ١٤٠٤هـ، ومستوصف الرغيب في عام ١٤٠٦هـ.

كما توجد في المنطقة وحدتان صحيتان، إحداهما للبنين وهي تابعة لوزارة المعارف، والأخرى للبنات، وهي تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، تقوم بتقديم الرعاية الصحية للطلبة والطالبات في المنطقة.

تقوم المراكز الصحية في المنطقة، بتقديم التشخيص والعلاج، كما تقوم كذلك بمكافحة الأمراض السارية والمعدية، والأمراض المتوطنة، ولذلك أوجدت لكل مواطن أو مقيم وأسرته ملفا صحيا، تدون فيه جميع المعلومات الصحية والاجتماعية عنه.

كما تقوم كذلك بتوعية المواطنين صحيا، عن طريق إلقاء المحاضرات، سواء داخل المراكز، أو بالمدارس أو بالنوادي، كما يكون ذلك أيضا بتوزيع النشرات والمطويات.

بريد الدلم

بدأ بريد الدلم في تقديم خدماته للمواطنين في سنة ١٣٦٨هـ، وكان ذلك بوجود موظفين اثنين فقط، أحدهما مراسل، يتنقل ما بين الدلم، والسيح، مستخدما في ذلك دابة (كانت حمارا) مهمته جلب الرسائل الواردة إلى الدلم، وإيصال الرسائل الصادرة من الدلم.

كان قد خصص يوما في الأسبوع للقيام بهذه المهمة، فيذهب في الصباح من ذلك اليوم، ولا يعود إلا بعد العشاء منه.

أما الموظف الآخر فهو موزع، يقوم بتوزيع ما يرد إلى الدلم من رسائل، على جهاتها وأصحابها.

_أما اليوم وعندما عم الخير أرجاء الوطن الغالي، فقد ارتفع مستوى الخدمة البريدية، وتعددت مجالاتها، وأصبحت تغطي مساحة أوسع، حيث عمت الخدمة البريدية جميع القرى والهجر التابعة للدلم، إذ تشمل الضبيعة. ونعجان والمحمدي. والعين. والعين العليا. والصحنة. والسلمانية. الرعيب. والخبي. وماوان. والعذار. وزميقة. والارطاويات. وهجرة خرطم. وهجرة العبدالله. والعقيمي.

الخدمات الهاتفية

بدأت هذه الخدمات، فيما يقارب سنة ١٣٧٠هـ، وكانت تتم عن طريق خط واحد له طرفيتان، إحداهما عند أمير البلد، والأخرى في مكتب البريد، وذلك ليستفيد من خدماتها الأفراد الذين يحتاجون لتلك الخدمة، بما فيهم رؤساء المكاتب والدوائر الأخرى في البلد، وكانت هذه الطرفية تستخدم كذلك لإرسال واستقبال البرقيات الصادرة أو الواردة إلى الدلم، حيث يتم إرسال واستقبال هذه البرقيات عن طريق جهاز (التلغراف) الموجود في السيح، ثم توسع مد هذه الخدمة، وتعميمها على عدد أكبر من الجهات الحكومية والأفراد، وذلك بعد إيجاد مقسم يدوي سعة مائة خط، وبعد مدة وجيزة تضاعف عدد الخطوط ووصل إلى مائتي خط، وبما يتواءم مع النهضة الشاملة التي عمت أرجاء هذه البلاد، قامت وزارة البرق والبريد والهاتف، بإنشاء وتنفيذ شبكة هاتفية آلية في مدينة الدلم والقرى والهجر القريبة منها، بلغ عدد الخطوط الهاتفية أكثر من ثلاثة آلاف خط هاتفي، وبلغ عدد هواتف العملة التي وزعت على أماكن ونقاط متفرقة أربعة عشر هاتفا، كما قامت الوزارة كذلك بتوفير خدمة الراديو الهاتف لبعض قرى الدلم وما يجاورها، كالحزم، والضبيعة، ونعجان، والرغيب، والخبي، وماوان، حيث تغطي هذه الخدمة الدوائر الحكومية، وتم إيجاد هاتف عملة لاستخدامه من قبل الأفراد الآخرين في اتصالاتهم خارج المنطقة. (٨٣).

مركز التنمية الاجتماعية بالدلم

انشيء المركز في عام ١٣٩٩هـ، وذلك لغرض الارتقاء بمستوى منطقة خدماته، وهو يتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

يسعى المركز إلى تحقيق الغرض من إنشائه من خلال الأهداف التالية:

نشر الوعي بين المواطنين في المحلات كافة، الاجتماعية والصحية، والثقافية، والزراعية، والمهنية، والاقتصادية.

تحقيق الاستقرار الاجتماعي، عن طريق توفير الخدمات المختلفة.

العمل على إحداث التغييرات، الاجتماعية المرغوبة في إطار القيم الإسلامية.

العمل على رفع مستوى المعيشة، وتحسين الدخل، عن طريق تشجيع الأهالي، باتباع الأساليب الحديثة في الإنتاج، وترشيد نفقات الأسرة.

إتاحة الفرصة للمرأة للمشاركة بدور إيجابي، وفعال في إطار عاداتنا وقيمنا ومنها توفير وسائل الرعاية المناسبة للشباب، لاستثمار وقت فراغهم، والاستفادة من طاقاتهم في تطوير المجتمع المحلي، والنهوض به،

العمل على إرشاد المزارعين، ومساعدتهم في مكافحة الآفات الزراعية.

تشكيل اللجان الأهلية التي تقوم بالعمل مع المركز على تنمية المجتمع المحلي.

تنظيم الندوات، والخدمات المكتبية لأهالي المنطقة.

عمل الدراسات، والبحوث الاجتماعية، التي تتطلبها أنشطة وخدمات المركز.(١٠٥).

مكتب المساجد والأوقاف بالدلم

يعنى هذا الجهاز بتقديم خدماته إلى مساجد المنطقة، إذ يقوم على رعايتها وتوفير احتياجاتها، والإشراف على أوقاف الدلم.

صدر قرار إنشائه في ١٤١٣/١/١هـ يبلغ عدد العاملين فيه تسعة أفراد بما فيهم مدير المكتب، يقوم بتقديم خدماته إلى (١٤) مصلى لصلاة العيد والاستسقاء، و(٢٩) جامعا، و(٢٧٤) مسجدا، موزعة على أحياء المنطقة وهجرها، يتولى إدارته عبدالرحمن بن مبارك الحر كان. (٨٢).



جامع الدلم بعد أن جدد بناؤه في نفس الموقع الذي كان فيه قديما حينما كان أشبه ما يكون لجامعة ويدرس فيها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وتلاميذه

الدلم... وزيت الأرض

أدرك الناس قيمة زيت الأرض - كما تسميه التقارير الأولية التي تحدثت عن وجوده وعن استخداماته - بعد فترة من العثور عليه، يقول عنه خير الدين الزركلي النفط. هو آلة الحرب والسلم، ومعوان الحضارة والتقدم، بل هو المادة التي برهنت الحرب العالمية الثانية على أن الظفر حليف من يملك البرميل الأخير منها، ثم ذكر أقوالا عن كتاب (النفط مستعبد الشعوب)، منها قول أمير البحر الإنجليزي اللورد فيشر " الويل للشعب المحارب الذي لا يملك نفطا " وقول ممثل الحكومة الفرنسية في مؤتمر النفط". ما كان الانتصار الذي نلناه ليتم لولا دم آخر، هو دم الأرض الذي نسميه النفط" بدأ استخراج زيت الأرض تجاريا عام ١٢٧٣هـ ١٨٥٧م في رومانيا.

جاءت بداية التنقيب عن البترول في هذه البلاد، على يد البريطانيين، إلا أن أبحاثهم لم تسفر عن نتيجة، فقرروا الكتابة إلى السلطان عبدالعزيز يرحمه الله، مبدين له تأسفهم على ما أضاعوا من جهد ومال، وأشعروه بتوقفهم، وأنهم سيرحلون، وانتهت محاولات البريطانيين من سنة (١٣٤٢-١٣٤٧)(١٩٢٣-١٩٢٨م) بأنه لا بترول في هذه المناطق. (٤٠/٦٩٢-٦٩٣).

وفي ٤صفر سنة ١٣٥٢هـ، ٢٩مايو سنة ١٩٣٣م عقدت اتفاقية امتياز جديدة، مع شركة أمريكية، و بعد سبع سنوات من البحث والتنقيب تفجر البترول، بكميات وافرة في سنة ١٣٥٩هـ ١٩٣٨م. (٤١/٢٦-٢٧).

بالأمس في المنطقة الشرقية من هذه البلاد الغالية، كان ذاك الإصرار في ألا نقنع بتلك النتائج، التي جاءت مع أولئك الأغراب، الذين يدركون قيمة النفط.

واليوم هنا في الدلم، في المنطقة الوسطى من بلادنا الغالية يتكرر ذلك العناد، بعد أن تحدث خبراء التنقيب الأجانب في المحافل العلمية والأكاديمية بأن النفط في المملكة العربية السعودية قد اكتشف في المنطقة الشرقية، ولم يكن ثمة وجود للنفط في أماكن أخرى، ثم حفروا في أماكن أساءوا اختبارها،

فعززوا فكرتهم القائلة بأنه لم يعد هناك بترول في الأراضي السعودية. إلا أن الخبراء السعوديين ناقضوا الفكرة، وكثفوا دراساتهم العلمية لطبقات الصخور، فكللت مساعيهم بالنجاح، وتفجرت ينابيع الزيت في الدلم.

ثم أعلنت الأخبار أن شركة الزيت العربية السعودية، وجدت في السابع من ربيع الآخر سنة ألف وأربعمائة وعشر للهجرة، زيت الأرض في الدلم، أنه في مواقع متعددة وعلى عمق (٨١٠٠) قدم، وكان معدل تدفقه على سطح الأرض يوم ذاك (٤٣٠٠) برميل في اليوم، وهو زيت منخفض الكبريت عالي الجودة.

وجد البترول في هذه المنطقة، بعد معاناة صاحبها الصبر، يقول الخبر في هذا: هذه الاكتشافات عززت عنصر المفاجأة، وأكدت جدية المغامرة، أتاحت هذه التجربة تصورات أبعد لمستقبل العمل في مجال الكشف عن الذهب الأسود، والرحلة التي قطعتها أرامكو السعودية للوصول إلى هذه الحقيقة، كانت مليئة بالمخاطر، وكانت مسالكها شاسعة تارة وضيقة تارة أخرى، فكان لابد من الاستعانة بغذاء اليقين، وهو الإيمان بالله والتوكل عليه، بعد أن تهيأت أسباب العمل واتضحت علامات يهتدي بها للوصول إلى مكامن النفط. (٨٠).

شكر

وإنني في ختام هذا العمل أتوجه بالشكر الجزيل إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ممثلة في القائمين على الإدارة العامة للنشاطات الثقافية، على تبنيها لهذه الخطوات المباركة في تشجيع الباحثين في استجلاء تاريخ بلادهم، والحديث عن مظاهر النهضة التي تعيشها تلك البلاد، بتوجيه ورعاية من الرئيس العام لرعاية الشباب، صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين.

كما أشكر كل المشايخ والأساتذة الفضلاء والأفراد الكرام، الذين وردت أسماؤهم في قائمة المصادر والمراجع، وكل من تفضل وأجابني على استفساري، أو أمدني بمعلومة، أكدت خبرا لي، أو عدلت لدي مفهوما.

كما أنني أثبت الشكر والتقدير هنا لكل من أشاد بأن توجه الأعمال والهمم إلى إنجاز ما هو أهل لأن تبذل في سبيله الأوقات والجهود.

كما أنني أتوجه بالشكر الجزيل كذلك للدكتور هلال بن محمد العسكر، فلقد كان لتوجيهاته، ولسديد رأيه الأثر القوي على وجود هذا العمل.

كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشعيل مدير عام المهرجان الوطني للثقافة والفنون بالجنادرية حيث كان له الفضل في سلامة وتكامل هذا العمل.

رجـــــــــــــــــاء

ثم بعد... وعلى الرغم من أنني قد بذلت ما في وسعي من جهد في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، إلا أنني لا أشك أن للقارئ الكريم رأيا في محتوياته: في نوعيتها وكميتها، وأن لديه ما يرغب إضافته أو استبعاده أو تصحيحه، وأنه يريد أن يكون التعريف بالدلم يشمل عناصر ونقاط لم يعثر عليها في ثنايا هذا الكتيب، وأنه يود أن يكون الحديث بصورة أفضل.

إنني إذ أقدر فيه هذا الشعور النبيل ونصرته للحق، أرجو أن يتفضل علي بما لديه من إضافات وتصويبات وآراء ووجهات نظر حول المعلومات التي وردت على العنوان التالي:

ص ب ٢١

الخرج ١١٩٤٢

المصادر والمراجع

١- إبراهيم: سيد محمد، تاريخ المملكة العربية السعودية ١٣٩٣هـ.

٢- ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، الجزء الأول حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الطبعة الرابعة الرياض ١٤٠٣هـ.

٣- ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد الجزء الثاني، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف، الطبعة الرابعة الرياض ١٤٠٣هـ.

٤- ابن بليهد: محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار، عما في بلاد العرب من الآثار، الجزء الرابع مطبعة السعادة ١٩٥٣م مصر.

٥- ابن بليهد: محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، الجزء الخامس، مطبعة السعادة ١٩٥٣م مصر.

٦- ابن خميس: عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، الجزء الثاني، الطبعة الأولي ١٣٩٨هـ.

٧- ابن خميس: عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، الجزء الثالث، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٨- ابن خميس: عبدالله بن محمد، تاريخ اليمامة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤٠٧هـ.

٩- ابن خميس: عبدالله بن محمد، تاريخ اليمامة، الجزء الثاني الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤٠٧هـ.

١٠- ابن خميس: عبدالله بن محمد، تاريخ اليمامة، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤٠٧هـ.

١١- ابن خميس: عبدالله بن محمد، تاريخ اليمامة، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤٠٧هـ.
١٢- ابن خميس: عبدالله بن محمد، الدرعية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
١٣- ابن خميس: عبدالله بن محمد أهازيج الحرب أو شعر العرضة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
١٤- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، منشورات دار اليمامة.
١٥- ابن غنام: حسين، تاريخ نجد المسمى: روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حرره وحققه د. ناصر الدين الأسد، وقابله على أصله الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الجزء الأول، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
١٦- ابن غنام: حسين، تاريخ نجد المسمى: روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حرره وحققه د. ناصر الدين الأسد، وقابله على اصله الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
١٧- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء ١٥/١٦، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.
١٨- أبو النصر عمر، سيد الجزيرة العربية ابن سعود، الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ بيروت المكتبة الأهلية.
١٩- أبو رأس: د. عبدالله سعيد وزميله، الملك عبدالعزيز والتعليم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٢٠- أبو علية: عبدالفتاح حسن، تاريخ الدولة السعودية الثانية، دار المريخ للنشر.
٢١- أبوعلية: عبدالفتاح حسن، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، طبع دارة الملك عبدالعزيز.
٢٢- أطلس المدن السعودية.

٢٣- آل الشيخ : عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٩٢هـ.
٢٤- الأزرقي : أخبار مكة ، الجزء الأول ، تحقيق رشدي الصالح ملحس.
٢٥- الانباري : أبو بكر محمد بن القاسم ، شرح القصائد السبع الطوال.
٢٦- البغدادي : صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجادى ، الجزء الثاني ، دار المعرفة ، لبنان.
٢٧- البكران : فهد ، وزملاؤه ، ابن باز الداعية الإنسان ، منشورات مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.
٢٨- البلالي : عاتق بن غيث ، بين مكة واليمن ، دار مكة للنشر ، الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ.
٢٩- الجاسر : حمد ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، القسم الأول ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
٣٠- الجاسر : حمد ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، القسم الثاني ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
٣١- الجاسر : حمد ، ابن عربي ، موطد الحكم الأموي في نجد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٣٢- الجاهليات ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر.
٣٣- الحربي : الإمام أبو إسحاق ، كتاب المناسك ، وأماكن وطرق الحج ، ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ١٣٨٩هـ.
٣٤- الحموي : الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي. معجم البلدان ، الجزء الثاني ، دار صادر ، بيروت.

٣٥ - الدريهم: سعد عبدالرحمن، الخرج، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ الرياض.

٣٦- الذكير: مقبل عبدالعزيز، العقود الدرية في تأريخ البلاد النجدية - نجد - عسير - الحجاز. الجزء الثاني، مخطوطة.

٣٧- الرشيد: ضاري فهد نبذة تاريخية عن نجد.

٣٨- الريحاني: أمين، تاريخ نجد وملحقاته، الطبعة الرابعة ١٩٧٢م بيروت.

٣٩- الزركلي: خير الدين، شبه الحزيرة في عهد الملك عبدالعزير، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ دار القلم، بيروت.

٤٠- الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، الجزء الثاني، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ دار القلم، بيروت.

٤١- الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الجزءان الثالث والرابع، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ بيروت.

٤٢- السلوم: د. حمد بن إبراهيم: تاريخ الحركة التعليمية، في المملكة العربية السعودية، ج ١، ٢، ٣ الطبعة الثالثة ١٤١١هـ واشنطن.

٤٣- السلوم: د. حمد بن إبراهيم: التعليم العام، الطبعة الثانية ١٤١١هـ واشنطن.

٤٤- الشباط: عبدالله أحمد، الخبر، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ الرياض.

٤٥- الشويعر: د. محمد بن سعد، نجد قبل ٢٥٠سنة، إصدارات النخيل، ١٤١٢هـ.

٤٦- الظاهري: أبو عبدالرحمن بن عقيل، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، منشورات مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٤٧- العبدالمحسن: إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان، الجزء الأول، الطبعة الأولى.

٤٨- العجلاني: منير الإمام تركي بن عبداللة، دار الشبل للنشر والطباعة والتوزيع ١٤١٠هـ.
٤٩- العمروي: عمر بن غرامة، المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٥٠- الغنيم: د. عبدالله يوسف (محقق) جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لابي عبيد البكري، طبعة ثانية ١٣٩٩هـ نشر ذات السلال.
٥١- المارك: فهد من شيم الملك عبدالعزيز، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.
٥٢- المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الأول.
٥٣- المكتب الإسلامي، شعر النابغة الجعدي، الطبعة الأولى، المقدمة.
٥٤- الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية، الجزء الأول.
٥٥- الهذيلي: عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن ناصر، مقتطفات من أشعار عبدالعزيز بن ناصر الهذيلي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ.
٥٦- الهليل: آمنة بنت محمد، ديوان زاهي الأزهار في مليح الأشعار، شعر الشيخ محمد بن عبدالعزيز الهليل، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الحرس الوطني، الرياض ١٤١٢هـ.
٥٧- الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٩٧هـ.
٥٨- جمعة: إبراهيم الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية.
٥٩- رضا: أحمد، معجم متن اللغة، الجزء الثاني بيروت ١٣٧٧هـ.
٦٠- عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، الدولة السعودية الأولى، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م.
٦١- عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، الطبعة الأولى ١٩٨١م، دار الكتاب الجامعي، القاهرة.
٦٢- عسه: أحمد معجزة فوق الرمال، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ لبنان.
٦٣- عطار: أحمد عبدالغفور، صقر الجزيرة الطبعة الخامسة ١٣٩٩هـ.

٦٤- عطار: أحمد عبدالغفور، الخرج والشرائع، مطبعة الرسالة ١٣٦٥هـ.
٦٥- غزال: عبدالكريم، المملكة العربية السعودية، أمام قدرها، الطبعة الثالثة.
٦٦- لوريمر: ج، ج، دليل الخليج، القسم الثاني.
٦٧- لوريمر: ج، ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، القسم الثالث.
٦٨- مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف ١٤٠٠هـ.
٦٩- ميشان: بنو، عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة، دار الكتاب العربي
٧٠- نصر: عبدالرحمن، عاهل الجزيرة، عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.
٧١- بن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، الجزء الأول والثاني، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ الرياض.
٧٢- وزارة البرق والبريد والهاتف: دليل الرياض ١٤١٠-١٤١١هـ.
٧٣- وزارة الشئون البلدية والقروية: أطلس المدن السعودية، الدلم.
٧٤- أبا الحسن: فهد بن محمد.
٧٥- ابن مسلم: أحمد بن مرشد (لقاء معه).
٧٦- إحصائية عدد الحلقات التابعة للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالدلم لعام ١٤١٣هـ.
٧٧- جريدة الرياض في ١٤١٠/٤/٨ هـ ص ١، ١٩.
٧٨- جريدة الشرق الأوسط في ١٩٨٩/١١/٧م ص ١٠.
٧٩- جريدة أم القرى عدد (١١١، ١١٣).
٨٠- جريدة عكاظ في يوم الإثنين ١٤١٠/٧/٣هـ.
٨١- الجلال: الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز. (تتلمذ على سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز في الدلم).
٨٢- الحركان: عبدالرحمن بن مبارك (مدير مكتب أوقاف ومساجد الدلم).

٨٣- الحركان: سعد بن مبارك، ملحق الدلم: صحيفة الرياض عـدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

٨٤ - الحركان: عبدالله بن عبدالعزيز.

٨٥- الحقباني: سلمان بن ناصر. (لقاء معه).

٨٦- الخنين: معالي الشيخ راشـد بـن صـالح. (تتلمـذ علـى سـماحة الشـيخ عبدالعزيز بن باز في الدلم).

٨٧- الدخيني: رئيس رقباء سعد بن محمد، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

٨٨- الرشيد: محمد بن على، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العـدد ٨٥٧٤ ١٤١٢/٦/٩هـ.

٨٩- السعيدان: سعد بن عبدالعزيز، ملحق الدلم: صحيفة الرياض عدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ. (بالإضافة إلى مقابلته).

٩٠- السميح: حسن بن عبدالرحمن. (كاتب عدل الدلم).

٩١- السيف: عبدالرحمن بن عبدالعزيز. (لقاء معه).

٩٢- الصويلح: النقيب، علي بن إبراهيم.

٩٣- الصيرامي: الشيخ عبدالعزيـز بـن محمـد. (تتلمـذ علـى سـماحة الشـيخ عبدالعزيز ابن باز في الدلم).

٩٤- الطمرة: راشد بن صالح، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

٩٥- العبيد: عبدالرحمن بن إبراهيم (ممن يسكن في المحمدي اليوم).

٩٦- العتيق: عبدالله بن عمر، (درس على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن بـاز في الدلم).

٩٧ - العرفج: د. ناصر بن عبدالعزيز (لقاء معه).

٩٨ - العسكر: عبدالعزيز بن حسين (تتلمـذ علـى سماحة الشيخ عبدالعزيـز بـن باز في الدلم).

٩٩- العسكر: علي بن حمد. (أمين مكتبة الدلم العامة).

١٠٠- العسكر: محمد بن صالح، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

١٠١- العويرضي: إبراهيم بن عتيق. (من أهالي زميقة اليوم).

١٠٢- العوين: عبدالعزيز. (ممن ولد وتربى في زميقة الامس).

١٠٣- إلغزي: د. عبدالعزيز بن سعود، صحيفة الرياض العدد ٩٤٠٢ في ١٤١٤/١٠/١٠هـ.

١٠٤- القاسم: د. سليمان بن عبدالله، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العدد في ١٤١٢/٦/٩هـ.

١٠٥- القحطاني: سعود بن محمد، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

١٠٦- المجلة العربية: عدد ذو القعدة عام ١٤١٣هـ.

١٠٧- مجلة العلوم والتقنية، العدد السابع والعشرون، ص٢٥، رجب ١٤١٤هـ.

١٠٨- محسن: محمد بن سعد، ملحق الدلم: صحيفة الرياض عدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

١٠٩- الهليل: عبدالعزيز بن صالح، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

١١٠- اليحيى: سلمان بن موسى، ملحق الدلم: صحيفة الرياض العدد ٨٥٧٤ في ١٤١٢/٦/٩هـ.

١١١- اليحيى: عبدالعزيز بن إبراهيم (ممن يسكن زميقة اليوم).

١١٢- اليمني: ناصر بن راشد. (لقاء معه).

المحتويات

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع ـ الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صبيا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الرياض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضرمسا	٣٨	د. محمد بن عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
ينبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريهم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سراة عبيدة	٤١	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
رمَان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الوجه	٤٥	د. محمد أحمد الرويثي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
تنومة	٤٦	صالح بن علي أبوعرَّاد الشهري	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الخرمة	٤٧	عبدالله سعد الحضبي السبيعي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
سبت العلايا	٤٨	عبدالله محمد بن عبدالرحمن القرني	طبعة أولى ١٤١٥هـ
أبها	٤٩	هاشم بن سعيد علي النعمي	طبعة أولى ١٤١٨هـ